مفتاح الفلاح

فى عمل اليوم والليلة

تأليف

الشيخ الفقيه العلامة المتبحر

بهاء الدين محمد بن الحسين العاملى

(٩٥٢ - ١٠٣٠)

منشورات الرضى

قم - ايران

هـذا

كتاب (مفتاح الفلاح) في عمل اليوم والليلة من الواجبات والمستحبات والآداب

تأليف

الشيخ الفقيه العلامة المتبحر بهاء الدين
محمد بن الحسين بن عبد الصمد
الحارثي الهمداني العاملي
المعروف بالشيخ البهائي
قدس الله سره

آمين



طبع بمطبعة كتاب مفتاح الكرامة بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلنا على جادة النجاة وهدانا الى ما يوجب علو الدرجات والصلوة على أشرف البريات وأفضل أهل الأرض والسموات محمد وآله الذين بموالاتهم تقبل الصلوات وببركاتهم تستجاب الدعوات (وبعد) فان اقل العباد عملا وأكثرهم زللا محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي وفقه الله للعمل في يومه لغده قبل ان يخرج الأمر من يده (يقول) قد التمس مني جماعة من اخوان الدين وخلان اليقين تأليف مختصر يحتوي على ما لابد لاهل الديانة من الاتيان به في كل يوم وليلة من واجب العبادات ومندوبها ومحمود الآداب ومرغوبها مقتصرا في الأعمال المسنونة على ماهو قليل المؤنة كثير المعونة فأجبت مسؤلهم وحققت بتوفيق الله مأمولهم وسميته (بمفتاح الفلاح) سائلا من الله سبحانه ان ينفع به الطالبين وان يجعله من احسن

الذخائر ليوم الدين (ورتبته) على ستة أبواب متوكلا على ملهم الصواب في كل باب (الباب الأول) فيما يعمل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس (الباب الثاني) فيما يعمل ما بين طلوع الشمس الى الزوال (الباب الثالث) فيما يعمل ما بين الزوال الى المغرب (الباب الرابع) فيما يعمل ما بين المغرب الى وقت النوم (الباب الخامس) فيما يعمل ما بين وقت النوم الى انتصاف الليل (الباب السادس) فيما يعمل ما بين انتصاف الليل الى طلوع الفجر.

﴿ الباب الأول ﴾

فيما يعمل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وفيه مقدمة وفصول

﴿ مقدمه ﴾

قد ورد عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم في فضيلة هذا الوقت روايات عديدة ويطلق عليه ساعة الغفلة كما يطلق ذلك على ما بين غروب الشمس وذهاب الشفق أيضاً وينبغي ان يكون الانسان فيه متيقظاً فان النوم في ذلك الوقت شوم (روى) رئيس المحدثين في الفقيه عن الباقر عليه السلام انه قال نومة الغداة مشومة تطرد الرزق وتصفر

اللون وتغيره وهو نوم كل مشوم ان الله تبارك وتعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فإياكم وتلك النومة (وروى) أيضاً في الكتاب المذكور عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في تفسير قوله تعالى

(فَالمُقَسِّمَاتِ أَمْراً)

قال ان الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام ما بينهما نام عن رزقه (وقد روي) ان صلوة الصبح[1] تكتب في أعمال الليل وأعمال النهار معاً (روى) ثقة الاسلام في الكافي (عن الصادق عليه السلام) في قوله تعالى

(إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً)

قال يعني صلوة الفجر تشهدها ملآئكة الليل وملآئكة النهار فاذا صلى العبد الصبح في (مع خ ل) (من خ ل) طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملآئكة الليل وملآئكة النهار (وهنا اشكال) وهو انه قد (روى) جماعة من علمائنا (عن الصادق عليه السلام) ان رجلا من النصارى سأل أباه (الباقر عليه السلام) عن الساعة التي ليست من ساعات الليل ولا من ساعات النهار (فقال) عليه

(١) وفي حديث العامة أيضا ان صلوة الصبح مشهودة محضورة قال في النهاية اي يحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار (منه)

السلام هي الساعة التي بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ولا يخفى ان هذا ينافي ما نقل أصحابنا عليه الاجماع من ان صلوة الصبح من صلوة النهار وانه لم يخالف في ذلك الا سليمان بن مهران الأعمش [1] حيث عدها من صلوة الليل مستدلا بقول (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) صلاة الليل عجمى أي اخفاتيه (وقد يستدل) له أيضا بما (رواه) رئيس المحدثين في الفقيه عن (أبي جعفر عليه السلام) انه قال كان (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لا يصلي بالنهار شيئاً حتى تزول الشمس (ويمكن) التفصي عن هذا الاشكال بأن الرواية قد وردت بأن ذلك السائل كان قسيسا من علماء النصارى وانه سأل (الباقر عليه السلام) عن مسائل عديدة لم تكن معروفة الا بين أكابر علمائهم وهذه المسألة من جملتها فلعل (الامام عليه السلام) أجاب السائل عما على ما يوافق عزمه واعتقاده (عرفه خ ل) وذلك لا ينافي كون النهار حقيقة شرعية في بين طلوع الفجر وغروب الشمس (واما ما استدل) به الأعمش (٢) من (قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم) صلوة النهار عجمى (فقد أجاب) عنه علمائنا

(١) هذا الرجل مذكور في كتب العامة وقد شنعوا عليه بأنه شيعي وأصحابنا لم يتعرضوا لبيانه (منه) (٢) أعمش لقب سليمان بن مهران وهو من أصحاب الصادق عليه السلام (منه)

قدس الله أرواحهم بأنه من قبيل تغليب الأكثر على الأقل (أو انه عليه السلام) جعل صلوة الصبح من صلوة الليل مبالغة في التغليس بها فقد روي انه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يغلس بها حتى انه كان اذا فرغ منهـا انصرف النسآء وهن لا يعرفن الغلس(١) (وروى رئيس المحدثين في الفقيه) ان يحيى بن أكثم سأل (أبا الحسن (٢) الاول عليه السلام) عن صلوة الفجر لا يجهر فيها بالقرآءة وهي من صلوة النهار فقال لان (النبي صلى الله عليه وآله) كان يغلس بها فقرآنها من الليل وبهذا يظهر الجواب عن ما استدل به الأعمش (للأعمش خ ل) مع ان الظاهر ان مراد (الامام عليه السلام) نفي صلوة النافلة رداً على المخالفين القائلين باستحباب صلوة الضحى (تبصرة) لابأس في تحقيق الفجر الأول والثاني بايراد كلام في هذا المقام ذكره العلامة جمال الملة والحق والدين

---

(١) الغلس بالغين المعجمة وفتحتين وآخره سين مهملة ظلمة آخر الليل والتغليس هو فعل الشئ في وقت الغلس (منه) (٢) اذا اطلق في الروايات أبو الحسن فالاغلب ان المراد به الكاظم عليه السلام وأما أبوالحسن الاول فالمراد به الكاظم عليه السلام دائما وأبو الحسن الثاني هو الرضا عليـه السلام وأبو الحسن الثالث هو علي الهادي عليه السلام (منه)

قدس الله روحه في منتهى المطلب قال طاب ثراه (اعلم) ان ضوء النهار من ضوء (ضياء خ ل) الشمس وانما يستضيء بها ما كان ضياء كدرا (مكدرا خ ل) في نفسه كثيفا في جوهره كالارض والقمر وأجزاء الارض المتصلة والمنفصلة وكلما يستضيء من جهة الشمس فانه يقع له ظل من ورآئه وقد قدر (الله سبحانه وتعالى) بلطيف حكمته دوران الشمس حول الأرض فاذا كانت تحتها وقع ظلها فوق الارض على شكل مخروط ويكون الهوى المستضيء بضياء الشمس محيطا بجوانب ذلك المخروط فتستضيء نهايات الظل بذلك الهوى المضيء لكن ضوء الهوى ضعيف اذ هو مستعار فلا ينفذ كثيرا في أجزاء المخروط بل كلما ازداد بعداً ازداد ضعفاً فاذا متى يكون في وسط المخروط تكون في أشد الظلام فاذا قربت الشمس من الأفق الشرقي مال مخروط الظل عن سمت الرأس وقربت الاجزاء المستضيئة في حواشي الظل بضياء الهواء من البصر وفيه أدنى قوة فيدركه البصر عند قرب الصباح وعلى هذا كلما ازدادت الشمس قربا من الأفق ازداد ضوء نهايات الظل قربا من البصر الى ان تطلع الشمس وأول ما يظهر الضوء عند قرب الصباح يظهر مستدقاً مستطيلا كالعمود ويسمى الصبح الكاذب ويشبه بذنب السرحان لدقته واستطالته ويسمى الاول لسبقه على الثاني والكاذب لكون الأفق مظلما أي لو كان يصدق

انه نور الشمس لكان (١) المنير مما يلي الشمس دون ما يبعد منه ويكون ضعيفاً دقيقاً ويبقى وجه الارض على ظلامه بظل الارض ثم يزداد هذا الضوء الى ان يأخذ طولا وعرضا فينبسط في عرض الافق كنصف دائرة وهو الفجر الثاني الصادق لانه صدقك عن الصبح وبينه لك (انتهى) هذا كلامه اعلى الله مقامه (واعلم) انه لا يتعلق بطلوع الفجر الاول من العبادات الا أمور يسيرة كدخول وقت فضيلة الوتر فان أفضل أوقاتها ما بين الفجرين كما (رواه شيخ الطائفة في التهذيب) بسند صحيح عن اسمعيل بن سعيد (سعد خ ل) الاشعري قال سألت (أبا الحسن الرضا عليه السلام) عن ساعات الوتر فقال احبها الي الفجر الاول (وروي) ان رجلا سأل (أمير المؤمنين عليه السلام) عن الوتر أول الليل فلم يجبه فلما كان بين الصبحين خرج (أمير المؤمنين عليه السلام) الى المسجد فنادى اين السائل عن الوتر ثلث مرات نعم ساعة الوتر هذه ثم قام (عليه السلام) فأوتر (وأما) الفجر الثاني (٢) (فالعبادات) المتعلقة به

---

(١) فيه نظر لانه من نور الشمس البته وقد ذكرت الوجه في توسط الظلمة بينه وبين الافق في كتاب حبل المتين (منه) (٢) لا ريب ان الفجر يختلف طلوعه باختلاف الآفاق فيطلع في الشرقية قبل الغربية فمن هو في الافق الغربي لا يرى انفلاقه في الافق الشرقي فقد انفلق من حيث لا يرى (منه)

كثيرة فاذا تحققت طلوعه (فقل)

يافالقهُ منْ حَيْثُ لاَ أرَى وَمُخْرِجَهُ منْ حَيْثُ أرَى صَلِّ عَلَى مُحمَّدٍ وَآلهِ وَاجعلْ أوّلَ يَوْمِنَا هَذَا صَلاَحاً وَأوْسَطَهُ فَلاَحاً وَآخِرَهُ نَجَاحاً

وقل أيضاً (مارواه) رئيس المحدثين في الفقيه بسند صحيح (عن الصادق عليه السلام) قال كان (نوح عليه السلام) يقول اذا أصبح وأمسى

اللَّهُمَّ إنّي أُشْهِدُكَ أنّهُ مَا أصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ فِي دِينٍ أوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ حَتَّى تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَى

(يقولها) اذا أصبح عشراً واذا أمسى عشرا فسمي بذلك عبداً شكوراً

وقال أيضاً (مارواه ثقة الاسلام في الكافي) بسند حسن عن أبي (عبد الله عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام) كان يقول اذا أصبح

سُبْحَانَ الْمَلِكِ القُدُّوسِ (ثلاثا) اللَّهُمَّ إنّي أعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ وَمِنْ فَجْأةِ

نَعْمَتِكَ وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا سَبَقَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّةِ مُلْكِكَ وَقُوَّةِ سُلْطَانِكَ وَبِشِدَّةِ قُوَّتِكَ وَبِعِظَمِ (وبعظيم خ ل) سُلْطَانِكَ وَبِقُدْرَتِكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ (ب) ان تفعل بي كذا وكذا

(ومما) يقال عند طلوع الفجر (ما رواه) قدس الله روحه في الكافي أيضاً بسند صحيح (عن الباقر عليه السلام) قال (مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف وقال الا ادلك على غرس هو أثبت أصلا وأسرع ايناعاً وأطيب ثمراً وأبقى قال بلى فداني (يا رسول الله صلى الله عليك وآلك) (قال) اذا أصبحت وأمسيت فقل (١)

سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ

فان لك عند الله ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات (٢) قال فقال الرجل فاني

(١) لا يخفى أن هذا الحديث يشعر باطلاق التسبيح على كل من التحميد والتهليل والتكبير (منه قدس سره)

(٢) الآية في سورة الكهف هكذا المال والبنون زينة الحياة

«ب» «وشدة قوتك و بعظيم سلطانك و بقدرتك على خلقك خ ل»

أشهدك (يارسول الله) ان حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المؤمنين (المسلمين خ ل) من أهل الصدقة فأنزل (الله عز وجل) آيات من القرآن

(فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى)

(وروى) السيد الجليل جمال العارفين رضي الدين علي بن طاووس قدس الله روحه (عن الباقر عليه السلام) انه قال من أصبح وعليه خاتم فصه عقيق متختماً به في يده اليمنى فأصبح[1] من قبل ان يرى أحداً فقلب فصه الى باطن كفه وقرأ (انا أنزلناه في ليلة القدر)

الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملا ذكر المفسرون من الخاصة والعامة ان المراد بها أعمال الخير فان ثمرتها تبقى أبد الآبدين فهي باقيات ومعنى كونها خير أملا ان فاعلها ينال بها في الآخرة ما كان نائلا بها في الدنيا فقوله صلى الله عليه وآله وسلم هن من الباقيات الصالحات ان تلك الكلمات من جملة ماذكر الله تعالى في القرآن المجيد وعبر عنه بالباقيات الصالحات وجعل ثوابه وعمله خيراً من المال والبنين (منه رحمه الله)

(١) انما أعاد عليه السلام لفظ فأصبح لئلا يتوهم ان الجار في قوله من قبل ان يرى أحداً متعلق بقوله متختماً (منه)

(الى آخرها) ثم قال

آمَنْتُ بِاللهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَآمَنْتُ بِسِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلاَنِيَتِهِمْ وَظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ وَأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ

(وقاه الله تعالى) في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله وكنفه حتى يمسي

(ومما يقال) عند الصبح (ما روي عن الصادق عليه السلام)

أَسْتَوْدِعُ اللهَ الْعَلِيَّ الأَعْلاَ الْجَلِيلَ الْعَظِيمَ دِينِي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَمِيعَ مَا رَزَقَنِي رَبِّي وَجَمِيعَ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ أَسْتَوْدِعُ اللهَ الْمَخُوفَ الْمَرْهُوبَ الْمُتَضَعْضِعَ لِعَظَمَتِهِ كُلُّ شَيْءٍ دِينِي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَمِيعَ مَا رَزَقَنِي رَبِّي وَجَمِيعَ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ

(يقول ذلك ثلاث مرات)

﴿ فصل ﴾ فان لم تكن عند طلوع الفجر على وضوء فبادر

الى الوضوء لتكون حال أذان الفجر متطهراً ولنذكرهنا صفة الوضوء الكامل ﴿ فنقول ﴾ اذا أردت الوضوء فابدأ قبله بالسواك وليكن على عرض الاسنان لا طولها ويجزي الاصبع عن المسواك (روى شيخ الطائفة في التهذيب) بسند صحيح عن (الصادق عليه السلام) أن (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قال السواك بالابهام والمسبحة عند الوضوء سواك[1] (وينبغي) استقبال القبلة حال الوضوء وأكثر علمائنا قدس الله أرواحهم لم يذكروه وقد ذكره بعضهم مستنداً بما (روي عن أئمتنا عليهم السلام) خير المجالس ما استقبل به القبلة (ثم) ان كان وضوءك من اناء يمكن الاغتراف منه فضعه على يمينك ولو توضأت من نهر أو حوض مثلا (فينبغي) أن تجلس بحيث يكون على يمينك ولو تعارض جعله على اليمين واستقبال القبلة فالظاهر ترجيح الاستقبال (وقل عند النظر) الى الماء

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَاءَ طَهُوراً وَلَمْ يَجْعَلْهُ نَجِساً

(ثم) اغسل يديك الى الزندين قبل ادخالها الاناء مرة واحدة ان كان وضوءك من حدث البول أو النوم لا من حدث الريح مثلا

(١) أي سواك شرعي يترتب عليه الثواب فلا يرد ان الخبر عين المبتدأ (منه)

ومرتين ان كان من حدث الغائط ولا يستحب عدغسلهما من غير هذه الأحداث الثلاثة ولو كان وضوءك من حوض أو ابريق مثلا فالاكثر على سقوط غسل اليدين ومال بعضهم الى بقائه ولا بأس به (ثم) ضع يدك اليمنى في الماء آتياً بالتسمية كما (رواه) شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح (عن الباقر عليه السلام) انه قال اذا وضعت يدك في الماء (فقل)

بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ

(ثم) تمضمض ثلاثا بثلث أكف (ثم) استنشق كذلك (وقل) عقيب كل منهما ما يأتي ذكره في الفصل الآتي (ثم) اغترف بيمناك غرفة وانو الاتيان بالوضوء الواجب امتثالا لأمر الله تعالى أو طاعة له أو قربة اليه سبحانه (وأما) أفعاله المستحبة فتندرج في ذلك اذا نويت الاتيان بأفضل الواجبين ولو نويت كلا منهما عند الاتيان به لكان أولى (وقارن) بالنية غسل أعلا وجهك مستديما لها حكماً الى فراغك (وقل) (بسم الله)

(كما رواه) ثقة الاسلام في الكافي (عن الباقر عليه السلام) بسند صحيح (حسن خل) والظاهر عدم اغناء التسمية الاولى عن هذه لانها للشروع في الواجب وتلك للشروع في المستحب وقد

جوزوا مقارنة النية لغسل اليدين اذا اجتمعت شرائطه والمضمضة والاستنشاق أيضاً معللين بأن هذه الافعال الثلاثة من أفعال الوضوء الكامل وتوقف ابن طاووس طاب ثراه في جواز مقارنتها لغير غسل الوجه والاحتياط معه رحمه الله (فاذا) صببت الماء على وجهك (فينبغي) امرار يدك عليه تأسياً بما نقل عن (أصحاب العصمة سلام الله عليهم) عند حكايتهم الوضوء البياني وخروجاً من خلاف بعض علمائنا (أصحابنا خ ل) حيث أوجب ذلك (١) أي امرار اليد ولا يجب عليك تقديم غسل كل جزء من اجزاء الوجه على ما سفل عن ذلك الجزء بل اذا ابتدأت بغسل أعلاه كفى (وحد الوجه) طولاوعرضا مادارت عليه الابهام والوسطى كما نطقت به صحيحة زراره (عن الباقر عليه السلام) وقد بسطنا الكلام في ذلك في شرح (الحديث الرابع) من كتاب الأربعين (ويجب) تخليل الشعر الذي ترى بشرة الوجه من تحته في مجلس التخاطب بحيث يصل الماء اليها على سبيل الغسل أما الذي لا ترى البشرة من تحته فلا بل انما يجب عليك غسل ما تواجه به منه وافتح عينيك حال الوضوء فقد

---

(١) أي امرار اليد فلا يكفي عند هولاء غمس الوجه في الماء من دون امرار اليد عليه (منه)

(روى) رئيس المحدثين في الفقيه (عن النبي صلى الله عليه وآله) انه قال افتحوا أعينكم (عيونكم خ ل) عند الوضوء لعلها لا ترى نار جهنم وأكثر علمائنا رحمهم الله لم (يذكروا) ذلك في مستحبات الوضوء وقد يظن ان سبب اهمالهم له نقل الشيخ الاجماع على عدم استحباب ايصال ماء الوضوء الى داخل العينين (وقال شيخنا في الذكرى) انه لامنافاة بين الامرين لعدم التلازم بين فتح العينين وايصال الماء الى داخلهما وهو جيد ولا يبعد ترتب الثواب على رؤية ما يأتي به المتوضي من أفعال الوضوء ﴿ تتمة ﴾ فاذا فرغت من غسل وجهك فخذ غرفة من الماء بيدك اليسرى كما فعله (الباقر عليه السلام) عند بيان وضوء (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) اغسل بها اليمنى مبتدأ بالمرفق مرا يدك عليها الى اطراف الاصابع كما مر في الوجه لكن يجب هنا تخليل الشعر وان ستر ماتحته (وابدأ) بغسل ظاهر الذراع والمرأة بباطنه (ثم) خذ غرفة أخرى بيدك اليمنى فاغسل اليسرى كاختها (وليكن) غسل كل من الوجه واليدين مرة واحدة لا ازيد (كما) هو مختار ثقة الاسلام في (الكافي) ورئيس المحدثين في (الفقيه) وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتاب مشرق الشمس وفي الحبل المتين (ثم) امسح بشرة مقدم رأسك أو شعره الذي لايخرج بمده عن حده بمقدار ثلث أصابع مضمومة ببلل يمينك (ثم) امسح ببقية ذلك البلل ظهر قدمك اليمنى من رؤس الاصابع الى الكعب أعني مفصل الساق والقدم ولا يجزي

المسح الى مادونه (وبينا) ذلك في الكتابين بما لامزيد عليه (ثم) امسح ظهر قدمك اليسرى بالبل يسارك وليكن مسح الرأس والقدمين بباطن الكف لا بظاهرها الا لضرورة ولا بد من امراره على الممسوح فلا يكفي وضع الكف عليه من دون امرار[1] (وينبغي) مسحك القدمين بكل الكف (كما رواه شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح) عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال سألت (أبا الحسن الرضا عليه السلام) عن المسح على القدمين كيف هو فوضع كفه على الاصابع ثم مسحها الى الكعبين فقلت لو ان رجلا قال[2] باصبعين من أصابعه الى الكعبين هكذا قال لا الا بكفه كلها (وليكن) أفعال وضوئك على التوالي من دون تراخ بينها مراعياً فيها الترتيب المذكور حتى في مسح القدمين كما هو مختار جماعة من قدماء علمائنا (ورواه) ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن (عن أبي عبد الله عليه السلام) انه قال امسح على القدمين وابدأ بالشق الأيمن (وينبغي) الاتيان عند كل فعل من الفعلات والمسحات بدعائه الموظف له كما يأتي في الفصل الآتي فاذا فرغت من الوضوء فقل

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

---

(١) لكن هل يكفي امرار الممسوح على الكف الاظهر عدم الاجزاء (منه رحمه الله) (٢) لفظ قال هنا بمعنى فعل واستعمالها بهذا المعنى شائع في كلام العرب (منه)

(كما رواه شيخ الطائفة في التهذيب) بسند صحيح (ثم قل)
اللّهُمَّ اجعلني من التوّابين واجعلني من المتطهرين اللّهمَّ
إنّي أسألك تمامَ الوضوء وتمامَ الصلاة وتمامَ
رضوانك والجنة.

﴿ واعلم ﴾ ان أكثر الافعال وجميع الاذكار المذكورة مستحبة
(و الافعال الواجبة)عشرة (النية) مستدامة الحكم والغسلات الثلاث
(و مسح) المسحات الثلاث بشرط اتصاله في الاخيرتين من طرف
القدم الى الكعبين (والترتيب) (والموالاة) (ومباشرة) الوضوء
بنفسك الا لضرورة(وينبغي) ترك التمندل من الوضوء (فقد روى)
ثقة الاسلام في الكافي (عن الصادق عليه السلام) انه قال من توضأ
فتمندل كانت له حسنة ومن توضأ ولم يتمندل حتى يجف وضوءه كانت له
ثلاثون حسنة(والظاهر)ان تعمد التجفيف بالشمس أو النار مثلا كالتمندل
ولا بأس بالوضوء في المسجد من غير حدثي البول والغائط أما منهما
فيكره كما (رواه ثقة الاسلام في الكافي) بسند صحيح
﴿ فصل ﴾ (روى) ثقة الاسلام(في الكافي)ورئيس المحدثين
(في الفقيه) وشيخ الطائفة (في التهذيب)عن عبد الرحمن بن كثير
الهاشمي عن(أبي عبد الله عليه السلام) قال بينا (أمير المؤمنين عليه
السلام)ذات يوم جالس مع ولده (محمد بن الحنفية رضي الله عنه) اذ

قال له يا محمد آتني باناء من ماء أتوضأ للصلوة فأتاه محمد بالماء فأكفاه يده اليمنى على يده اليسرى (ثم قال)

بِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَاءَ طَهُورًا وَلَمْ يَجْعَلْهُ نَجِسًا

(قال) ثم استنجى (فقال)

اَللّٰهُمَّ حَصِّنْ فَرْجِي وَأَعِفَّهُ وَاسْتُرْ عَوْرَتِي وَحَرِّمْنِي عَلَى النَّارِ

(قال) ثم تمضمض (فقال)

اَللّٰهُمَّ لَقِّنِّي حُجَّتِي يَوْمَ أَلْقَاكَ وَأَطْلِقْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ

(بذكراك خ ل)

(قال) ثم استنشق (فقال)

اَللّٰهُمَّ لاَ تُحَرِّمْ عَلَيَّ رِيحَ الْجَنَّةِ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَشَمُّ رِيحَهَا وَرَوْحَهَا وَطِيبَهَا

(قال) ثم غسل وجهه (فقال)

اَللّٰهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُّ فِيهِ الْوُجُوهُ وَلاَ تُسَوِّدْ

وَجْهِي يَوْمَ تَبْيَضُّ فِيهِ الْوُجُوهُ

ثم غسل يده اليمنى (فقال)

اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي وَالْخُلْدَ فِي الْجِنَانِ بِيَسَارِي وَحَاسِبْنِي حِسَاباً يَسِيراً

ثم غسل يده اليسرى (فقال)

اللَّهُمَّ لَا تُعْطِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي وَلَا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِي وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ

ثم مسح رأسه (فقال)

اللَّهُمَّ غَشِّنِي رَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ

ثم مسح رجليه (فقال)

اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ وَاجْعَلْ سَعْيِي فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي (يَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ خ)

ثم رفع عليه السلام رأسه فنظر الى محمد (فقال) يا محمد من توضأ مثل وضوئي وقال مثل قولي (خلق الله تعالى) له من كل قطرة ملكا يقدسه ويسبحه ويكبره ويكتب الله له ثواب ذلك الى يوم القيامة ﴿ توضيح ﴾ ولا بأس ببيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث مما تضمنه من

أمر (أمير المؤمنين عليه السلام) ولده (رضي الله عنهُ) باحضار الماء قد يستفاد منه ان الامر باحضار ماء الوضوء ليس من الاستعانة المكروهة صونا لفعل المعصوم عن الكراهة واحتمال كون صدور ذلك (عنه عليه السلام) لبيان جوازه لا يخلو من بعد (وا كفاء) الأ ناء) بمعنى صبه(والجيم) في نجسا يجوز كسرها وفتحها وعطف اعفاف الفرج على تحصينه تفسيري وعطف ستر العورة عليه من قبيل عطف العام على الخاص اذ العورة في اللغة كلما يستحي الانسان من اطلاع غيره عليه (ولقني حجتي) بالقاف والنون المشددتين من التلقين وهو التفهيم(ويشم)بفتح الشين واصله يشمم كيعلم وماضيه شمم بالكسر(والريح) الرائحة (والروح) بفتح الراء النسيم الطيبة (والمراد) بالخلد براءة الخلد اي أعطني صحيفة الاعمال بيميني و براءة خلودي في الجنان بيساري وله تفسيرات أخر أوردتها في شرح الحديث الخامس من كتاب الاربعين(والمقطعات) بالقاف والطاء المهملة المفتوحة الثياب التي تقطع كالقميص والجبة لا ما لا يقطع كالازار والرداء و بعضهم ضبط المقطعات بالفاء والظاء المعجمة من قولهم أمر فظيع أي شديد شنيع والمنقول هو الاول(ويؤيده) (قوله تعالى)

(فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ)

(وغشني) بحتك بالمعجمات وتشديد الشين أي غطني بها واجعلها

شاملة لي ونصب رحمتك بنزع الخافض ﴿ واعلم ﴾ انـ بين نسخ الكافي والفقيه والتهذيب اختلافاً يسيراً في بعض الفاظ هذه الادعية والذي أوردته هنا هو ما أورده شيخ الطائفة في التهذيب ونسخته التي عندي نسخة معتمدة بخط والدي طاب ثراه وقرأها على شيخه (١) الشهيد الثاني قدس الله روحه وفي آخرها الاجازة بخطه نور الله مرقده ﴿ فصل ﴾ واذا فرغت من الوضوء فتوجه الى المسجد (روى) رئيس المحدثين في الفقيه (عن الصادق عليه السلام) انه قال من مشى الى المسجد لم يضع رجلا على رطب ولا يابس الا سبحت له الارض الى الارض السابعة (وينبغي) ان تقول عند خروجك من بيتك

بِسْمِ اللهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ وَاغْفِرْ لِأَبِي

«١» (شيخنا خ ل)

(فقد روى) جمال السالكين في كتاب عدة الداعي عن (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال من توضأ ثم خرج الى المسجد فقال حين يخرج من بيته

(بِسْمِ اللهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ)

(هداه الله) الى الصواب والايمان « واذا قال »

(وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ)

أطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شرابها «واذا قال»

(وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ)

(جعل الله) ذلك كفارة لذنوبه « واذا قال»

(وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ)

« أماته الله » ميتة الشهداء وأحياه حيوة السعداء «واذا قال»

(وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ)

(غفر الله) له خطاءه كله وان كان أكثر من زبد البحر (واذا قال)

(رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)

وهب الله له حكماً وعلماً وألحقه بصالح من مضى وصالح من بقى « واذا قال »

(وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ)

« كتب الله » له في ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين « واذا قال »

(وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ)

(أعطاه الله)منازل في جنة النعيم « واذا قال »

(وَاغْفِرْ لِأَبِي)

«غفر الله » لابويه «واذا » أردت الدخول الى المسجد فتعاهد نعليك أولا وقدم رجلك اليمنى (وقل)

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَخَيْرُ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا لِلَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَتَوْبَتِكَ وَاغْلِقْ عَنِّي أَبْوَابَ مَعْصِيَتِكَ وَاجْعَلْنِي مِنْ زُوَّارِكَ وَعُمَّارِ مَسَاجِدِكَ وَمِمَّنْ يُنَاجِيكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَادْحَرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ وَجُنُودَ إِبْلِيسَ أَجْمَعِينَ

فاذا خلعت نعليك فاخلع اليسرى قبل اليمنى بعكس لبسهما فان كانا عربيين وأمكنك ان لاتنزعهما فلا تنزعهما فان الصلوة فيهما مستحبة لكن بشرط طهارتهما «١» (وقد روى) شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن معاوية بن عمار قال رأيت أبا (عبد الله عليه السلام) يصلي في نعليه غير مرة ولم أره ينزعهما قط (وروي) عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي (عبد الله عليه السلام » انه قال اذا صليت فصل في نعليك اذا كانت(٢) طاهرة فانه يقال «٣» ذلك من السنة وقوله (عليه السلام)

«١» هذا الحديث صريح في ان استحباب الصلوة في النعلين مشروط بكونهما طاهرين وان كانت الصلوة في النجس التي لاتتم فيه جائزة لكن لا يخفى انه يمكن البحث في ان النعلين العربيين مما لاتتم فيه الصلوة وحده فان شراكيهما يعينان على ستر العورة بهما (منه) «٢» لما كانت النعلان لعدم افتراقهما في حكم الشيء الواحد وكانت النعل موءنثة بالسماع أعاد عليه السلام اليه الضمير المفرد الموءنث (منه رحمه الله)

(٣) لا يخفى انه ليس من دأب ائمتنا عليهم السلام ان يقولوا عند بيان الاحكام الشرعية يقال كذا وكذا فان هذه العبارة تشعر بعدم الجزم بالحكم فلذلك قلت الظاهر انه اراد به الخ (منه)

انه يقال الى آخره (الظاهر) انه اراد به انك اذا صليت في نعليك عرفت الشيعة ان الصلوة فيهما من السنة وقالوا بذلك فان هذا الراوي من اعيان أصحاب (الصادق عليه السلام) الموثوق بأقوالهم وافعالهم (ثم) اذن الاذان اذان الصبح من المتحتمات حتى ان السيد المرتضى رضي الله عنه قال بوجوبه على الرجال ووافقه ابن أبي عقيل وزاد عليه بطلان الصلوة بتركه عمدا (وصورة) الاذان (الله أكبر) اربعا وكل من (الشهادتين) وحي (على الصلوة) وحي (على الفلاح) وحي (على خير العمل والله أكبر) (ولااله الا الله) مرتين (وليكن) في حال الأذان قائماً مستقبلا رافعا صوتك متأنيا واضعا اصبعيك في اذنيك (واقفا) على الفصول الثمانية عشر غير ملتفت يميناوشمالا

«١» وينبغي ان تقول عندالقيام الى الصلوةقبل الأذان ما رواه الشيخ قدس الله روحه في التهذيب في صحيحة معوية بن وهب وأبان قالا قال أبوعبدالله عليه السلام اذا قمت الى الصلوة فقل اللهم اني أقدم اليك محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بين يدي حاجتي وأتوجه بهاليك فاجعلني به وجيها عندك في الدنيا والآخرة ومن المقربين اجعل صلوتي به مقبولة وذنبي به مغفوراً ودعائي بهمستجابا انك انت الغفور الرحيم والعجب من المصنف حيث لم يذكره في هذا الكتاب وهو موضوع لوظائف الصلوة والآداب مع انه ذكره في رسالة الاثنى عشرية عبد الله رحمه الله كذا فيهامش بعض النسخ (مصححه)

ولا متكلم في اثنائه (وصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم)عند ذكره فقد (روى) رئيس المحدثين في (الفقيه) بسند صحيح عن (أبي جعفر عليه السلام) انه قال صل (على النبي صلى الله عليه وآله وسلم) كلما ذكرته أوذكره ذاكر عندك في أذان وغيره(ولا يخفى) ان ظاهر هذا الحديث يدل على وجوب الصلوة عليه صلى الله عليه وآله على كل ذاكر وسامع كلما ذكره أو سمع ذكره وذهب بعض العامة الى وجوبها في العمر مرة و بعضهم الى وجوبها في كل مجلس مرة و بعضهم الى وجوبها كلما ذكر وهو مذهب رئيس المحدثين قدس الله روحه(وأما)ماذهب اليه من عدم وجوب الصلوة على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم في التشهد الاول في الصلوة فلا يريد به عدم وجوبها من هذه الجهة بل من حيث كونها جزءا من الصلوة فلا تنافي بين كلاميه اعلى الله درجته وقد وافقه صاحب كنز العرفان (١) على الوجوب كلما ذكر وهو الاصح (وقد يستدل) على ذلك بقوله تعالى (لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) (و بما روي)عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال(من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فأبعده الله (و بما روي) انه صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن (قول الله تعالى)

«١» يعني المقداد « منه »

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)

(فقال) هذا من العلم المكنون ولولا انكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به ان الله وكل بي (١) ملكين فلا اذكر عند مسلم فيصلي علي الا قال له ذلك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته آمين ولا أذكر عند (٢) مسلم ولم (٣) يصل علي الا قال الملكان لا غفر الله لك وقال الله وملائكته آمين (ولا يخفى) ان ظاهر قول (الباقر عليه السلام) في الحديث الاول كلما ذكرته أو ذكره ذاكر يقتضي وجوب الصلوة (٤) سواء ذكر صلى الله عليه وآله وسلم باسمه أو بلقبه أو بكنيته (ويمكن) ان يكون ذكره صلى الله عليه وآله وسلم بالضمير الراجع اليه (صلوات الله عليه وآله) كذلك ولم أظفر في كلام علمائنا قدس الله أرواحهم في ذلك بشيء والاحتياط يقتضي ما قلناه من العموم (واعلم) ان الاظهر تأدية القدر الواجب بقول (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ)

(وأما ما روي) انه لما نزلت تلك الآية قيل يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلوة عليك فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) قولوا

---

(١) « علي خ ل » (٢) « كل خ ل » (٣) « فلا خ ل » (٤) « عليه خ ل »

(اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ كما صلّيتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ وبارِكْ على محمدٍ وآلِ محمدٍ كما باركتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ) .

(فالظاهر) ان المراد به بيان أفضل كيفيات الصلوة عليه صلى الله عليه وآله وسلم) (وينبغي)اذا قلت ذلك ان تلاحظ انه صلى الله عليه وآله من جملة آل ابراهيم فالصلوة عليه حاصلة أولا في ضمن الصلوة على ابراهيم وآل ابراهيم (ويكون)الغرض من التشبيه ان يختص نبينا وآله صلوات الله عليهم بصلوة أخرى على حدة مسائلة للصلوة التي عمتهم مع غيرهم لئلا يلزم خلاف القاعدة المقررة بين البلغاء من انه لابد من كون المشبه به أقوى من المشبه (فان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم) أفضل من ابراهيم عليه السلام وبتلك الملاحظة ينطبق الكلام على تلك القاعدة انه لا ريب ان الصلوة العامة للكل من حيث العموم أقوى من الخاصة بالبعض (وقد يوجه) هذا التشبيه تارة بأن الصلوة على ابراهيم من حيث الاقدمية أقوى وهو كاف في التشبيه وأخرى بأن المشبه انما هو الصلوة على الآل وحدهم (و يضعف الاول) بقوله صلى الله عليه وآله وسلم كنت نبياً وآدم بين الماء والطين (والثاني) بأنه خلاف المتبادر الى الافهام

كيف وسوء آلهم انما هو عن كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وآله وسلم (وقد يوجه) هذا التشبيه بتوجيهات أخرى (ذكرنا) بعضها في بحث التشهد (١) من كتاب حبل المتين (توضيح) لا بأس ببيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الفصل (فنقول) قد فسر الحكم (في قوله تعالى) في سورة الشعراء حكاية عن دعاء ابراهيم على نبينا وعليه السلام

(رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً) بالحُكم بَيْنَ النَّاسِ بِالحَقِّ فانه من أفضل الاعمال (وفسر) أيضاً بالكمال في العلم والعمل وعلى هذا يكون عطف العمل في الحديث على الحكم من قبيل التجريد وارادة العمل لا غير وفسر (لسان الصدق) في الآخرين بتفسيرين (الاول) الصيت الحسن والذكر الجميل بين من يتأخر عنه من الامم وقد استجيب دعاؤه فان كل من تأخر عنه من الامم يحبونه ويثنون عليه (والثاني) ان مراده عليه السلام اجعل من ذريتي صادقاً يجدد معالم ديني ويدعو الناس الى مثل ما كنت أدعوهم اليه وهو نبينا صلى الله عليه وآله وسلم (وأنت) اذا قلت ذلك حال دخولك المسجد فاقصد بقاء ذكرك الجميل (٢) بعد موتك أو ان يرزقك الله ولداً صالحاً يدعو الناس الى أعمال الخير (وأما قوله) على نبينا وعليه السلام

«١» «التشهد خ ل» «٢» «بالجميل خ ل»

(وَاغفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ)

(قد قال) أصحابنا ان المراد عمه وهو آزر والعم يسمى أبا والا (فالانبياء عليهم السلام) عندنا منزهون عن وصمة الكفر في آبائهم عليهم السلام ولعله عليه الصلاة والسلام لم يكن في ذلك الوقت ممنوعاً من الاستغفار للكفار (وما تضمنه) دعاء الدخول الى المسجد في قوله

(وَاجعَلْنِي مِنْ زُوَّارِكَ)

أي من القاصدين اليك الملتجئين اليك وفي قوله

(وَعُمَّارِ مَسَاجِدِكَ)

(اشارة الى قوله تعالى) في سورة براءه

(إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَوةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)

(وقد فسرت) عمارة المساجد في الآية بتفسيرين (الاول) بناؤها وكنسها أو فرشها والاسراج فيها (الثاني) اكثار التردد اليها وشغلها بالعبادة وأخلاؤها من الاعمال الدنيوية والصنائع (والأشر) بالمهملات على وزن اعلم صيغة أفعل بمعنى ابلد (والرجيم) بمعنى

المطرود وهو فعيل بمعنى مفعول وأصله من الرجم بالحجارة (وقد روي) في تفسير (الله أكبر) ان المراد انه أكبر من كل شيء أو أكبر من ان يوصف (وحي في حي على الصلوة) بفتح الياء اسم فعل بمعنى أقبل والفلاح بمعنى الفوز بالامنية والظفر بالمطلوب فمعنى حي على الفلاح أقبل على مايوجب الفوز والظفر بالسعادة العظمى في الآخرة (ومعنى حي على خير العمل) أقبل على عمل هو أفضل الاعمال اعني الصلوة (وقد روى) ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن معاوية بن وهب قال سألت (أبا عبد الله عليه السلام) عن أفضل مايتقرب به العباد الى ربهم وأحب ذلك الى (الله عز وجل) ماهو فقال ما أعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلوة الحديث (والمراد) بالمعرفة الاعتقادات التي يتحقق بها الايمان فالصلوة بعد الايمان أفضل من جميع الاعمال النفسية والبدنية والمالية (وقد) انعقد الاجماع على ذلك (وربما يشكل) الجمع بين أفضلية الصلوة على بعض الاعمال كالحج والجهاد مثلا وبين (قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أفضل الاعمال أحمزها أي أكثرها مشقة فان هذه العبادات أشق من الصلوة (وقد يقال) في دفع الاشكال ان معنى الحديث ان كل عمل يمكن وقوعه على انحاء شتى فأفضلها أحمزها كالصوم فان وقوعه في الصيف أحمز منه في الشتاء وكالوضوء فانه بالعكس وكاخراج الزكوة والصدقات في أيام الغلا وأيام الرخص

الى غير ذلك وبهذا يحصل [١] الجمع أيضاً بين هـذا الحديث وبين حديث نية المؤمن خير من عمله (وقد قيل) في الجمع بينهما وجوه أخرى ذكرناها في شرح الحديث السابع والثلثين من كتاب الاربعين ﴿ فصل ﴾ فاذا فرغت من الأذان فافصل بينه و بين الاقامة بسجدة او جلسة وقل وانت ساجداو جالس

(اَللّٰهُمَّ) اجْعَلْ قَلْبِي بَارًّا وَعَيْشِي قَارًّا وَرِزْقِي دَارًّا وَاجْعَلْ لِي عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُسْتَقَرًّا وَقَرَارًا

ثم تدعو بما شئت وتسأل حاجتك (فقد روي) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الدعاء بين الاذان والاقامة لايرد (ثم تقوم) الى الاقامة (وفصولها) كلها مثنى الاالتهليل آخرهافانه مرة وتزيد بعد التعيل قدقامت الصلوة مرتين وتأتي بالآداب المذكورة في الاذان الا الثاني ووضع الاصبعين في الاذنين ورفع الصوت فليكن فيها اخفض والطهارة والقيام فيها آكد حتى أوجبهما المرتضى رضي الله عنه (وتقول) اذا فرغت من الاقامة وأنت مستقبل القبلة

«١» وما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من قوله تخليص النية عن الفساد أشد على العاملين من طول الجهاد جواب آخر (منه)

(اللّهُمَّ) إليكَ تَوَجَّهْتُ ومَرْضاتَكَ طَلَبْتُ وثَوابَكَ ابْتَغَيْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ اللّهُمَّ صلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْتَحْ قَلْبِي لِذِكْرِكَ وَثَبِّتْنِي على دِينِكَ وَلاَ تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ اذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إنَّكَ أنْتَ الوَهّابُ

(وليكن) قيامك في الصلوة بالوقار والسكينة والخشوع واضعاً يديك على فخذيك بأزاء ركبتيك مفرجاً بين قدميك بقدر ثلاث أصابع منفرجات الى شبر ناظراً الى موضع سجودك غير رافع نظرك (١) الى السماء محضراً (٢) بالك انها صلوة مودع ثم أقصد أداء صلوة الصبح (٣) الواجبة امتثالا لامر الله تعالى أو طاعة له أو قربة اليه سبحانه وقارن النية باحدى التكبيرات السبع الافتاحية رافعاً بكل منها يديك مستقبلا بكفيك القبلة ضاما اصابعك سوى الابهامين غير متجاوز بكفيك أذنيك مبتدياً بالتكبير حال ابتداء الرفع منتهياً بانتهائه ﴿ واعلم ﴾ ان بعض فقهائنا (٤) المتأخرين

«١» بصرك خ ل «٢» مخطراً خ ل «٣» لما كان الباب الاول فيما يعمل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس خص الكلام بالصبح ولم يقل مثلا (منه) «٤» علمائنا خ ل «

أطنبوا في أمر النية وطولوا زمام الكلام فيها وليس في أحاديث أئمتنا سلام الله عليهم شيء من ذلك بل المستفاد من تتبع ما ورد عنهم (عليهم السلام) في بيان الوضوء والصلوة وسائر العبادات التي علموها شيعتهم سهولة أمر النية وانها غنية عن البيان مركوزة في أذهان جميع العقلاء عند صدور أفعالهم الاختيارية عنهم ولذلك لم يتعرض قدماء فقهائنا رضوان الله عليهم للبحث عنها (وانما) خاض فيها جماعة من المتأخرين وساقوا الكلام فيها على وجه يوهم تركبها من أجزاء متكثرة وأوجب ذلك صعوبتها على أكثر الناس فأداهم ذلك الوقوع في الوسواس وليست النية في الحقيقة الا القصد البسيط الى ايقاع الفعل المعين لعلة غائية وانما التركيب في المنوي وهذا القصد لا يكاد ينفك عنه عاقل عند كل فعل (حتى قال) بعض علمائنا لو كلفنا الله تعالى بايقاع الفعل المعين من دون النية لكان تكليفا بما لا يطاق (واحضار) المنوي في الذهن بوجه مميز له عن غيره (وقصد) الاتيان به امتثالا لأمر الله تعالى (في غاية السهولة) فان الظهر التي نحن مكلفون بأدائها في هذا الوقت مثلا متصورة بهذا الوصف العنواني الذي تمتاز به عن جميع ماعداها من العبادات وغيرها وقصد ايقاعها امتثالا الامر لاصعوبة فيه أصلا كما يشهد به الوجدان الصحيح ومن وجده صعبا فيسأل(١) الله ان يصلح وجدانه انه على كل شيء

«١» فيسأل خ ل «

قدير» وثاني» بين «١» التكبيرات السبع بالأدعية الثلثة التي رواها ثقة الاسلام (في الكافي) بطريق حسن عن (الصادق عليه السلام) فبعد التكبيرة الثالثة

(اللَّهُمَّ) أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ

و بعد الخامسة

(لَبَّيْكَ) وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ لَا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ سُبْحَانَكَ وَحَنَانَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ

و بعد السابعة (٢) سواء كانت تكبيرة الاحرام أو لا

وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

«١» في العبارة تغليب اذ الدعاء الثالث بعدها لا بينها «منه»

«٢» «السادسة خ ل»

إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ

(وفي رواية) أخرى هكذا

وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ عَلَى (١) مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَمِنْهَاجِ عَلِيٍّ حَنِيفاً مُسْلِماً

(من دُون إضافة عالم الغيب والشهادة)

(وقد اتفق) علمائنا على جواز مقارنة نية الصلوة بكل «٢» واحدة من هذه التكبيرات فانت مخير في ذلك وكل تكبيرة قارنت النية بها فاجعلها تكبيرة الاحرام (وقد رجح شيخ الطائفة) نور الله مرقده في (المصباح) جعلها الاخيرة (والذي) يظهر من صحيحة زراره في افتتاح (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) الصلوة بالتكبير ومتابعة (الحسين) «٣»

«١» متعلق بوجهت وقد يظن تعلقه بفطر وهو وهم «منه» «٢» «لكل خ ل» «٣» عن أبي جعفر عليه السلام انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الصلوة وقد كان الحسين عليه السلام ابطأ عن الكلام حتى تخوفوا ان لا يتكلم أو يكون به خرس فخرج عليه السلام حامله على عاتقه وصف الناس خلفه

(عليه السلام) له (جعلها الاولى) كما ذكرته في المقالة الاثني عشريه وبسطت الكلام فيه في الحبل المتين (ثم) تأتي بالاستعاذة بعد فراغك من الدعاء الثالث فتقول

(أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)

(والاستعاذة) عندنا مختصة بالركعة الأولى لا غير وتخافت (١) بها ثم اقرأ الحمد مرتلا واجهر بها مراعيا للوقوف (٢) في مواضعه محضر القلبك متدبرا معانيها وتسكت بعدها بقدر نفس (ثم) اقرأ سورة كذلك (ولكن) سورة النبأ أو الغاشية أو القيامة أو الدهر وما شابهها في الطول كما (رواه شيخ الطائفة في التهذيب) بسند صحيح (عن أبي عبد الله عليه السلام) وتسكت بعدها كما سكت (٣) قبلها ثم ترفع يديك كرفعك في السبع (وتقول) الله أكبر (ثم) اركع واضعاً يديك على ركبتك اليمنى قبل يسراك على اليسرى مالياً كفيك

فأقامه على يمينه فافتتح صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة فكبر الحسين عليه السلام فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكبيره عاد فكبر الحسين حتى كبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع تكبيرات فكبر الحسين عليه السلام فجرت السنة بذلك «منه» «١» والذي ورد في الامر من جهر الصادق عليه السلام بها محمول على الجواز «من افادته رحمه الله» «٢» «للوقف خ ل» «٣» «تسكت خ ل»

بركبتك ملقماً لها بأطراف أصابعك رادّاً لها الى خلف مسوياً ظهرك مادّاً عنقك مغمضاً عينيك أو ناظراً (١) الى ما بين قدميك (ثم) تقول (ما رواه ثقة الاسلام في الكافي) بسند صحيح عن (الصادق عليه السلام)

(اَللّٰهُمَّ) لَكَ رَكَعْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وعَلَيكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبِّي خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وبَصَرِي وشَعْرِي وَبَشَرِي وَلَحْمِي ودَمِي ومُخِّي وعَصَبِي وعِظَامِي وَمَا أَقَلَّتْهُ قَدَمَايَ غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَلاَ مُسْتَكْبِرٍ وَلاَ مُسْتَحْسِرٍ . (ثم تقول)

سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ

وليكن سبعاً أو خمساً أو ثلاثاً ثم انتصب (وتقول)

(سَمِعَ اللّٰهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)

(ثم تكبر) واهوِ للسجود بخضوع وخشوع متلقياً للارض بكفيك قبل ركبتيك وتجنح في سجودك بيديك باسطاً كفيك مضمومتي الاصابع

(١) كما يوجد في العبادات الواجبة التخييري كذلك يوجد في المستحب التخييري (منه)

حيال منكبيك ووجهك غير واضع شيئاً من جسدك على شيء منه ممكناً جبهتك من الارض وأفضلها التربة الحسينية على صاحبها افضل الصلوة والسلام جاعلا انفك ثامن مساجدك السبعة مرغماً به ناظراً الى طرفه (ثم تقول) ما رواه ثقة الاسلام (في الكافي) أيضاً بسند صحيح (١) (عنه عليه السلام)

(اللهُمَّ) لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبِّي سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَبَارَكَ اللّٰهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . (ثم قل)

سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ

(ولكن) كما في الركوع (ثم ارفع) رأسك وتكبر وتجلس متوركا (وتقول)

أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ

(ثم تقول) مارواه ثقة الاسلام أيضا بذلك السند (عنه عليه السلام) ثم تكبر واسجد (٢) الثانية كالاولى (ثم) ارفع رأسك وتجلس متوركا هنيئة وهي جلسة الاستراحة ولا (٣) تهملها (فقد) أوجبها

«١» «حسن خ ل» «٢» «وتسجد خ ل» «٣» «فلا خ ل»

المرتضى رضي الله عنه مدعياً (١) على ذلك الاجماع (ثم قم) رافعاً يديك قبل كفيك معتمداً عليهما قائلا

(اللهمّ) اغفرْ لي وَارْحمني وَأَجبُرْني وَادفَعْ عنّي إنّي لما أَنزلتَ إليّ من خيرٍ فقيرٌ تباركَ اللهُ ربُّ العالمينَ (بحوْلِ اللهِ) وقوّتهِ أقومُ وَأقعدُ وَأَركعُ وأسجدُ

(فاذا) انتصبت فاقرأ الحمد وسورة كما مر في الاولى (والتكن) بسورة التوحيد (ثم تسكت) بقدر نفس (ثم تكبر) للقنوت وتقنت بكلمات الفرج رافعاً كفيك تلقاء وجهك مستقبلا ببطنهما السماء ضاما أصابعهما ماعدى الابهامين (فتقول)

(لاَ إلهَ إلاّ اللهُ) الحليمُ الكريمُ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ العليُّ العظيم سبحانَ اللهِ ربِّ السمواتِ السبعِ وَرَبِّ الأرضينَ السبعِ وَما فيهنّ وما بينهنّ (٢) وربِّ العرشِ

«١» «حتى ادعى خ ل» «٢» ضمير فيهن و بينهن يعود الى السموات والارضين معاً لا الى الارضين فقط والمراد بما في السموات الكواكب و بعض الانبياء والملائكه وبما في الارضين المواليد أعني المعادن والنباتات والحيوانات وكذلك الجن (وقوله) وما فيهن يقتضي بطلان قول الفلاسفة بأن الافلاك متلاصقه ليس بينها شي «منه»

العظيم والحمدُ للهِ ربِّ العالمين

(وهذه)هي كلمات الفرج على (ما رواه) ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن عن (الباقر عليه السلام) (وفي بعض كتب الدعاء) زيادة وما تحتهن وما بينهن (وفي بعضها) زيادة وما فوقهن بعد وما تحتهن (وفي بعضها) وهو رب العرش العظيم (ولم أظفر) بهذه الزيادات فيما أطلعت عليه من الروايات المعتبرة (وتقول) بعد كلمات الفرج

(اللهمَّ) اغفرْ لنا وارْحمْنا وعافنا واعفُ عنَّا في الدُّنيا والآخرةِ إنَّكَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ (ثم تقول)

(اللهمَّ) إليكَ شخصَتِ الأبصارُ ونُقلَتِ الأقدامُ ورُفعَتِ الأيدي ومُدَّتِ الأعناقُ وأنتَ دُعيتَ بالألسنِ وإليكَ سرُّهم ونَجواهمْ في الأعمالِ ربَّنا افتحْ بيننا وبينَ قومنا بالحقِّ وأنتَ خيرُ الفاتحينَ (اللهمَّ) إنَّا نشكُوا إليكَ فقدَ نبيِّنا وغيبةَ إمامنا وقلَّةَ عددِنا وكثرةَ عدوِّنا وتظاهرَ الأعداءِ علينا

وَوُقُوعَ الفِتَنِ بِنا فَفَرِّجْ ذَلِكَ اللَّهُمَّ بِعَدْلٍ(١) تُظْهِرُهُ وَإِمامِ حَقٍّ نَعْرِفُهُ (٢) إِلٰهَ الحَقِّ آمِينَ رَبَّ العالَمِينَ (ثم تقول) (اللَّهُمَّ) مَنْ كانَ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَلَهُ ثِقَةٌ أَوْ رَجاءٌ غَيْرُكَ فَأَنْتَ ثِقَتِي وَرَجائِي يا أَجْوَدَ مَنْ سُئِلَ وَيا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ إِرْحَمْ ضَعْفِي وَمَسْكَنَتِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَامْنُنْ عَلَيَّ بِالجَنَّةِ وَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَعافِنِي فِي نَفْسِي وَفِي جَمِيعِ أُمُورِي بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (ومن أراد) التطويل في القنوت فليضف الى ذلك ما شاء من القنوتات التي نذكرها في (الباب السادس انشاء الله تعالى) (ثم) ترفع يديك بالتكبير واركع واسجد السجدتين كما مر (ثم)

(١) العدل يجوز أن يراد به المصدر أعني العدالة ويكون المراد باظهاره اظهار صاحبه على حذف المضاف ويجوز أن يكون بمعنى اسم الفاعل أعني العادل ويكون عطف الامام عليه تفسيره (منه رحمه الله) لا مانع من بقاء الكلام على ظاهره بارادة اظهار العدل نفسه (مصححه) (٢) المراد بالمعرفة هنا المشاهدة أو معرفة مكانه ليمكن التوصل اليه والا فهو معروف لشيعته أتم المعرفة وأكملها (منه)

اجلس للتشهد متوركا ناظراً الى حجرك (وتقول) (١)
بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَخَيْرُ الأَسْمَاءِ لِلهِ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَأَشْهَدُ أَنَّ رَبِّي نِعْمَ الرَّبُّ وَأَنَّ مُحَمَّدًا نِعْمَ الرَّسُولُ (اللَّهُمَّ) صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِهِ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ

(ثم تحمد الله) مرتين أو ثلثا والواجب منه الشهادتان والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ثم تسلم) ناويا به الخروج من الصلوة (فتقول)
السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ
قاصداً به الانبياء والائمة والحفظة موميا بمؤخر عينيك (٢) الى يمينك

«١» فان قلت كيف صدرت هذا بالفعل المضارع مع ان التشهد واجب فكان ينبغي ان يصدر بفعل الامر قلت لما كان هذا التشهد المذكور هنا افضل الواجبين فاختياره مستحب فلذلك صدرنا ذلك بالفعل المضارع (منه رحمه الله) «٢» « عينك خ ل »

﴿ واعلم ﴾ ان جميع ما ذكر في هذا الفصل من الافعال والاقوال فهو مستحب الا ماهو مبدوء بفعل الامر فهو واجب (١)
﴿ توضيح ﴾ ولنبين ماله يحتاج الى البيان في هذا الفصل (فني) الدعاء بين الاذان والاقامة (قلبي باراً) (٢) (وعيشي قاراً) له تفسيرات ثلثه ﴿ الاول ﴾ ان المراد بالعيش القار ان يكون مستقرا دائماً (٣) غير منقطع ﴿ الثاني ﴾ ان يكون واصلا الى حال قراري في بلدي فلا احتاج في تحصيله الى سفر والانتقال من بلد الى بلد ﴿ الثالث ﴾ ان المراد بالعيش القار العيش في السرور والابتهاج أي قاراً لعيني مأخوذ من قرة العين (والمراد بالرزق الدار) الذي يتجدد شيئاً فشيئاً من قولهم در اللبن اذا زاد وكثر جريانه من الضرع (والمستقر) على صيغة اسم المفعول المكان والمنزل (والقرار) المكث فيه (ونقل) عن شيخنا الشهيد رحمه الله تعالى ان المستقر في الدنيا (كما قال الله سبحانه وتعالى)(ولكم في الارض مستقر) والقرار في الآخرة (كما قال) جل وعلا (وان الآخرة هي دار القرار) (واورد) عليه أنه لا يلائم (قوله) عند قبر رسولك (واجيب) بأن

«١» من ذلك التسليم فان الاصح وجوبه وقد اوضحت ذلك في كتاب حبل المتين وحواشي المختلف (منه رحمه الله) «٢» أي مطيعاً محسناً (منه) «٣» « دائماً خل »

المراد بالآخرة ليس ما بعد يوم القيامة بل ماقبله أعني أيام الموت والمراد أن يكون مسكنه في الحياة ومدفنه بعد الممات في المدينة المقدسة على ساكنها وآله أفضل الصلاة والسلام (ولبيك وسعديك) أي اقامة على طاعتك بعد اقامة ومساعدة على امتثال أمرك بعد مساعدة (والشر ليس اليك) أي ليس منسوباً اليك ولا صادراً عنك (والحنان) بتخفيف النون الرحمة وبتشديدها ذو الرحمة ومنى (سبحانك وحنانيك) أنزهك عما لايليق بك تنزيهاً والحال اني أسألك رحمة بعد رحمة (والحنيف) المائل عن الباطل الى الحق وهو وما بعده حالان من الضمير في وجهت (والنسك) قد يفسر بمطلق العبادة (١) فيكون من قبيل عطف العام على الخاص (وقد يفسر) بأعمال (ومحياي ومماتي) قد يفسر المحيا بالخيرات التي تقع في حال الحيوة منجزة والممات بالخيرات التي تصل الى الغير بعد الموت كالوصية بشيء للفقراء وكالتدبير وسائر ما ينتفع به الناس بعدك وفي دعاء الركوع (وما أقلته قدماي) بتشديد اللام أي ما حملته قدماي فهي من قبيل عطف العام على الخاص (والاستنكاف) معناه بالفارسية ننك داشتن (والاستكبار) طلب الكبر من غير استحقاق (والاستحسار) بالحاء والسين المهملتين التعب والمراد اني لا أجد في الركوع تعباً ولا كلالا ولا مشقة بل أجد لذة

(١) « العبادات خ ل »

وراحة (ومعنى سبحان ربي العظيم وبحمده) انزه ربي العظيم عما لايليق بعز شأنه تنزيها وانا متلبس بحمده على ما وفقني له من تنزيهه وعبادته كأن (١) المصلي لما اسند التنزيه الى نفسه خاف ان يكون في هذا الاسناد نوع تبجح بأنه مصدر لهذا الفعل العظيم فتدارك ذلك بقوله وانا متلبس بحمده على ان صيرني أهلاً لتسبيحه ووفقني لعبادته (فسبحان) مصدر كغفران ومعناه التنزيه ونصبه على انه مفعول مطلق وعامله محذوف سماعاً (والواو) في (وبحمده) واو الحال وبعض النحاة يجعلها عاطفة وهو من قبيل عطف الجملة الاسمية على الفعلية (وسمع) في قوله (سمع الله لمن حمده) انما عدي باللام مع انه متعد بنفسه لتضمنه معنى الاستجابة أو الشكر أو الاصغاء ولو مجازاً (وينبغي) أن يقصد المصلي به الدعاء لامجرد الثناء كما أشرنا اليه في حبل المتين (وشخص) بالفتح فهو شاخص اذا فتح عينه وصار لا يطرف بجفنه وشخوص الابصار أي استمرار انفتاحها من غير انطباق كما يفعل للسائل المسكين المترجي الاحسان من كريم عند عرض حاجته عليه واظهار فقره لديه

﴿ فصل ﴾ (واذا فرغت من الصلوة فاشرع في التعقيب فقد (ورد) في تفسير (قوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب) أي اذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في

«١» « لأن خ ل »

الدعاء وارغب اليه في المسألة يعطك (وروى شيخ الطائفـة في التهذيب) بسـند صحيح (عن الصادق عليه السلام) انه قال التعقيب ابلغ في طلب الرزق من الضرب(١) في البلاد يعني بالتعقيب الدعاء بعقب الصلاة وروى أيضا فيه بسند صحيح عن (أحدهما عليهما السلام) انه قال الدعاء دبر المكتوبة أفضل من الدعاء دبر التطوع كفضل المكتوبة على التطوع (وروى) ثقة الاسلام (في الكافي) بسند حسن (عن الباقر عليه السلام) انه قال الدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلوة تنفلا والروايات في هذا الباب (عنهم عليهم السلام) (كثيرة جداً وأفضل التعقيبات تسبيح الزهراء) عليها السـلام (روى شيخ الطائفة في التهذيب) بسند صحيح (عن الصادق عليه السلام) انه قال من سبح تسبيح (الزهراء عليها السلام) قبل أن يثني (٢) رجليه من صلوة الفريضة غفر الله له ويبدأ بالتكبير (٣) (وقد روى أيضا عنه عليه السلام) انه قال

«١» المراد منه الضرب في البلاد والسفر من بلد الى بلد لتحصيل الرزق بالتجارة ونحوها «منه رحمه الله» «٢» لعل المراد به قبل أن يحول ركبتيه عن جهة القبلة وينصرف عنها من قولهم ثنى عنان مركبه اذا حوله الى غير الجهة التي كان اليها «حبل المتين».

«٣» قد يظن ان مراده عليه السلام بالابتداء بالتكبير وسكوته

انا نأمر صبياننا بتسبيح (فاطمة الزهراء عليها السلام) كما نأمرهم بالصلوة فالزمه فانه لم يلزمه عبد فشقي (وعنه عليه السلام) انه قال تسبيح (فاطمة الزهراء عليها السلام) في كل يوم دبر كل صلوة احب الي من صلوة ألف ركعة في كل يوم (وعن الباقر عليه السلام) انه قال ما من عبد عبد الله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ولو كان شيء أفضل منه لنحله (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة عليها السلام والروايات في فضيلة (تسبيح الزهراء عليها السلام) غير محصورة (وليكن) جلوسك في التعقيب متصلا بجلوسك في التشهد وعلى تلك الهيئة من الاستقبال والتورك وترك في أثنائه الكلام والتلفت ونحوهما (فقد روي) ان مايضر بالصلوة يضر بالتعقيب فاذا سلمت فكبر التكبيرات الثلث رافعا بها كفيك حيال وجهك مستقبلا بظهرهما وجهك و ببطنهما القبلة وهذه التكبيرات أول التعقيب (ثم تقول) لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّهُ إِلهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (لاَ إِلهَ)

عن تقدم التحميد على التسبيح يعطي عدم الترتيب بينهم والحق في هـذه المسئلة ماستسمعه في الباب الخامس انشاء الله تعالى

« منهُ رحمه الله »

إلاَّ اللهُ لاَ نَعْبُدُ إلاَّ إيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ) رَبُّنَا وَرَبُّ آبَائِنَا الأَوَّلِينَ (لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ) وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَأَعَزَّ جُنْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لاَ إلهَ إلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إلَيْهِ (اللَّهُمَّ) اهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ سُبْحَانَكَ لاَ إلهَ إلاَّ أَنْتَ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا جَمِيعاً فَإنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا جَمِيعاً إلاَّ أَنْتَ (اللَّهُمَّ) إنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ (اللَّهُمَّ) إنِّي أَسْأَلُكَ عَافِيَتَكَ فِي أُمُورِي كُلِّهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ

لآخرة وأعوذ بوجهك الكريم وسلطانك القديم وعزتك التي لا ترام وقدرتك التي لا يمتنع منها شيء من شر الدنيا وعذاب الآخرة ومن شر الاوجاع كلها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا

(ثم تسبح) تسبيح الزهراء عليها السلام (ثم تقول) عشر مرات (وهي مما يختص بتعقيب الصبح)[1]

---

(١) روى ثقة الاسلام في الكافي عن عبد الكريم بن عتبة عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول من قال عشر مرات قبل ان تطلع الشمس وقبل غروبها لا اله الا الله وحده الى آخر ما ذكر في المتن كانت كفارة لذنوبه في ذلك اليوم (وروى) أيضاً فيه عن عمر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى الغداة فقال قبل أن ينقض ركبتيه عشر مرات لا اله الا الله وحده الى آخر الدعاء وفي المغرب مثلها لم يلق الله عز وجل عبد بعمل افضل من عمله الا من جاء بمثل عمله (منه)

لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(وعشر مرات) (وهي مما يختص بتعقيب الصبح أيضا)

سُبْحَانَ اللّٰهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

(ومائة مرة)[1]

مَا شَاءَ اللّٰهُ كَانَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

(ومائة مرة)

أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ

(ومائة مرة)

---

(١) روى ثقة الاسلام في الكافي عن حماد بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من قال ماشاء الله الى آخره مائة مرة حين يصلي الفجر لم ير يومه ذلك شيئاً يكرهه (منه)

أَستَجِيرُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ وَاسْأَلُهُ (١) الجَنَّةَ

(ومائة مرة)

(اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ)

(وعشر مرات) (٢)

أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً فَرْداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً

(وثلاثين مرة) (٣)

سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ

---

(١) (واسأل الله خ ل) (٢) روى ثقة الاسلام في الكافي عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في كل يوم أشهد ان لا اله الا الله الى آخر الدعاء كتب الله له خمسة وأربعين ألف حسنة ومحى عنه خمسة وأربعين ألف سيئة ورفع له خمسة وأربعين ألف درجة وفي رواية أخرى وكان له حرزا في يومه من الشيطان والسلطان ولم تحط به الكبيرة من الذنوب اه لكن ليس فيما ذكره لفظ فردا (منه)

(٣) عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام

﴿ وينبغي ﴾ ان تعد الاذكار والتسبيحات بسبحة من التربة الحسينية (على صاحبها السلام) ﴿ فقد روى ﴾ شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح (عن صاحب الأمر عليه السلام) انها افضل شيء يسبح به وان المسبح ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له ذلك التسبيح (ثم تقول وهو مما يختص بتعقيب الصبح) يامُقَلِّبَ القُلُوبِ وَالأَبصَارِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ وَدِينِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَلاَ تُزِغْ قَلْبِي بَعدَ اذْ هَدَيتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحمَةً إِنَّكَ أَنتَ الوَهَّابُ (اللَّهُمَّ انِّي) أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعمَتِكَ وَتَحوِيلِ عَافِيَتِكَ وَمِنْ فُجاءَةِ نَقِمَتِكَ وَمِنْ دَرَكِ

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه ذات يوم أرأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ثم وضعتم بعضه على بعض ترونه يبلغ السماء قالوا لا يارسول الله فقال يقول أحدكم اذا فرغ من صلوته سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ثلاثين مرة وهن يدفعن الهدم والغرق والحرق والتردي وأكل السبع وميتة السوء والبلية التي نزلت على العبد في ذلك اليوم (الحبل المتين)

الشقاء ومن شر ما سبق في الكتاب (اللهم) إني أسألك بعزة ملكك وعظيم سلطانك وشدة قوتك على جميع خلقك أن تصلي على محمد وآل محمد .

(وان تفعل بي كذا وكذا) ﴿ ثم تقول ﴾

(أعيذ) نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وإخواني وما رزقني ربي وجميع من يعنيني أمره بالله الأحد (١) الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد (وبرب الفلق) إلى آخرها (وبرب الناس) إلى آخرها

﴿ ثم اقرأ ﴾ (الحمد) وآية (الكرسي) الى هم فيها خالدون (وآية) (شهد الله) أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم

(١) (الواحد التهذيب خ)

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

(وآية الملك) وهي

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

(وآية السخرة) وهي

(إِنَّ) رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ادْعُوا رَبَّكُمْ

تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

﴿ وآخر الكهف ﴾

(قُلْ) لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً (قُلْ) إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً

﴿ ومن أولى الصافات ﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وَالصَّافَّاتِ صَفّاً فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ

لا يسمعون الى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب .

﴿ وثلاث آيات من آخرها ﴾

(سبحان) ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿ وثلاث آيات من سورة الرحمن ﴾

(يا معشر الجن) والانس ان استطعتم ان تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران (١)

(١) في بعض النسخ زيادة على ذلك قوله تعالى (فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فبأي آلاء ربكما تكذبان) ولا يخفى انها على هذه النسخة تزيد الآيات عن ثلاثة الا ان يكون الملحوظ ما عدا قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان (مصححه)

﴿ وأربع آيات من آخر سورة الحشر ﴾

(لَوْ أَنْزَلْنَا) هٰذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (هُوَ اللّٰهُ) الَّذِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ (هُوَ اللّٰهُ) الَّذِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللّٰهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (هُوَ اللّٰهُ) الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

﴿ ثم تقرأ ﴾ سورة الاخلاص اثنتي عشرة مرة (ثم تقول وانت باسط يديك) (١)

---

(١) ذكر رئيس المحدثين في الفقيه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من أحب أن يخرج من الدنيا وقد خلص من الذنوب كما يتخلص الذهب الذي لا كدر فيه ولا يطلبه أحد بمظلمه فليقل في دبر

(أَللّهُمَّ) إِنّي أَسأَلُكَ بِاسمِكَ المَكنُونِ المَخزُونِ الطُّهرِ الطّاهِرِ المُبارَكِ وَأَسأَلُكَ بِاسمِكَ العَظِيمِ وَسُلطانِكَ القَدِيمِ يا واهِبَ العَطايا يا مُطلِقَ الأُسارَى يا فَكّاكَ(١) الرِّقابِ مِنَ النّارِ أَسأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ وَأَنْ تُخرِجَنِي مِنَ الدُّنيا آمِنًا وَتُدخِلَنِي الجَنَّةَ سالِمًا وَأَنْ تَجعَلَ دُعائِي أَوَّلَهُ فَلاحًا وَأَوسَطَهُ نَجاحًا وَآخِرَهُ صَلاحًا إِنَّكَ أَنتَ عَلّامُ الغُيُوبِ .

﴿ ثم تقول ﴾ (وهو مما يختص بتعقيب الصبح)

(أَللّهُمَّ) إِنّي أَصبَحتُ أُشهِدُكَ وَكَفى بِكَ شَهِيدًا

بالصلوة الخمس تسبة الرب تبارك وتعالى اثنتي عشرة مرة ثم يبسط يديه ويقول اللهم اني أسألك باسمك المكنون الى آخر الدعاء ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام هذا من المخبآت مما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمرني ان أعلم الحسن والحسين عليهما السلام «منه» «١» «يا فكاك خ ل»

وَأُشْهِدُ ملائكتكَ وحملةَ عرشكَ وسكانَ سمواتكَ وأرضكَ وأنبيائكَ ورسلكَ والصالحينَ من عبادكَ وجميعَ خلقكَ فاشهدْ لي وكفى بكَ شهيداً أني أشهدُ أنكَ أنتَ اللهُ وحدكَ لا شريكَ لكَ وأنَّ محمداً صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ عبدُكَ ورسولكَ وأنَّ كلَّ معبودٍ مما دونَ عرشكَ إلى قرارِ أرضكَ السابعةِ السفلى باطلٌ مضمحلٌ ما عدا وجهكَ الكريمَ فإنهُ أعزُّ وأكرمُ وأجلُّ وأعظمُ من أنْ يصفَ الواصفونَ كنهَ جلالهِ أو تهتدي القلوبُ إلى كنهِ عظمتهِ يا منْ فاقَ مدحَ المادحينَ فخرُ مدحهِ وعدا (١) وصفَ الواصفينَ مآثرُ حمدهِ وجلَّ عنْ مقالةِ الناطقينَ تعظيمُ شأنهِ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ وافعلْ بنا ما أنتَ أهلهُ يا أهلَ التقوى وأهلَ المغفرةِ (ثم تقول)

---

(١) (وعلا خ ل)

(سبحان الله) كلما سبح الله شيء وكما يحب الله
أن يسبح وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه
وعز جلاله (والحمد لله) كلما حمد الله شيء وكما
يحب الله أن يحمد وكما هو أهله وكما ينبغي
لكرم وجهه وعز جلاله (ولا إله إلا الله) كلما
هلل الله شيء وكما يحب الله أن يهلل وكما هو أهله
وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله (والله أكبر)
كلما كبر الله شيء وكما يحب الله أن يكبر وكما
هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله
(سبحان الله) والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
على كل نعمة أنعم الله بها علي وعلى كل أحد من
خلقه ممن كان أو يكون إلى يوم القيامة (اللهم)
إني أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد
وأسألك خير ما أرجو وخير مالا أرجو وأعوذ

بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَحْذَرُ وَمِنْ شَرِّ مَالاَ أَحْذَرُ

﴿ ثم تقول ﴾ (١) (وهو مما يدعى به في المساء أيضاً بابدال لفظ أصبحت بأمسيت نسخه)

بِسْمِ اللهِ خَيْرِ الأَسْمَاءِ بِسْمِ اللهِ رَبِّ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ سَمٌّ وَلاَ دَاءٌ (بِسْمِ اللهِ) أَصْبَحْتُ وَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ بِسْمِ اللهِ عَلَى قَلْبِي وَنَفْسِي بِسْمِ اللهِ عَلَى دِينِي وَعَقْلِي بِسْمِ اللهِ عَلَى أَهْلِي وَمَالِي بِسْمِ اللهِ عَلَى مَا أَعْطَانِي رَبِّي بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ

---

(١) قال علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاووس العلوي الفاطمي أعلا الله درجته في كتاب مهج الدعوات انه دعاء مجرب رواه انس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من استعمله كل صباح وكل مساء وكل الله به أربعة أملاك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وكان في أمان الله عز وجل لو اجتهد الخلائق من الجن والانس ان يضاروه ماقدروا ثم ذكر الدعاء المذكور في المتن (منه)

السميع العليم أللهُ أللهُ رَبّي حقّاً لا أُشركُ بهِ شيئاً أللهُ أكبرُ أللهُ أكبرُ أللهُ أكبرُ أللهُ أعزُّ وأجلُّ ممّا أخافُ وأحذرُ عزَّ جارُكَ وجلَّ ثناؤكَ وتقدّستْ أسماؤكَ ولا إلهَ غيرُكَ أللهمَّ إنّي أعوذُ بكَ من شرِّ نفسي ومن شرِّ كُلِّ سلطانٍ شديدٍ ومن شرِّ كلِّ شيطانٍ مريدٍ ومن شرِّ كلِّ جبّارٍ عنيدٍ ومن شرِّ قضاءِ السوءِ ومن شرِّ كلِّ دابّةٍ أنتَ آخذٌ بناصيتها إنّكَ على صراطٍ مستقيمٍ وأنتَ على كلِّ شيءٍ حفيظٌ إنَّ وليّيَ اللهُ الذي نزّلَ الكتابَ بالحقِّ وهوَ يتولّى الصالحينَ فإنْ تولّوا فقلْ حسبيَ اللهُ لا إلهَ إلاّ هوَ عليهِ توكّلتُ وهوَ ربُّ العرشِ العظيمِ فسيكفيكهمُ اللهُ وهوَ السميعُ العليمُ ولا حولَ ولا قوّةَ إلاّ باللهِ العليِّ العظيمِ وصلّى اللهُ على خيرِ خلقهِ محمدٍ وآلهِ الطاهرينَ

« ثم تقول » (وهو مما يختص بتعقيب الصبح) (١)

---

(١) رواه الصدوق طاب ثراه في الفقيه عن ابن الفرج قال

بِسْمِ اللّهِ وَصَلَّى اللّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ (١) مَا شَاءَ اللّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ مَا شَاءَ

كتب الي أبو جعفر بن محمد بن علي الرضا عليه السلام هذا الدعاء وعلمنيه وقال من دعا به في دبر صلوة الفجر لم يلتمس حاجة إلا استجيب له وكفاه الله ما أهمه (منه) (١) وروى رئيس المحدثين في الفقيه عن محمد ابن عمر عن أبان بن عثمان وهشام بن سالم ومحمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع الى أربع عجبت لمن خاف كيف لا يفزع الى قوله عز وجل حسبنا الله ونعم الوكيل فاني سمعت الله عز وجل يقول عقبها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع الى قوله تعالى وأفوض أمري

اللهُ لاَ ما شاء النَّاسُ ما شاء اللهُ وَإنْ كَرِهَ النّاسُ حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ المَرْبُوبِينَ حَسْبِيَ الخَالِقُ مِنَ المَخْلُوقِينَ حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ المَرْزُوقِينَ حَسْبِيَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ حَسْبِيَ مَنْ هُوَ حَسْبِي حَسْبِيْ مَنْ لَمْ يَزَلْ حسبِي حسبِيْ حَسْبِيَ مَنْ كَانَ مُذْ كُنْتُ حَسْبِي حَسْبِيَ اللهُ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ (ثم تقول)

(اَللّهُمَّ) أَصْبَحَ ظُلْمِي مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ (وَأَصْبَحَتْ) ذُنُوبِي مُسْتَجِيرَةً بِمَغْفِرَتِكَ (وَأَصْبَحَ) خَوْفِي مُسْتَجِيرًا بِأَمَانِكَ

الى الله ان الله بصير بالعباد فاني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها فوقاه الله سيئات مامكروا وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لايفزع الى قوله تعالى ماشاء الله لاقوة الا بالله فاني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها ان ترني أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك الآية وعسى موجبة (انتهى الحديث) ولا يخفى انه قد جمع في الدعاء المذكور في المتن الآيات الاربع وان الظاهر عدم ذكر لاحول في الدعاء كما في بعض نسخ المتقيه عند ذكر الدعاء لعدمه في الآية المباركة (منه)

(وَأَصبَحَ) فقري مستجيرًا بغناكَ (وَأصبحَ) ذلي مستجيرًا بعزك (وَأصبحَ) ضعفي مستجيرًا بقوتك (وَأصبحَ) وَجهي الفاني مستجيرًا بوجهكَ الباقي يا كائنًا قبل كل شيء وَيا كائنًا بعد كل شيء وَيا مكون كل شيء صل عَلى مُحمَّدٍ وَآلِ مُحمَّدٍ وَاجعَل لي مِن أمري فرَجًا وَمخرَجًا وَارزقني مِن حَيثُ أحتَسِبُ وَمن حيثُ لا أحتَسِبُ

﴿ ثم تقول سبع مرات ﴾ وأنت قابض لحيتك بيدك اليمنى باسط باطن يدك اليسرى الى السماء

يارَبَّ مُحمَّدٍ وَآلِ مُحمَّدٍ صلِ عَلى مُحمَّدٍ وَآلِ مُحمَّدٍ وَعَجِل فرَجَ مُحمَّدٍ وَآلِ مُحمَّدٍ

﴿ وسبع مرات ﴾

يا رَبَّ مُحمَّدٍ وَآلِ مُحمَّدٍ صلِ عَلى مُحمَّدٍ وَآلِ مُحمَّدٍ وَاعتِق رَقَبَتي مِنَ النَّارِ (ثم تقول)

(يا أَللهُ) يا رَحمنُ يا رَحيمُ ياحَيُّ يا قيُّومُ برَحمَتِكَ

أستغيث (اللهم) أنت ثقتي في كل كربة وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة فاغفر لي ذنوبي كلها واكشف همي وفرج غمي (اللهم) أغنني (١) بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك .

﴿ثم تقول﴾ (وهو مما يدعا في المساء أيضاً)

(أصبحت) (اللهم) معتصماً بذمامك المنيع الذي لا يحاول ولا يطاول من شر كل غاشم وطارق من سائر ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنة من كل مخوف بلباس سابغة ولاء أهل بيت

(١) روى رئيس المحدثين محمد بن بابويه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ديناً كان علي فقال يا علي قل اللهم اغنني بحلالك عن حرامك و بفضلك عمن سواك فلو كان عليك مثل صبير دينا قضاه الله عنك وصبير جبل باليمن ليس فيها جبل أعظم منه (منه)

نبيك محمد صلوات الله عليه وعليهم محتجبا من كل قاصد
لي بأذية بجدار حصين الإخلاص في الإعتراف بحقهم
والتمسك بحبلهم موقنا بأن الحق معهم وفيهم وبهم أوالي
من والوا وأجانب من جانبوا (وأحارب من حاربوا خ) فصل
على محمد وآل محمد وأعذني (اللهم) بهم من شر كل
ما أتقيه يا عظيم حجزت الأعادي عني ببديع السموات
والأرض وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا
فأغشيناهم فهم لا يبصرون

﴿ ثم تقول ﴾ (وهو ما يختص بتعقيب الصبح)
الحمد لله الذي أذهب الليل بقدرته وجاء بالنهار مبصرا
برحمته خلقا جديدا ونحن في عافية بمنه وجوده وكرمه
مرحبا بالحافظين .

(والتفت الى يمينك وقل)
وحياكما الله من كاتبين وشاهدين

(والتفت الى شمالك وقل)

أ كتبا رحمكما الله بسم الله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور على ذلك أحيا وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله إقرءآ محمداً صلى الله عليه وآله مني السلام (ثم تقول)

(اللهم) صل على محمد وآل محمد في النهار إذا تجلى وصل على محمد وآل محمد في الليل إذا يغشى وصل على محمد وآل محمد في الآخرة والأولى وصل على محمد وآل محمد مالاح الجديدان وصل على محمد وآل محمد ما اطرد الخافقان وصل على محمد وآل محمد ما حدا الحاديان وصل على محمد وآل محمد ما عسعس ليل وما ادلهم ظلام وما تنفس صبح وما أضاء فجر (اللهم) اجعل محمداً خطيب وفد المؤمنين إليك

وَالمكسوّ حلل الأمان إذا وقف بين يديك وَالناطق إذا خرست الألسن بالثناء عليك (اللهمّ) أعلِ منزلته وَارفع درجته واظهر حجته وتقبل شفاعته وَابعثه المقام المحمود الذي وعدته واغفر له ما أحدث المحدثون من أمته بعده (اللهمّ) إني أسألك موجبات رحمتك وَعزائم مغفرتك وَالغنيمة من كل برّ وَالسلامة من كلّ إثم وأسألك الفوز بالجنة وَالنجاة من النار (اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد) واجعل لي في صلاتي ودعائي بركة تطهّر بها قلبي وتؤمن بها روعي وتكشف بها كربي وتغفر بها ذنبي وتصلح بها أمري وتغني بها فقري وتذهب بها ضرّي وتفرّج بها همي وتسلي بها غمي وتشفي بها سقمي وتؤمن بها خوفي وتجلو بها حزني وتقضي بها ديني وتجمع بها شملي وتبيّض بها وجهي واجعل ما عندك خيرا لي (ثم تقول)

اَللّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ لِهَمٍّ لاَيُفَرِّجُهُ غَيْرُكَ وَلِرَحْمَةٍ لاَتُنَالُ إِلاَّ مِنْكَ وَلِحَاجَةٍ لاَيَقْضِيهَا إِلاَّ أَنْتَ يَا كَرِيمُ اَللّهُمَّ كَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ مَا أَرَدْتَنِي بِهِ مِنْ ذِكْرِكَ وَأَلْهَمْتَنِيهِ مِنْ شُكْرِكَ وَدُعَائِكَ فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ الإِجَابَةُ لِي فِيمَا دَعَوْتُكَ وَالنَّجَاةُ فِيمَا فَزِعْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً أَنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ فَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي وَتَسَعَنِي لأَنَّهَا وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنَا شَيْءٌ فَلْتَسَعْنِي رَحْمَتُكَ يَامَوْلاَيَ

﴿ ثم تقول ﴾ (وانت تبكي أو تتباكى)

(١) إِلهِي إِنَّ ذُنُوبِي وَكَثْرَتَهَا قَدْ غَبَّرَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ وَحَجَبَتْنِي عَنْ إِسْتِيهَالِ رَحْمَتِكَ وَبَاعَدَتْنِي عَنْ إِسْتِنْجَازِ(٢)

---

(١) هذا الدعاء يسمى دعاء الاعتقاد وهو مروي عن الكاظم والرضا عليهما السلام ونسخه مختلفة بالزيادة والنقصان وهو دعاء جليل القدر عظيم الشأن يدعى به في الصباح والمساء أيضاً بابدال أصبحت أمسيت (منه رحمه الله) (٢) (استيجاب خ ل)

مغفرتك ولولا تعلقي بآلائك وتمسكي بالرجاء لما
وعدت أمثالي من المسرفين وأشباهي من الخاطئين
بقولك يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو
الغفور الرحيم وحذرت القانطين من رحمتك فقلت
ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون ثم ندبتنا برحمتك
إلى دعائك فقلت ادعوني أستجب لكم إن الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
إلهي لقد كان ذل الإياس علي مشتملا والقنوط من
رحمتك بي ملتحفا (١) إلهي لقد (٢) وعدت المحسن
ظنه بك ثوابا وأوعدت المسيء بك ظنه (٣) عقابا اللهم
وقد أسبل دمعي حسن الظن بك في عتق رقبتي من النار
وتغمد زللي وإقالة عثرتي وقلت وقولك الحق الذي

(١) (ملتحفاً خ ل) (٢) (قد خ ل) (٣) (ظنه بك خ ل)

لاَخلْفَ فيهِ وَلاَ تَبْدِيلَ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ (أَللَّهُمَّ) إِنِّي أُقِرُّ وَأَشْهَدُ وَأَعْتَرِفُ وَلاَ أَجْحَدُ وَأُسِرُّ وَأُظْهِرُ وَأُعلِنُ وَأُبْطِنُ بِأَنَّكَ أَنتَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الوَصِيِّينَ وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَقَاتِلَ المُشْرِكِينَ وَإِمَامَ المُتَّقِينَ وَمُجَاهِدَ النَّاكِثِينَ وَالقَاسِطِينَ وَالمَارِقِينَ إِمَامِي وَحُجَّتِي وَصِرَاطِي وَدَلِيلِي وَمَحَجَّتِي وَمَنْ لاَ أَثِقُ بِالأَعْمَالِ وَإِنْ زَكَتْ وَلاَ أَرَاهَا مُنْجِيَةً وَإِنْ صَلَحَتْ إِلاَّ بِوِلاَيَتِهِ وَالاِئْتِمَامِ بِهِ وَالإِقْرَارِ بِفَضَائِلِهِ وَالقَبُولِ مِنْ حَمَلَتِهَا وَالتَّسْلِيمِ لِرُوَاتِهَا اللَّهُمَّ وَأُقِرُّ بِأَوْصِيَائِهِ مِنْ أَبْنَائِهِ أَئِمَّةً وَحُجَجًا وَأَدِلَّةً وَسُرُجًا وَأَعْلاَمًا وَمَنَارًا وَسَادَةً أَبْرَارًا وَأَدِينُ بِسِرِّهِمْ وَجَهْرِهِمْ وَظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ وَحَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ لاَ شَكَّ فِي ذَلِكَ

وَلاَ ارْتِيابَ وَلاَ تَحَوُّلَ عَنْهُ وَلاَ انْقِلاَبَ اللّهُمَّ فَادْعُنِي يَوْمَ حَشْرِي وَحِينَ نَشْرِي بِإِمامَتِهِمْ (١) وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ وَاكْتُبْنِي فِي أَصْحابِهِمْ وَأَنْقِذْنِي بِهِمْ يامَوْلايَ مِنْ حَرِّ (٢) النِّيرانِ فَإِنَّكَ إِنْ أَعْتَقْتَنِي (٣) مِنْها كُنْتُ مِنَ الْفائِزِينَ اللّهُمَّ وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي يَوْمِي هذا لاَ ثِقَةَ لِي وَلاَ مَفْزَعَ وَلاَ مَلْجَأَ غَيْرَ مَنْ تَوَسَّلْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ مِنْ آلِ رَسُولِكَ عَلِيٍّ وَفاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اللّهُمَّ فَاجْعَلْهُمْ حِصْنِي مِنَ الْمَكارِهِ وَمَعْقِلِي مِنَ الْمَخاوِفِ وَنَجِّنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ طاغٍ وَفاسِقٍ باغٍ وَمِنْ شَرِّ ما أَعْرِفُ وَما أُنْكِرُ وَما اسْتَتَرَ عَلَيَّ وَما أُبْصِرُ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ

---

(١) فيه اشارة الى قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم (منه رحمه الله)

(٢) (شرح ل ضرخ ل) (٣) (أعتقني)

دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
اللَّهُمَّ بِوَسِيلَتِي إِلَيْكَ بِهِمْ وَتَقَرُّبِي بِمَحَبَّتِهِمْ إِفْتَحْ عَلَيَّ
أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَحَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِكَ وَجَنِّبْنِي
عَدَاوَتَهُمْ وَبُغْضَهُمْ (١) إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
(اللَّهُمَّ) وَلِكُلِّ مُتَوَسِّلٍ ثَوَابٌ وَلِكُلِّ ذِي شَفَاعَةٍ حَقٌّ
فَأَسْأَلُكَ بِمَنْ جَعَلْتَهُمْ إِلَيْكَ سَبَبِي وَقَدَّمْتُهُمْ أَمَامَ طَلِبَتِي أَنْ
تُعَرِّفَنِي بَرَكَةَ يَوْمِي هٰذَا وَشَهْرِي هٰذَا وَعَامِي هٰذَا
(اللَّهُمَّ) فَهُمْ مُعَوَّلِي فِي شِدَّتِي وَرَخَائِي وَعَافِيَتِي وَبَلَائِي
وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي وَظَعْنِي وَإِقَامَتِي وَعُسْرِي وَيُسْرِي وَصَبَاحِي
وَمَسَائِي وَمُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ (اللَّهُمَّ) فَلَا تُخَلِّنِي بِهِمْ مِنْ
نِعْمَتِكَ وَلَا تُخَيِّبْنِي بِهِمْ مِنْ نَائِلِكَ وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي
مِنْ رَحْمَتِكَ وَلَا تَفْتِنِّي بِإِغْلَاقِ أَبْوَابِ الْأَرْزَاقِ وَانْسِدَادِ

---

(١) عداوتهم و بغضهم يجوز ان يكون اضافة كل منهما من اضافة المصدر الى الفاعل أو الى المفعول (منه رحمه الله)

مَسالِكِها وَارْتِتاجِ مَذاهِبِها وَافْتَحْ لِي مِنْ لَدُنْكَ فَتْحاً يَسِيراً وَاجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ مَخْرَجاً وَإِلَى كُلِّ سَعَةٍ مَنْهَجاً بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ (اللّٰهُمَّ) واجْعَلِ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ مُخْتَلِفَيْنِ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ وَمُعافاتِكَ وَمَنِّكَ وَفَضْلِكَ وَلاَ تُفْقِرْنِي إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ (ثم تقول)

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يا مُدْرِكَ الْهارِبِينَ وَيا مَلْجَأَ الْخائِفِينَ وَيا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ يا غِياثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَيا مُنْتَهَى غايَةِ السّائِلِينَ وَيا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ يا أَرْحَمَ (١) الرّاحِمِينَ يا أَللّٰهُ يا رَبّاهُ يا عَزِيزُ يا حَكِيمُ يا غَفُورُ يا رَحِيمُ يا قاهِرُ يا عَلِيمُ يا سَمِيعُ يا بَصِيرُ يا لَطِيفُ يا خَبِيرُ يا قَهّارُ يا جَبّارُ يا رَحْمٰنُ يا مَنّانُ يا سُبُّوحُ يا قُدُّوسُ يا مُبْدِئُ يا مُعِيدُ

(١) (ويا أرحم خ ل)

يا باعث يا وارث يا فارج الهم يا كاشف الغم يا منزل الحق يا قائل الصدق يا ذا البلاء الجميل والطول العظيم يا معروفا بالإحسان يا موصوفا بالإمتنان يا من قصرت عن وصفه ألسن الواصفين وانقطعت (١) عنه أفكار المتفكرين يا شاهد النجوى يا كاشف الغم ودافع البلوى يا نعم النصير والمولى يا منعم يا مفضل يا محسن يا مجمل يا من لا يشغله صغير عن كبير ولا حقير عن خطير يا من بدأ بالنعمة قبل استحقاقها وبالفضيلة قبل استيجابها يا أحق من عبد وحمد ورجي واعتمد أسألك بكل اسم مقدس مطهر مكنون اخترته لنفسك وكل ثناء عال رفيع كريم رضيت به مدحة لك وبحق كل ملك قربت منزلته عندك وبحق كل نبي أرسلته إلى عبادك وبحق كل شيء جعلته مصدقا

(١) ﴿ وتقطعت خ ل ﴾

لِرُسُلِكَ وَكُلِّ كِتابٍ فَصَّلْتَهُ وَأَحْكَمْتَهُ وَشَرَعْتَهُ وَكُلِّ دُعاءٍ سَمِعْتَهُ فَأَجَبْتَهُ وَكُلِّ عَمَلٍ رَفَعْتَهُ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَنْ عَظَّمْتَ حَقَّهُ وَأَعْلَيْتَ قَدْرَهُ وَعَرَّفْتَنا أَمْرَهُ وَمَنْ لَمْ تُعَرِّفْنا مَقامَهُ وَلَمْ تُظْهِرْ لَنا شَأْنَهُ مِمَّنْ خَلَقْتَهُ مِنْ أَوَّلِ ما ابْتَدَأْتَ بِهِ مِنْ خَلْقِكَ وَمِمَّنْ تَخْلُقُهُ إِلى انْقِضاءِ الدَّهْرِ وَأَسْأَلُكَ بِتَوْحِيدِكَ الَّذِي فَطَرْتَ عَلَيْهِ الْعُقُولَ وَأَخَذْتَ بِهِ الْمَواثِيقَ وَأَرْسَلْتَ بِهِ الرُّسُلَ وَجَعَلْتَهُ أَوَّلَ فُرُوضِكَ وَنِهايَةَ طاعَتِكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَمَجْدِكَ (١) وَكَرَمِكَ وَعِزِّكَ وَجَلالِكَ وَعَفْوِكَ وَامْتِنانِكَ وَطَوْلِكَ (٢) وَأَسْأَلُكَ يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ يارَبّاهُ يارَبّاهُ يارَبّاهُ وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ خاصّاً وَعامّاً أَوَّلاً وَآخِراً بِحَبِيبِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَأَشْرَفِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَبِالرِّسالَةِ الَّتِي أَدّاها وَالْعِبادَةِ الَّتِي

---

(١) (بحولك وجودك خ ل) (٢) (وتطولك خ ل)

اجتهد فيها والمحنة التي صبر عليها والمنفرة التي دعا إليها والديانة التي حضّ عليها منذ وقت رسالتك إياه إلى أن توفيته وبما بين ذلك من أقواله الحكيمة وأفعاله الكريمة ومقاماته المشهودة وساعاته المعدودة أن تصلي عليه كما وعدته من نفسك وتعطيه أفضل ما أمّ من ثوابك وتزلف لديك منزلته وتعلي عندك درجته وتبعثه المقام المحمود وتورده حوض الكرم والجود وعلى آله الطيبين الأطهار المنتجبين الأبرار وعلى جبرئيل وميكائيل والملائكة المقربين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والشهداء والصالحين (اللهم) إني أصبحت لا أملك لنفسي ضرًا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حيوة قد (١) انقطعت وسائلي وذهبت مسائلي وذل ناصري وأسلمني أهلي وولدي اللهم وقد أكدى الطلب وأعيت الحيل إلا

(١) (وقد خ ل)

عِنْدَكَ وَانْقَطَعَتِ الطُّرُقُ وَضَاقَتِ الْمَذَاهِبُ إِلاَّ إِلَيْكَ وَدَرَسَتِ الآمَالُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلاَّ مِنْكَ وَكَذَبَ الظَّنُّ وَاخْتَلَفَتِ الْعِدَاتُ إِلاَّ عِدَتُكَ (اللَّهُمَّ) إِنَّ مَنَاهِلَ الرَّجَاءِ بِفَضْلِكَ مُتْرَعَةٌ وَأَبْوَابَ الدُّعَاءِ لِمَنْ دَعَاكَ مُفَتَّحَةٌ وَالإِسْتِعَانَةَ لِمَنْ إِسْتَعَانَ بِكَ مُبَاحَةٌ وَالإِسْتِغَاثَةَ لِمَنِ اسْتَغَاثَ بِكَ مَوْجُودَةٌ وَأَنْتَ لِدَاعِيكَ بِمَوْضِعِ إِجَابَةٍ وَلِلصَّارِخِ إِلَيْكَ وَلِيُّ الإِغَاثَةِ وَلِلْقَاصِدِ إِلَيْكَ قَرِيبُ الْمَسَافَةِ وَأَنْتَ لاَ تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلاَّ أَنْ تَحْجُبَهُمُ الأَعْمَالُ السَّيِّئَةُ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ زَادِ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِرَادَةٍ وَإِخْلاَصُ نِيَّةٍ وَقَدْ دَعَوْتُكَ بِعَزْمِ إِرَادَتِي وَإِخْلاَصِ طَوِيَّتِي وَصَادِقِ نِيَّتِي فَهَا أَنَا مِسْكِينُكَ بَائِسُكَ أَسِيرُكَ فَقِيرُكَ سَائِلُكَ مُنِيخٌ بِفِنَائِكَ قَارِعٌ بَابَ رَجَائِكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِنَصْرِ الْوَاثِقِ بِكَ وَأَحَقُّ بِرِعَايَةِ الْمُنْقَطِعِ إِلَيْكَ سِرِّي لَكَ مَكْشُوفٌ وَأَنَا إِلَيْكَ مَلْهُوفٌ إِذَا

أوحشتني الغربة آنسني ذكرك وإذا اصبت(١) على الأمور استجرت بك وإذا تلاحكت علي الشدائد أملتك وأين يذهب(٢) بي يا رب عنك وأزمة الامور كلها بيدك صادرة عن قضائك مذعنة بالخضوع لقدرتك فقيرة إلى عفوك ذات فاقة إلى رحمتك قد مسني الفقر ونالني الضر وشملتني الخصاصة وعرتني الحاجة وتوسمت بالذلة وعلتني المسكنة وحقت علي الكلمة وأحاطت بي الخطيئة وهذا الوقت الذي وعدت أولياءك فيه الإجابة فامسح ما بي بيمينك الشافية وانظر إلي بعينك الراحمة وأدخلني في رحمتك الواسعة وأقبل علي بوجهك يا ذا(٣) الجلال والإكرام فإنك إذا أقبلت على أسير فككته وعلى ضال هديته وعلى حائر آويته وعلى ضعيف قويته وعلى خائف آمنته (اللهم) إنك أنعمت

(١) صبت (خ ل) (٢) المذهب (خ ل) (٣) ذي (خ ل)

عليّ فلم أشكرْ وابتليتني فلم أصبرْ فلم يوجب عجزي عن شكرك منعَ المؤمّلِ من فضلك وأوجب عجزي عن الصبر على بلائك كشفَ ضرّك وإنزالَ رحمتك فيا من قلّ عندَ بلائه صبري فعافاني وعندَ نعمائه شكري فأعطاني أسألك المزيدَ من فضلك والإيزاعَ لشكرك والاعتداد بنعمائك في أعفا العافية وأسبغ النعمة إنك على كلّ شيء قديرٌ (اللهمّ) لا تخلني من يدك ولا تتركني لقاً لعدوك ولا لعدوي ولا توحشني من لطائفك الخفية وكفاياتك الجميلة هذا مقامُ العائذ بك اللائذ بعفوك المستجير بعزّ جلالك قد رأى أعلامَ قدرتك فأره آثار رحمتك (اللهمّ) تولّني ولايةً تغنيني بها عن سواها (١) وأعطني عطيةً لا أحتاجُ إلى غيرك معها فإنّها ليست ببدع من ولايتك

(١) سواك (خ ل)

وَلاَ بِنُكْرٍ مِنْ عَطِيَّتِكَ ادْفَعِ الصَّرْعَةَ وَانْعَشِ السَّقْطَةَ وَتَجَاوَزْ عَنِ الزَّلَّةِ وَاقْبَلِ التَّوْبَةَ وَارْحَمِ الْهَفْوَةَ وَأَنْجِ مِنَ الْوَرْطَةِ وَأَقِلِ الْعَثْرَةَ يَا مُنْتَهَى الرَّغْبَةِ وَيَا غِيَاثَ(١) الْكُرْبَةِ وَوَلِيَّ النِّعْمَةِ وَصَاحِباً فِي الْغُرْبَةِ وَرَحْمٰنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ خُذْ بِيَدِي مِنْ دَحْضِ الْمَزَلَّةِ فَقَدْ كَبَوْتُ وَثَبِّتْنِي عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَإِلاَّ غَوَيْتُ يَا هَادِيَ الطَّرِيقِ يَا فَارِجَ الْمَضِيقِ يَا جَارِيَ اللَّصِيقَ يَا رُكْنِيَ الْوَثِيقَ أَحْلِلْ عَنِّي الْمَضِيقَ وَاكْفِنِي شَرَّ مَا أُطِيقُ وَشَرَّ مَا لاَ أُطِيقُ(٢) يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ وَالْعِزَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْآلاَءِ وَالْعَظَمَةِ (يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ) وَأَكْرَمَ النَّاظِرِينَ وَرَبَّ الْعَالَمِينَ لاَ تَقْطَعْ رَجَائِي وَلاَ تُخَيِّبْ دُعَائِي وَلاَ تُجْهِدْ بَلاَئِي وَلاَ تُسِئْ قَضَائِي وَلاَ تَجْعَلِ النَّارَ مَأْوَايَ وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ مَثْوَايَ وَأَعْطِنِي مِنَ

(١) وغياث (خ ل) (٢) وما لا أطيق (خ ل)

الدُّنْيَا مُنَايَ وَبَلِّغْنِي مِنَ الآخِرَةِ أَمَلِي وَرَجَائِي وَآتِنِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنِي عَذَابَ النَّارِ انَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ

﴿ ثم تدعوا بدعاء الصباح لسيد العابدين عليه السلام ﴾

(وهو من ادعية الصحيفة)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِقُوَّتِهِ وَمَيَّزَ بَيْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ وَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدًّا مَحْدُودًا وَأَمَدًا مَمْدُودًا يُولِجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ وَيُولِجُ صَاحِبَهُ فِيهِ بِتَقْدِيرٍ مِنْهُ لِلْعِبَادِ فِيمَا يَغْذُوهُمْ بِهِ وَيُنْشِئُهُمْ عَلَيْهِ فَخَلَقَ لَهُمُ اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ مِنْ حَرَكَاتِ التَّعَبِ وَنَهَضَاتِ (١) النَّصَبِ وَجَعَلَهُ لَهُمْ لِبَاسًا لِيَلْبَسُوا مِنْ رَاحَتِهِ وَمَنَامِهِ فَيَكُونَ ذَلِكَ لَهُمْ جَمَامًا (٢) وَقُوَّةً وَلِيَنَالُوا بِهِ لَذَّةً وَشَهْوَةً وَخَلَقَ لَهُمُ النَّهَارَ مُبْصِرًا

(١) ونهضات (خ ل) (٢) بفتح الجيم الراحة من التعب (منه)

لِيَبْتَغُوا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ وَلِيَتَسَبَّبُوا إِلَى رِزْقِهِ وَيَسْرَحُوا فِي أَرْضِهِ طَلَبًا لِمَا فِيهِ نَيْلُ الْعَاجِلِ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَدَرَكُ الْآجِلِ فِي أُخْرَاهُمْ بِكُلِّ ذَلِكَ وَيُصْلِحُ شَأْنَهُمْ وَيَبْلُوا أَخْبَارَهُمْ وَيَنْظُرُ كَيْفَ هُمْ فِي أَوْقَاتِ طَاعَتِهِ وَمَنَازِلِ فُرُوضِهِ وَمَوَاقِعِ أَحْكَامِهِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (اللَّهُمَّ) فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا فَلَقْتَ لَنَا مِنَ الْإِصْبَاحِ وَمَتَّعْتَنَا بِهِ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ وَبَصَّرْتَنَا بِهِ مِنْ مَطَالِبِ الْأَقْوَاتِ وَوَقَيْتَنَا فِيهِ مِنْ طَوَارِقِ الْآفَاتِ أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَتِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا بِجُمْلَتِهَا لَكَ سَمَاؤُهَا وَأَرْضُهَا وَمَا بَثَثْتَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَاكِنُهُ وَمُتَحَرِّكُهُ وَمُقِيمُهُ وَشَاخِصُهُ وَمَا عَلَا فِي الْهَوَاءِ وَمَا كَنَّ تَحْتَ الثَّرَى أَصْبَحْنَا فِي قَبْضَتِكَ يَحْوِينَا مُلْكُكَ وَسُلْطَانُكَ وَتَضُمُّنَا مَشِيَّتُكَ وَنَتَصَرَّفُ عَنْ أَمْرِكَ وَنَتَقَلَّبُ فِي تَدْبِيرِكَ لَيْسَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا مَا

قضيتَ وَلاَ مِنَ الخَيْرِ إلاَّ ما أعطيتَ (اللّهمَّ) وَهذا يَوْمٌ حادِثٌ جديدٌ وَهوَ علَيْنَا شاهدٌ عتيدٌ إنْ أحسنّا وَدَّعنَا بحمدٍ وَإنْ أسأْنا فارَقنا بذمٍّ (اللّهمَّ) صلِّ على محمّدٍ وَآلِ(١) محمّدٍ وارزُقنا حُسْنَ مصاحبَتِهِ وَاعصِمنا منْ سوءِ مفارَقتِهِ بارْتكابِ جريرةٍ أو اقترافِ صغيرةٍ أوْ كبيرةٍ وَأجزِلْ لنَا فيهِ منَ الحسَناتِ وَأخلِنا فيهِ منَ السيِّئاتِ وَاملأْ لنَا ما بينَ طرَفيهِ حمداً وَشكراً وَأجراً وذُخراً وَفضلاً وَإحساناً (اللّهمَّ) يسِّرْ على الكِرامِ الكاتبينَ موْنتَنا وَاملأْ لنا منْ حسناتِنا صحائفَنا ولاَ تُخزِنا عندَهُمْ بسوءِ أعمالِنَا (اللّهمَّ) اجعَلْ لنا في كلِّ ساعةٍ منْ ساعاتِهِ حظّاً منْ عبادِكَ وَنصيباً منْ شكرِكَ وَشاهدَ صدقٍ منْ ملائكتِكَ (اللّهمَّ) صلِّ على محمّدٍ وَآلهِ وَاحفظْنَا منْ بينِ أيدينا ومنْ خلفِنا وعَنْ أيمانِنا وَعنْ

(١) وآله (خ ل)

شَمَائِلِنَا وَمِنْ جَمِيعِ نَوَاحِينَا حِفْظاً عَاصِماً مِنْ مَعْصِيَتِكَ هَادِياً إِلَى طَاعَتِكَ مُسْتَعْمِلاً لِمَحَبَّتِكَ (اللَّهُمَّ) صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَوَفِّقْنَا فِي يَوْمِنَا هٰذَا وَلَيْلَتِنَا هٰذِهِ وَفِي جَمِيعِ أَيَّامِنَا لِإِسْتِعْمَالِ الْخَيْرِ وَهِجْرَانِ الشَّرِّ وَشُكْرِ النِّعَمِ وَاتِّبَاعِ السُّنَنِ وَمُجَانَبَةِ الْبِدَعِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَحِيَاطَةِ الْإِسْلَامِ وَانْتِقَاصِ الْبَاطِلِ وَإِذْلَالِهِ وَنُصْرَةِ الْحَقِّ وَإِعْزَازِهِ وَإِرْشَادِ الضَّالِّ وَمُعَاوَنَةِ الضَّعِيفِ وَإِدْرَاكِ اللَّهِيفِ (اللَّهُمَّ) صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْهُ أَيْمَنَ يَوْمٍ عَهِدْنَاهُ وَأَفْضَلَ صَاحِبٍ صَحِبْنَاهُ وَخَيْرَ وَقْتٍ ظَلِلْنَا فِيهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَرْضَى مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مِنْ جُمْلَةِ خَلْقِكَ أَشْكَرَهُمْ لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمِكَ وَأَقْوَمَهُمْ بِمَا شَرَعْتَ مِنْ شَرَائِعِكَ وَأَوْقَفَهُمْ عَمَّا حَذَّرْتَ مِنْ نَهْيِكَ (اللَّهُمَّ) إِنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً وَأُشْهِدُ سَمَاءَكَ وَأَرْضَكَ وَمَنْ أَسْكَنْتَهُمَا مِنْ

مَلائِكَتِكَ وَسائِرِ خَلْقِكَ فِي يَوْمِي هذَا وَساعَتِي هذِهِ وَلَيْلَتِي هذِهِ (١) وَمُسْتَقَرِّي هذَا أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللّهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ قائِمٌ بِالْقِسْطِ عَدْلٌ فِي الْحُكْمِ رَؤُوفٌ بِالْعِبادِ مالِكُ الْمُلْكِ رَحِيمٌ بِالْخَلْقِ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَخِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ حَمَّلْتَهُ رِسالَتَكَ فَأَدَّاها وَأَمَرْتَهُ بِالنُّصْحِ لِأُمَّتِهِ فَنَصَحَ لَها (اللّهُمَّ) فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَكْثَرَ ما صَلَّيْتَ عَلى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَآتِهِ عَنَّا أَفْضَلَ ما آتَيْتَ أَحَداً مِنْ عِبادِكَ وَاجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ وَأَكْرَمَ ما جَزَيْتَ أَحَداً مِنْ أَنْبِيائِكَ عَنْ أُمَّتِهِ إِنَّكَ أَنْتَ الْمَنّانُ بِالْجَسِيمِ الْغافِرُ لِلْعَظِيمِ وَأَنْتَ أَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ وَصَلَّى (٢) اللّهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

---

(١) في بعض نسخ الصحيفة وليلتي هذه المراد اذا قرء هذا الدعاء في المساء فيبدل اليوم بالليلة ويجوز ان يكون المشار اليه هذه الليلة الآتية وعلى هــذا يقرآن معاً وكون هذا الدعاء من أدعية الصباح يؤيد هذا (منه) (٢) فصلي (خ ل)

الطيِّبينَ الطاهرينَ الأخيارِ الأنجبينَ

واعلم ان الادعية والاذكار الواردة عن (أصحاب العصمة سلام الله عليهم) في التعقيبات وسيما تعقيب صلاة الصبح كثيرة جدا وانما اقتصرنا على هذا القدر رعاية للاقتصار والله ولي الاعانة والتوفيق (واعلم) ايضاً ان ما ذكرناه من التعقيب مأخوذ من روايات عديدة ليس مجتمعاً في رواية واحد فلك ان تقتصر على البعض اذا لم يتسع وقتك للكل فاذا(١)وجدت من نفسك كلالا فاقطعه ولا تكلفها اكماله من دون ميلها اليه واقبالها عليه فان التوجه والاقبال روح العبادة والدعاء و يستحب جلوسك في مصلاك بعد فراغك من صلوة الصبح الى ان تطلع الشمس وان لم تكن مشتغلا بالتعقيب (فقد روي) عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال من صلى فجلس في مصلاه الى طلوع الشمس كان له ستراً من النار و ينبغي قراءة (سورة يس) بعد التعقيب فان قارئها في الصباح لا يزال محفوظاً مرزوقاً حتى يمسي وتسمى الدافعة لانها تدفع عن قارئها كل شر والقاضية لانها تقضي له كل حاجة (توضيح) ولنبين ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الفصل كما هو عادتنا في هذا الكتاب (ونحن له مسلمون) أي مذعنون بحكمه(٢) منقادون لامره

(١) واذا (خ ل) (٢) لحكمه (خ ل)

مخلصون في عبادته (كما قاله) المفسرون في (قوله تعالى) (لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) وليس المراد بالاسلام هنا معناه المتعارف (لا نعبد الا اياه مخلصين له الدين) أي عبادتنا منحصرة فيه سبحانه حال كوننا غير خالطين مع عبادته عبادة غيره (والمراد انا لا نعبد غيره) لا على الانفراد ولا على الاشتراك (التعميم) الذي قام به كل موجود واقيم على كل شيء بمراعاة حاله وتبليغه درجة كماله (اهدني من عندك) يمكن ان يراد بالهداية هنا الدلالة الموصلة الى المطلوب وان يراد بها الدلالة على ما يوصل الى المطلوب وهو الفوز بالجنة أو محو آثار العلائق الجسمانية ورفع أستار العوائق الهيولانية وقصر العقل والحس على مطالعة أسرار الجلال وملاحظة أنوار الجمال (وقدرتك التي لا يمتنع(١)منها شيء) فيه اشارة الى عدم صدق الشيئية على الممتنعات الذاتية ولا (تزغ قلبي) من الزيغ وهو الميل عن طريق الحق المراد تسليمي التوفيق للبقاء على

(١) أي لا يتخلف ولا يخرج عنها ما صدق عليه اسم الشيئية فلو كان الممتنع شيئاً لما تخلف عن المقدورية ولما خرج عن القدرة لكنه خارج عنها فهو ليس شيئاً ثم كونه غير مقدور ليس لقصور القدرة بل لكون الممتنع غير لائق لان يكون مقدوراً له تعالى وغير قابل لتأثير القدرة فيه فالقصور من جانبه لا من جانب القدرة الكاملة (منه)

الاهتداء. (ومن فجأة) تقتلك الفجأة بالضم والمد وقوع الشيء بغتة (والمراد بالنقمة) العقاب وهي بفتح النون وكسرها و بالفتح على وزن كلمة و بالكسر على وزن نعمة (ومن درك) الشقاء. الدرك بالتحريك يطلق على المكان وطبقاته دركات يقال النار دركات والجنة درجات و يطلق (أيضاً) على أقصى قعر الشيء (ومن يعنيني أمره) بالعين المهملة والياء المثناة التحتانية بين نونين يقال عنى بالشيء(١) اذا اهتم بشأنه (بالله الواحد الاحد) الصمد كما يراد من لفظة الله الجامع لجميع صفات الجمال أعني الصفات الثبوتية كذلك (يراد بلفظ) الاحد الجامع لجميع صفات الجلال أعني الصفات السلبية اذ الواحد الحقيقي (٢) ما يكون منزه الذات عن التركيب الذهني والخارجي والتعدد وما يستلزم أحدها كالجسمية

---

(١) عناه الشيء (خ ل) (٢) لانه قد تقرر ان الله جزئي حقيقي لاسم لمفهوم واجب الوجود والالم يفد كلمة الشهادة والتوحيد واذا كان جزئياً حقيقياً لم يكن في ذكر الاحد بعد فائدة اذا كان بمعنى الواحد اذ الجزئي الحقيقي واحد البتة وأما اذا كان الاحد بمعنى الغير القابل للانقسام الذهني والخارجي فالفائدة ظاهرة وحينئذ لا يكون الوحدة مفهومة من قوله سبحانه ولم يكن له كفواً احد اذ الكفوء المثل (منه رحمه الله)

والتحيز والمشاركة في الحقيقة ولوازمها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة (والصمد) هو المرجع المقصود في الحوائج (والكفو) هو المثل فأول هذه السورة الكريمة دل على الاحدية وآخرها على الوحدانية (برب الفلق) الفلق هو ما ينفلق عنه الشيء أي يشق فعل بمعنى مفعول وهو عن الشيء وهو يعم جميع الممكنات فانه جل شأنه فلق عنها ظلمة عدمها بنور ايجادها (والفلق) باسكان اللام مصدر فلقت(١) الشيء فلقا أي شققته شقا (والغاسق) الليل الشديد الظلمة (ووقب) أي دخل ظلامه في كل شيء (والنفاثات) في العقد أي النفوس أو النساء السواحر اللاتي يعقدن في الخيوط عقدا وينفثن عليها (واعلم) انا معاشر الامامية على ان السحر لم يؤثر (في النبي صلى الله عليه وآله) في هذه السورة بالاستعاذة من سحرهن لا يدل على تأثير السحر فيه (صلى الله عليه وآله) كالدعاء في ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا وأما ما نقله من ان السحر أثر فيه (صلى الله عليه وآله) كما رواه من انه (صلى الله عليه وآله سحر حتى) كان يخيل اليه انه فعل الشيء ولم يكن فعله فهو من جملة الاكاذيب ولو صح ما نقلوه

---

(١) ومنه قوله ان الله تعالى فالق الحب والنوى أي شاق الحب بالنبات والنوى بالشجر (منه)

وسنذكر تفسير الفاتحة في خاتمة هذا الكتاب ان شاء الله تعالى (لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ السنة فتور يتقدم النوم وتقديمها عليه مع ان القياس في النفي الترقي من الاعلى الى الاسفل بعكس الاثبات لتقدمها عليه طبعاً(١) أو المراد في هذه الحالة المركبة التي تعتري الحيوان (ولا يؤوده حفظهما) أي لا يثقله ولا يتعبه (والطاغوت) الشيطان أو ما يعبد من دون الله أو ما يصد ويمنع عن عبادته جل شأنه (لا انفصام لها) أي لا انقطاع لها (ثم استوى على العرش) استوى أي استولى (يغشي الليل النهار) أي يغطيه به (يطلبه حثيثاً) فعيل من الحث أي يتعقبه سريعاً كأن أحدهما يطلب الآخر بسرعة (والشمس والقمر والنجوم) منصوبة بالعطف على السموات (ومسخرات) حال منها في قراءة النصب وهي مرفوعة بالابتداء ومسخرات خبرها في قراءة الرفع (تضرعاً وخفية) أي حال كونكم

---

(١) الوجه الثاني ذكره بعضهم ومبناه على ان يراد من مجموع النوم والسنة الحالة الواحدة الممتدة التي مبدأها أول استرخاء اعصاب الدماغ فلا تقديم لكلمة على أخرى بل الكل كلمة واحدة من قبيل الرمان حلو حامض أي مز لكن لا يخفى ان توسط كلمة لا مما لا يساعد ١٠. والفرق بين هذين الوجهين بأدنى اعتبار فتدبر (منه)

متضرعين ومخفين فإن دعاء السر أفضل (انه لا يحب المعتدين) فسر بالطالبين ما لا يليق بهم كرتبة الانبياء وبالصياح بالدعاء (وادعوه خوفاً وطمعاً) أي حال كونكم خائفين من الرد لقصور أعمالكم وطامعين في الاجابة لسعة رحمته ووفور كرامته (مداداً لكلمات ربي) أي مداداً تكتب به كلمات علمه وحكمته عز شأنه (لنفد البحر) أي انتهى ولم يبق منه شيء (ولو جئنا بمثله) الضمير للبحر (مدداً) أي زيادة ومعونة له (فمن يرجو لقاء ربه) أي حسن الرجوع اليه يوم القيامة (والصافات صفاً) قد تفسر الصافات والزاجرات والتاليات بطوائف(١) الملائكة الصافين في مقام العبودية على حسب مراتبهم الزاجرين للاجرام العلوية والسفلية إلى ما يراد منها بالامر الالهي التالين آيات الله تعالى على أنبيائه (وقد تفسر) بنفوس العلماء الصافين في العبادات الزاجرين عن الكفر والفسوق بالبراهين والنصائح التالين آيات الله وشرائعه (وقد يفسر) بنفوس المجاهدين الصافين حال القتال الزاجرين الخيل والعدو والتالين ذكر الله لا يشغلهم عنه ما هم فيه من المحاربة(ورب المشارق) (٢) أي

---

(١) انما أورد الطوائف ليستقيم الجمع بالالف والتاء كما فعله صاحب الكشاف وقد غفل البيضاوي عن ذلك فأسقط لفظ الطوائف (منه رحمه الله) (٢) وهي ثلاثمائة وستون تشرق كل يوم من أيام

مشارق الشمس أو مشارق الكواكب (انا زينا السماء الدنيا) التي هي أقرب اليكم من دنى يدنو (بزينة الكواكب) الاضافة بيانية وعلى قراءة تنوين الزينة فالكواكب بدل منها وما اشتهر من أن الثوابت بأسرها مركوزة في الفلك الثامن ولكل واحد من السبعة الباقية منفرد بواحدة من السيارات السبع لا غير فلم يقم برهان(١)على ثبوته واشتمال فلك القمر على كواكب (٢)

السنة في واحدة وقد يظن انها مائة وثمانون اذ المدارات التي تشرق الشمس كل يوم من أحدها لا تزيد على ذلك لان مداراتها في نصف منطقة البروج الذي متصفه أول الحمل مثلا هي بعينها مداراتها التي متصفها أول الميزان وفيه ان هذا الظن انما يصح اذا وافقت أوقات انتقالها الى مدرات أحد النصفين أوقات انتقالها الى مدرات النصف الآخر بان يكون كل منهما كان وقت انتقالها الى المدار الى الحمل مثلا وقت اشراقها و يكون وقت انتقالها الى المدار العاشر من الميزان وقت اشراقها ايضا وليس الامر كذلك كما لا يخفى على من له أنس بفن الهيئة (منه رحمه الله) (١) كما لم يقم برهان على وجود الفلك الثامن والتاسع (منه) (٢) انما قيدنا الكواكب بقولنا واقعة في غير ممر السيارات وممر الثوابت لأنها لو كانت واقعة في أحد الممرين لكسفت أحد الصنفين والارصاد شاهدة بخلافه وانما قيدنا الثوابت بالمرصودة لاحتمال كسفها غير المرصودة كما لا يخفى (منه)

واقعة (١) من غير مر السيارات ومر الثوابت المرصودة لم يثبت دليل على امتناعا ولو ثبت لم يقدح في تزيين فلك القمر بتلك الاجرام المشرقية لرؤيتها فيه وان كانت مركوزة فيما فوقه (وحفظاً من كل شيطان مارد) نصب حفظاً على المصدرية أي حفظناها حفظاً اذ لم يسبق ما يصلح لعطفه عليه وقد يجعل عطفاً على علة يدل عليها الكلام السابق أي انا جعلنا الكواكب زينة وحفظاً (والمارد) الخارج عن الطاعة (لا يسمعون (٢) الى الملأ الأعلى) جلة مستأنفة لبيان حالهم بعد الحفظ لاصفة للشياطين المفهومة من كل شيطان اذ لا حفظ ممن لا يسمع (٣) (والملأ الاعلى) الملائكة الساكنون الاعلى كما ان الملأ الأسفل الانس والجن الساكنون في الارض وتعدية السماع أو التسمع على قراءتي التخفيف والتشديد بالى لتضمين معنى الأصغاء مبالغة في نفيه (ويقذفون من كل جانب دحورا) أي يرمون من كل

---

(١) انما قيد بالوقوع في غير المرين لانها لو كانت واقعة في مر السيارات أو الثوابت لانكشف بعضها بها في بعض الاوقات ولا يقع ذلك أصلا في شيء من الزمان (منه رحمه الله) (٢) قرأ بالتشديد حمزة والكسائي وحفص وقرأ الباقون بالتخفيف (منه رحمه الله) (٣) لما فيه من الاشارة الى انهم من كمال يأسهم من استماع كلام الملأ الأعلى لا يصغون اليه بآذانهم (منه رحمه الله)

جانب من جوانب السماء يقصدونه لاستراق السمع (ودحورا) أي طردًا مفعولاً لاجله أي يقذفون للطرد أو مفعول مطلق لقربه من معنى القذف (ولهم عذاب واصب) في الآخرة (والواصب) الدائم الشديد (الا من خطف الخطفة) استثناء من فاعل يسمعون أي اختلس خلسة من كلام الملائكة (فأتبعه شهاب ثاقب) أي تبعه شهاب مضيء كأنه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كأن كوكباً انقض(١)(وما خمنه الطبيعيون) من انه بخار فيه دهنية يصعد الى كرة النار فيشتعل لم يثبت ولو صح لم ينافِ ما دلت عليه الآية الكريمة ولا ما دل عليه قوله جل شأنه (انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين) فان الشهاب والمصباح يطلقان على المشتعل وكل مشتعل في الجو زينة للسماء ولا استبعاد في اصعاد الله سبحانه ذلك البخار الدهني عند استراق الشيطان السمع فيشتعل نار فيحرقه وليس خلق الشيطان من محض النار الصرفة كما ان خلق الانسان ليس من محض التراب فاحتراقه(٢) بالنار التي

---

(١) ويجوز أن يكون المنقض بعض الكواكب الصغيرة التي لا ترى لبعدها والتي ترى ويخلق سبحانه عوضها في الحال فلذلك ترى على حالها من غير انتقاص والله أعلم بحقيقة الحال (منه رحمه الله)

(٢) هذا جواب عما يقال ان الشيطان مخلوق من النار فكيف

اقوى من نارية ممكن ولعل الشياطين لا يسمعون كلام الملائكة الا اذا انتهوا في الصعود الى قرب كرة الاثير (١) فاذا استرق الشيطان السمع وبادر الى النزول لحقه الشهاب فاحرقه فلذلك عبر سبحانه عن انتهاء الشهاب اليه باتباعه له (ان استطعتم ان تنفذوا) اي تخرجوا من اقطار السموات والارض هاربين من الله سبحانه (فانفذوا لاتنفذون الا بسلطان) جملة برأسها اي لاتقدرون على النفوذ منها الا بقوة تامة ومن اين لكم ذلك (وسلطان) مصدر كغفران ومعناه التسلط ومنه قوله تعالى (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه

تحرقه النار وقوله ولعل الشياطين لا يسمعون الى آخره جواب عما يقال ان كرة النار في طريقهم فكيف يتجاوزونها ولا يحرقون وتقرير الجواب ان وجود كرة النار لم يقم عليه دليل يعول عليه ولو سلمنا فيجوز أن تسميع الشياطين كلام الملائكة بصعودهم الى قرب كرة النار ولا يتوقف سماعهم على الارتقاء في الصعود عن ذلك القدر (منه رحمه الله) (١) وأما ما في سورة الجن من قوله تعالى حكاية عنهم انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً فليس نصا في انهم كانوا يتجاوزون كرة الاثير فان المراد بلمس السماء تجسس أخبارها فالسماء قد تطلق على جهة العلو كما قال سبحانه وأنزلنا من السماء ماء طهورا (منه رحمه الله)

سلطانا) اي تسلطا على القصاص او اخذاً للدية (يرسل عليكما شواظ) لهب (من نار ونحاس) دخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم ورفعه بالعطف على شواظ وعلى قراءة الجر عطف على نار (فلا تنتصران) اي لا تمتنعان من ذلك (خاشعا متصدعا من خشية الله) التصدع التشقق والغرض توبيخ القاري على عدم تخشعه عند قراءة القرآن بقساوة قلبه وقلة تدبر معانيه (عالم الغيب والشهادة) اي ما غاب عن الحس وما حضر او السر والعلانية (القدوس) البالغ في النزاهة عما يوجب النقص (السلام) مصدر وصف به للمبالغة والمراد السالم من النقائص بامرها وسميت الجنة دار السلام لان سكانها سالمون من كل آفة او لانها دار محل شأنه (المؤمن) واهب الامن (وعن الصادق عليه السلام) سمي سبحانه مؤمناً لانه يؤمن عذابه من اطاعه (المهيمن) الرقيب الحافظ لكل شيء (العزيز) الذي لا يعدله شيء ولا يماثله شيء او الغالب الذي لا يغلب (ومنه) قوله تعالى (وعزني في الخطاب) اي غلبني (الجبار) الذي يجبر الخلق ويقهرهم على بعض الامور التي ليس لهم فيها اختيار ولا على تغيرها قدرة او يجبر حالهم ويصلحه (المتكبر) ذو الكبرياء عن الحاجة والنقص (الخالق البارئ المصور) قد يظن ان الثلاثة مترادفة لانها بمعنى الايجاد والانشاء فذكرها للتأكيد وليس كذلك بل هي أمور

متخالفة الا ترى ان البنيان يحتاج الى تقدير في الطول والعرض والى ايجاد بوضع الاحجار والاخشاب على نهج خاص والى تزيين ونقش وتصوير فهذه امور ثلاثة مرتبة تصـــدر عنه جل شأنه في ايجاد الخلايق من كتم العدم فله سبحانه باعتبار كل منها اسم على ذلك الترتيب (يسبح له مافي السموات وما في الارض) هذا التسبيح اما بلسان الحال فان كل ذرة من الموجودات تنادي بلسان حالهـا على وجود صانع حكيم واجب الوجود لذاته واما بلسان المقال وهو في ذوي العقول ظاهر واما غيرهم من الحيوانات فذهب فرقة عظيمة الى ان كل طائفة منها تسبح ربها بلغتها واصواتها كبني آدم وحملوا عليه قوله تعالى (وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم) واما غير الحيوانات من الجـــمادات فذهب جم غفير الى ان لها تسبيحا لسانيا ايضاً واعتضدوا بقوله سبحانه (وان من شيء الا يسبح بحمده وقالوا لو اريد به التسبيح بلسان الحال لاحتاج قوله جل شأنه (ولكن لاتفقهون تسبيحهم) الى تاويل وذكروا ان الاعجاز في تسبيح الحصى في كف (النبي صلى الله عليه وآله) ليس من حيث نفس التسبيح بل من حيث اسماعه للصحابة والا فهي في التسبيح دائما ان تخرجني من الدنيـــا آمنا اي من الذنوب بيني وبينك بان توفقني للتوبة منها قبل الموت ومن التي بيني و بين خلقك بان توفقني للتخلص منها (وتدخلني الجنة سالما) اي من

العقاب قبل دخولها بان تعفو عن ذنوبي وتدخلنيها وهـذه الجملة كالمؤكدة لسابقتها (ولا حول ولا قوة الا بالله)وقد يراد من الحول هنا القدرة اي لاقدرة على شيء ولا قوة الا باعانة الله سبحانه (وقدروي)ان الحول هنا(هنا خ ل)بمعنى التحول والانتقال والمعنى لاحول لنا عن المعاصي الا بعون الله ولا قوة لنا على الطاعات الا بتوفيق الله سبحانه (الا باعانته سبحانه نسخه) روى ذلك رئيس المحدثين قدس الله روحه في كتاب التوحيد عن الباقر عليه السلام فينبغي قصد هذا المعنى المروي لاغير (واكشف همي وفرج غمي) قد يفرق بينهما بان (الهم) مايقدرالانسان على ازالته كالافلاس مثلا(والغم) مالا يقدر على ازالته كموت الولد وقد يفرق بينهما بان الهم قبل نزول المكروه والغم بعده (من شر كل غاشم) اي مبغض معتد (متعد خ ل) (وطارق) اي وارد في الليل بشر (لشر خ ل) (الصامت والناطق) كثيرا مايطلق الصامت على الجماد والناطق على الحيوان وان كان من الحيوانات العجم يقال فلان لايملك صامتا ولا ناطقا اي لايملك شيئاً (ومنه) قول الفقهاء الزكوة في الناطق والصامت ويجوزان يرادهنا بالناطق معناه المعروف(بديع السموات والارض) من قبيل حسن الغلام اي ان السموات والارض بديعة اي عديمة النظير وقد يقال المراد بابديع المبدع اي الموجد من غير مثال سابق فليس من قبيل اجراء الصفة على غير من هي له ونوقش

بأن مجيء فعيل بمعنى مفعل لم يثبت في اللغة وان ورد فشاذ لايقاس عليه وفيه كلام ستذكره في الباب الثالث (ما الاح الجديدان) هما الليل والنهار وما اطرد (الخافقان) هما المشرق والمغرب واطرادهما بقاؤهما (وما حدا الحاديان) هما الليل والنهار كأنهما يحدوان بالناس ليسيروا الى قبورهم كالذي يحدي بالابل (ما عسعس ليل) اقبل او ادبر وهو من الاضداد (وما ادلهم ظلام) بتشديد الميم على وزن اقشعر اي اشتدت ظلمته (وما تنفس صبح) اي ظهر وعبر عنه بالتنفس لهبوب النسيم عنده فكأنه تنفس به (خطيب وفد المؤمنين) خطيب القوم في اللغة كبيرهم الذي يخاطب السلطان ويكلمه في حوائجه (والوفد) بفتح الواو يراد به هنا الجماعة الوافدون (المكسو حلل الامان) المراد امان امته من النار فان الله تعالى قال له (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وهو صلى الله عليه وآله لا يرضى بدخول احد من امته في النار كما ورد في الحديث (وحلل الامان) استعارة وذكر الكسوة (المكسو حلل) ترشيح (وعزائم مفترقك) اي متحتماتها (والمراد) ما يحملها حتما (فيما فزعت اليك منه) فزعت بالفاء والزاء المعجمة والعين المهملة بمعنى التجأت (قد غبرت وجهي) الغين المعجمة والباء الموحدة المشددة من الغبار والكلام استعارة (ولولا تلافي) جواب لولا ماياتي من قوله لقد كان ذل الاياس علي مشتملا (لا تقنطا) اي لا تيأسوا (ندبتنا) اي دعوتنا (وآخرين ذليلين صاغرين (قد

اسيل دمعي حسن الظن بك) اسيال الدمع اجراؤه والمراد ان حسن ظني بعفوك عن المذنبين وصفحك عن العاصين وان عظمت ذنوبهم وكثرت خطاياهم قد ابكاني (فان قلت)حسن الظن موجب للمسرة والابتهاج لا للبكاء (قلت) المراد البكاء من شدة الفرح(١)(وتعمد زللي) اي اجعله مشمولا بالعفو والغفران (واقالة عثرتي) الاقالة المسامحة والتجاوز والعثرة الخطيئة مأخوذة من عثرة الرجل (ومجاهد الناكثين) المراد بهم عسكر الجمل وروؤساؤه الذين نكثوا بيعته عليه السلام (والقاسطين) معوية واعوانه الذين عدلوا عنه عليه السلام والقسوط هو العدول عن الحق (والمارقين) المراد بهم الخوارج الذين مرقوا من الدين كما يمرق السهم من القوس كما ورد في الحديث (امامي) خبران والاوصاف السنة السابقة نعوت ويراد بها معنى الثبوت لا الحدوث(٢) فصح وقوعها نعتا للمعرفة كما قالوه في قوله تعالى (مالك يوم الدين) والقبول من حملتها والتسليم لرواتها العطف للبيان والتوضيح

---

(١) ويمكن ان يراد حسن ظني بك في اني اذا دعوتك وتضرعت اليك وبكيت من خشيتك تغفر لي حداني على اسيال دمعي طالبا لذلك فان من يئس وأساء الظن لم يقع منه مثل هذا (مصححه)

(٢) لانه لو أريد الحدوث لكانت الاضافة لفظية فلا تفيد تعريفاً للمضاف فلا يوصف به المعرف (منه رحمه الله)

والحملة بالحاء المهملة بالفتحات جمع حامل والمراد ناقلوها(١)(اعلاماومنارا) اي مدة(والاعلام)جمع علم وهوالجبل الذي يعلم بهالطريق في الصحاري (والمنار)بفتح الميم الموضع المرتفع الذي يوقدفي اعلاهالنارلهداية الضال ونحوه (لامفزع ولاملجأ) العطف تفسيري(ومعقلي من المخاوف)المعقل بفتح الميم وكسر القاف قريب من المعنى الحصن ويطلق على الملجأ (امام طلبتي) اي قدام حاجتي ومطلبي(والطلبة)بفتح الطاءوكسر اللام (ومعولي) على صيغة اسم المفعول اي ثقتي ومعتمدي(وظعني) بالظاء المعجمة والعين المهملة ساكنة ومفتوحة اي سيري او سفري (ومنقلبي ومثواي)اي رجوعي واقامتي او حركتي وسكوني (من نائلك) اي من عطائك(عطيتك نول) واحسانك (يمنة النوال من روحك) بفتح الراء اي من فرجك واطفك (ارتاج مذاهبها) الارتاج بتائين مثناتين فوقانيتين وآخره جيم بمعنى الانغلاق يقال ارتجت الباب اي اغلقته(من كل ضنك مخرجا) الضنك بالضاد المعجمة المفتوحة والنون الساكنة الضيق (ومجدك) اي كبريائك وعظمتك (والديانة التي حض عليها) بالضاد المعجمة المشددة اي بالغ في شأنها وحث على الاتصاف بها (ام) بتشديد الميم اي قصد

---

(١) ويمكن ان يراد بالحملة المتحملون للحديث بالمعنى على احد الانحاء الستة المذكورة في كتب الاصول (منه رحمه الله)

(وتزلف) على وزن تكرم اي تقرب (وقد اكدى الطالب) بالدال المهملة اي تعسر وتعذر وانقطع (واعيت الحيل) بالعين المهملة والياء المثناة التحتانية اي تعبت (منيخ) بالنون وآخره خاء معجمة اي مقيم (بفنائك) الفناء بكسر الفاء وبعدها نون الفضاء حول الدار والكلام استعارة (واذا تلاحكت علي الشدائد) بالحاء المهملة اي تداخلت والتصقت بي وتوالي الضر اي اصابني (والضر) هنا بضم الضاد سوء الحال واما بفتحها فضد النفع (وشملتني الخصاصة) بالخاء المعجمة المفتوحة وصادين مهملتين بينهما الف بمعنى الاحتياج (وعرتني الحاجة) اي شملتني (وتوسمت بالذلة) اي صرت موسوما بها (وحقت علي الكلمة) اي صرت حقيقا بكلمة العذاب (فامسح مني) اي اذهب وازل ويجوز قراءته بالصاد المهملة ايضاً والمعنى واحد (والايزاع لشكرك) الايزاع بالياء المثناة التحتانية و بعدها زاي وآخره عين مهملة الالهام (ولا تخلني من يدك)(١) بالخاء المعجمة وتشديد اللام من التخلية (ليست ببدع من ولايتك) بدع باسكان الدال والمراد ان العطيـة التي لايحتاج معها الى غيرك ليست امرا بديعا غريبا لم يعهد مثله ومن (ولايتك) بفتح الواو اي من امدادك

(١) ويجوز ان يراد باليد النعمة وحينئذ يقرأ تخلني بتخفيف اللام أي لاتجعلني خاليا من نعمتك (منه)

واعانتك (ادفع الصرعة) بكسر الصاد المهملة وسكان الراء الوقوع في بلية (وانعش السقطة) انعش بالنون والعين المهملة المفتوحة واخره شين معجمة وهو كادفع وزنا ومعنى ويراد بالسقطة ما يراد من الصرعة (والكلام) استعارة ولا ينكر اي منكر ومستبعد (وارحم الهفوة) بفتح الهاء واسكان الفاء اي الزلة (خذ بيدي من دحض المزلة) دحض بالحاء المهملة والضاد المعجمة اي انقذني من مزلقة الخطيئة (فقد كبوت) بالباء الموحدة اي وقعت على وجهي (يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه) اي يدخل كلا واحد من الليل والنهار في الآخر بان ينقص من احدهما شيئاً ويزيده في الآخر كنقصان نهار الشتاء وزيادة ليله وزيادة نهار الصيف ونقصان ليله (فان قلت) هذا المعنى يستفاد من قوله عليه السلام يولج كل واحد منهما في صاحبه فاي فائدة في قوله عليه السلام ويولج صاحبه فيه (قلت) مراده عليه السلام التنبيه على امر مستغرب وهو حصول الزيادة والنقصان معا في كل من الليل والنهار في وقت واحد وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة اولا فان صيف الشمالية شتاء الجنوبية وبالعكس فزيادة النهار ونقصانه واقعان في وقت واحد لكن في بقعتين وكذلك زيادة الليل ونقصانه ولو لم يصرح عليه السلام بقوله ويولج صاحبه فيه لم يحصل التنبيه على ذلك بل كان الظاهر من كلامه

عليه السلام وقوع زيادة النهار في وقت ونقصانه في آخر وكذا الليل كما هو محسوس معروف الخاص والعام فالواو في قوله عليه السلام ويولج صاحبه فيه واو الحال باضمار مبتدأ كما هو المشهور بين النحاة (ونهضات النصب) بالنون والضاد المعجمة من النهوض والمراد الترددات البدنية الموجبة للنصب اي التعب (ويروى) بهظات بالباء الموحدة والظاء المعجمة من بهظه الحمل اي اثقله (ليكون لهم جماماً) بفتح الجيم اي راحة (ويبلو اخبارهم) اي يختبرها (ومنه قوله تعالى (يوم تبلى السرائر) فلقت لنا من الاصباح (١) قد علم مما سبق (وما بثت) بثلثين مثلثين من البث بالتشديد وهو التفريق (مقيمه وشاخصه) المراد بالشاخص هنا ضد المقيم (وما كنا تحت الثرى) ما كن بالتشديد اي ماخفي تحت التراب (ليس لنا من الامر الا ماقضيت) المراد بالامر النفع و لمعطوفة عليها كالمفسرة لها (شاهد عتيد) بالتاء المثناة الفوقانية أي مهيأ (بارتكاب جريرة) الجريرة بالجيم والراء الجناية ومنه ضمان الجريرة والمراد بها هنا الخطيئة (واقتراف صغيرة) اي اكتسابها (واجزل لنا) اي اكثر (واخلنا فيه من السيئات) اي اجعلنا

---

(١) الاصباح بالكسر مصدر بمعنى الصباح والذي علم مما سبق أن الفلق بسكون اللام مصدر فلقت الشيء اي شققته و بالتحريك مايفلق عنه الشيء فعل بمعنى مفعول (منه رحمه الله)

خالين منها (يسر على الكرام الكاتبين مؤنتنا) هــذا كناية عن طلب العصمة عن اكثار الكلام والاشتغال بما ليس فيه نفع دنيوي ولا أخروي اذ يحصــل بها التخفيف على الكرام الكاتبين بتقليل مايكتبونه من اقوالنا وافعالنا (مستعملا لحنيك) من اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول (وحياطة الاسلام) بالحاء المهملة والياء المثناة التحتانية والطاء المهملة اي حفظه وحراسته (واوقفهم عما حذرت) من وقف عن الشيء اي لم يدخل فيه (وسائر خلقك) بالجر عطفا على ملائكتك او بالنصب عطفا على سمائك (وخيرتك من خلقك) بكسر الخاء المعجمة والياء المثناة التحتانية والراء المفتوحتين اي المختــار المنتخب (المنتجب خ ل) وجاء (بتسكين الياء أيضاً

﴿ فصل ﴾

واعلم انه قد ورد قسمة النهار الى اثني عشر ساعة ونسبة كل واحدة منها الى واحد من الأئمة الاثني عشر سلام الله عليهم وتخصيصها بدعاء يدعى بهفيها وانا اذكر كلا منها مع دعائها في محلها (ان شاء الله تعالى (فالساعة الاولى) هي هذه الساعة التي كلامنا في هذا الباب فيها اعني ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وهي منسوبة الى أمير المؤمنين علي عليه السلام وهذا دعاؤها

(اللّهمَّ) رَبَّ الظلامِ وَالفَلَقِ وَالفَجرِ وَالشَّفَقِ وَاللَّيلِ

وَما وَسَقَ وَالقَمَرِ إِذا اتَّسَقَ خالِقَ الإِنسانِ مِنْ عَلَقٍ أَظْهَرْتَ قُدْرَتَكَ بِبَدِيعِ صُنْعِكَ وَخَلَقْتَ عِبادَكَ لِما كَلَّفْتَهُمْ مِنْ عِبادَتِكَ وَهَدَيْتَهُمْ بِكَرَمِ فَضْلِكَ إِلى سُبُلِ طاعَتِكَ وَتَفَرَّدْتَ فِي مَلَكُوتِكَ بِعَظِيمِ السُّلْطانِ وَتَوَدَّدْتَ إِلى خَلْقِكَ بِقَدِيمِ الإِحْسانِ وَتَعَرَّفْتَ الى بَرِيَّتِكَ بِجَسِيمِ الإِمْتِنانِ يا مَنْ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ اسأَلُكَ اللّٰهُمَّ بِمُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ وَبِالقُرْآنِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ (خاتم النبيين الذي نزل الروح خ ل) الأَمِينُ عَلى قَلْبِهِ لِيَكُونَ مِنَ المُنْذِرِينَ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (وَبِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ ابْنِ عَمِّ الرَّسُولِ وَبَعْلِ البَتُولِ الَّذِي فَرَضْتَ وَلايَتَهُ عَلى الخَلْقِ وَكانَ يَدُورُ حَيْثُ دارَ الحَقُّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ جَعَلْتُهُمْ وَسِيلَتِي وَقَدَّمْتُهُمْ أَمامِي وَبَيْنَ يَدَيْ حَوائِجِي وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذَنْبِي وَتُطَهِّرَ قَلْبِي وَتَنْزَعَنِي

وَتفرِجَ كَرْبِي وَتبلغني مِنْ طاعتكَ وَعبادَتِكَ أَملِي
وَتقضيَ لِي حوَائِجي للدُّنيا وَالآخرةِ يا أرحَمَ الرَّحمِينَ

ولك ان تجعل هذا الدعاء من جملة التعقيب (وليكن) آخر ما تأتي به بعد الصلوة سجدة الشكر (روى) رئيس المحدثين في الفقيه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال سجدة (١) الشكر واجبة على كل مسلم تتم بها صلاتك وترضي بها ربك وتعجب الملائكة منك وان العبد اذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب الحجاب بين العبد وبين الملائكة (فيقول) ياملائكتي انظروا الى عبدي ادى فرضي واتم عهدي ثم سجد لي شكرا على ما انعمت به عليه ملائكتي ماذا له (فتقول) الملائكة يا ربنا رحمتك (ثم يقول الرب تعالى) ثم ماذا فتقول للملائكة يا ربنا جنتك فيقول الرب تعالى ثم ماذا (فتقول) الملائكة يا ربنا كفاية مهمة (فيقول الرب تعالى) ثم ماذا فلايبقى شيء من الخير الا قالته الملائكة (فيقول الله تعالى) ياملائكتي ماذا (فتقول) الملائكة ياربنا لاعلم لنا (فيقول) الله تعالى لاشكرنه كما شكرني

(١) يقال سجدتا الشكر بالتثنية وسجدة الشكر بالافراد والاول بالنظر الى الفصل لوضع الخدين والثاني بالنظر الى عدم رفع الرأس بينهما فكانهما سجدة واحدة ولعل هذا هو المراد مما تضمنته هذه الرواية من انه عليه السلام كان لا يرفع رأسه بينهما حتى يتعالى النهار (منه)

واقبل عليه (اليه خ ل) بفضلي واريه رحمتي و يستحب الاطالة فيها فقد روي في الفقيه ايضاً ان الكاظم عليه السلام كان يسجد بعد ما يصلي الصبح فلا يرفع راسه حتى يتعالى النهار (١) وذا سجدتهما تفرش ذراعيك وتلصق صدرك و بطنك بالارض وتأتي بما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن عن ابي الحسن الماضي عليه السلام

(فتقول في الاولى)

(اَللّٰهُمَّ) إِنِّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ مَلاَئِكَتَكَ وَأَنْبِيَائَكَ وَرُسُلَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ(٢) اللّٰهُ رَبِّي وَالْإِسْلاَمُ دِينِي وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيِّي وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَجَعْفَرًا وَمُوسَى وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَمُحَمَّدًا سَلاَمُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ أَئِمَّتِي بِهِمْ (٣) أَتَوَلَّى وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ أَتَبَرَّأُ (ثم تقول) (اللّٰهُمَّ)

(١) قد يظن دلالة هذه الرواية على أنه عليه السلام انما اطال في السجدة الثانية وليس بشيء لانه لما لم يكن بين سجدتي الشكر فصل برفع الرأس وانما هو بوضع الخدين على الارض صدق عدم رفع الرأس فتدبر (منه رحمه الله)
(٢) (انك أنت الله خ) (بأنك الله خ ل) (٣) (أجمعين خ)

إِنِّي أَنْشُدُكَ دَمَ المَظْلُومِ ثلاث مرات (ثم تقول) اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ بِإِيوَائِكَ عَلَى نَفْسِكَ لِأَوْلِيَائِكَ لَتُظْفِرَنَّهُمْ بِعَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْمُسْتَحْفَظِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (ثم تقول) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْيُسْرَ بَعْدَ الْعُسْرِ ثلاث مرات ثم تضع خدك الأيمن على الأرض (وتقول) يَا كَهْفِي حِينَ تُعْيِينِي(١) الْمَذَاهِبُ وَتَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ يَا بَارِئَ خَلْقِي رَحْمَةً بِي وَكَانَ عَنْ خَلْقِي غَنِيّاً صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْمُسْتَحْفَظِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (ثم) تضع خدك الأيسر (فتقول) ثلاث مرات يَا مُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ وَيَا مُعِزَّ كُلِّ ذَلِيلٍ قَدْ وَعِزَّتِكَ بَلَغَ بِي مَجْهُودِي (ثم تقول) ثلاث مرات يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا كَاشِفَ الْكُرَبِ الْعِظَامِ (ثم) تأتي بالسجدة الثانية

(١) تعنيني (خ‍ل)

(فتقول)فيها مائة مرة شكرًا شكرًا ثم تسأل حاجتك (وعنه) عليه السلام انه كان يقول في سجدتي (١) الشكر بصوت حزين ودموعه تجري عصيتك ربِّ بلساني ولو شئتَ وعزتك لأخرستني وعصيتك ببصري ولو شئتَ وعزتك لأكمهتني وعصيتك بسمعي ولو شئتَ وعزتك لأصممتني وعصيتك بيدي ولو شئتَ وعزتك لكنعتني وعصيتك برجلي ولو شئتَ وعزتك لجذمتني وعصيتك بفرجي ولو شئتَ وعزتك لعقمتني وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمتَ بها عليَّ وليس هذا جزاؤكَ مني (ثم يقول) العفو العفو الف مرة ثم يلصق خده الأيمن بالأرض ويقول ثلاث مرات بصوت حزين بؤتُ إليك بذنبي عملتُ سوءا وظلمتُ نفسي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفرُ الذنوبَ غيرُكَ مولايَ (ثم) يلصق خده الأيسر

(١) سجدة (خ ل)

بالأرض (ويقول) ثلاث مرات إرْحَمْ مَنْ أساء وَاقترَفَ وَاسْتَكَانَ وَاعترَفَ (وتقول) اذا رفعت رأسك من سجدتي الشكر (اللّهُمَّ) لَكَ الحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي وَلَمْ أكُ(١) شيْئاً مَذْكُوراً رَبِّ أَعِنِّي عَلَى أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَبَوَائِقِ الدَّهْرِ وَنَكَبَاتِ الزَّمَانِ وَمُصِيبَاتِ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ وَاكْفِنِي شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الأَرْضِ وَفِي سَفَرِي فَاصْحَبْنِي وَفِي أَهْلِي فَاخْلُفْنِي وَفِيمَا رَزَقْتَنِي فَبَارِكْ لِي وَفِي نَفْسِي لَكَ فَذَلِّلْنِي وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ فَعَظِّمْنِي وَإِلَيْكَ فَحَبِّبْنِي وَبِذُنُوبِي فَلاَ تَفْضَحْنِي وَبِعَمَلِي فَلاَ تُبْسِلْنِي وَبِسَرِيرَتِي فَلاَ فَلاَ تُخْزِنِي وَمِنْ شَرِّ الجِنِّ وَالإِنْسِ فَسَلِّمْنِي وَلِمَحَاسِنِ الأَخْلاَقِ فَوَفِّقْنِي وَمِنْ مَسَاوِيَ الإِخْلاَفِ فَجَنِّبْنِي إِلَى

(١) لما كان النفي راجعاً الى القيد فالمراد والله أعلم اني كنت نسياً منسياً عنصرا أو نطفة مثلاً فلا دليل في قوله تعالى (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا) على ان المعدوم ليس شيئاً (منه رحمه الله)

مَنْ تَكِلُنِي يَا رَبِّ (١) الْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبِّي إِلَى عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي أَمْ إِلَى بَعِيدٍ فَيَتَجَهَّمُنِي فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ يَارَبِّ فَلاَ أُبَالِي غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِيَ وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَكُشِفَتْ بِهِ الظُّلْمَةُ وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ مِنْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ وَيَنْزِلَ بِي سَخَطُكَ لَكَ الْحَمْدُ حَتَّى تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَى وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ

﴿توضيح﴾ (رب الظلام والفلق) المراد بالفلق النور (والليل وما وسق) أي جمع وستر (والقمر اذا اتسق) أي اجتمع وتم وصار بدراً وكان يدور حيث دار الحق المضارع عامل في الحق وضمير الماضي عائد اليه عليه السلام لينطبق على قول النبي صلى الله عليه وآله (اللهم أدر الحق معه كيفما دار) ولعل تأخير الفاعل لرعاية الفواصل كما قال سبحانه (فأوجس في نفسه خيفة موسى) (أنشدك دم المظلوم) انشد على وزن اقعد (يقال) انشدت فلاناً

(١) يا اله (خ ل)

وأنشده أي قلت له (نشدتك الله) (١) أي سألتك بالله والمراد هنا أسألك بحقك أن تأخذ بدم المظلوم أعني (الحسين بن علي عليهما السلام) وتنتقم من قاتليه ومن الذين أسسوا أساس الظلم والجور عليه وعلى أبيه وأخيه سلام الله عليهم أجمعين (بايوائك على نفسك) الايواء بالياء المثناة التحتانية وآخره الف ممدودة العهد (وعلى المستحفظين) (٢) يقرأ بالبناء للفاعل والمفعول معاً أي استحفظوا الامامة أي حفظوها أو استحفظهم الله اياها (يا كهفي حين تعييني المذاهب) أي يا ملجئي حين تعيني مسالكي الى الخلق وترددائي اليهم (وتغيبني) بيائين مثناتين من تحت أو بنونين أولهما (٣) مشددة و بينهما ياء مثناة تحتانية (وتضيق على الارض بما رحبت) أي بسعتها وما مصدرية (والرحب) السعة (ولو شئت وعزتك لا كمهتني) أي لاعميتني والا كمه الذي ولد أعمى (لكنعتني) بالنون والعين المهملة أي لقبضت أصابعي (لجذمتني) بالجيم والذال المعجمة أي لقطعت رجلي (فان قيل) كيف يصدر عن المعصوم مثل هذا الدعاء

---

(١) أنشدك الله (خ) (٢) روى ثقة الاسلام الكليني في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام وانما سماهم الله عز وجل المستحفظين لانهم استحفظوا الاسم الاكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء صلوات الله عليهم (منه) (٣) أوليهما (خ ل)

(قلنا) ان (١) الانبياء والائمة سلام الله عليهم لما كانت أوقاتهم مستغرقة في ذكر الله وقلوبهم مشغولة به جل شأنه فكانوا اذا اشتغلوا بلوازم البشرية من الاكل والشرب والنكاح وسائر المباحات عدوا ذلك ذنباً وتقصيراً كما ان الذين يجالسون الملك لو اشتغلوا وقت مجالسته وملاحظته بالالتفات الى غيره لعدوا ذلك ذنباً وتقصيراً واعتذروا منه وعلى هذا يحمل (ما رواه) ثقة الاسلام في الكافي عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله) كان يتوب الى الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة وكذا (ما رواه) العامة (في صحاحهم انه صلى الله عليه وآله) (قال) انه ليغان (٢) على قلبي واني لاستغفر بالنهار سبعين مرة (بوئت اليك بذنبي) بالباء الموحدة المضمومة والهمزة وآخره تاء مثناة أي أقررت (و بوائق الدهر)مصائبه (و بسملي فلا تبسلني) بالباء الموحدة والسين المهملة أي لا تؤدني(٣) الى الهلاك ومنه أن قوله تعالى(أن تبسل

---

(١) قلت لان (خ ل) (٢) نقل البيضاوي في شرح المصابيح أنه سئل الاصمعي عن معنى قوله صلى الله عليه وآله ليغان على قلبي فقال هذا قلب من قالوا قلب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لو كان قلب غيره لفسرته وأما قلبه صلى الله عليه وآله فلا أجتري على تفسيره (منه)
(٣) لا تردني (خ ل)

نفس بما كسبت) (أم الى عبد فيتجهمني) أي يعبس وجهه اذا واجهني

﴿الباب الثاني فيما يعمل ما بين طلوع الشمس الى الزوال﴾

قد مر في أواخر الباب الاول انه قد ورد قسمة النهار الى اثني عشرة ساعة لكل واحد من الائمة الاثني عشر عليهم السلام ساعة ولكل ساعة دعاء يختص بها (فالساعة الاولى) وهي ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس لامير المؤمنين عليه السلام وقد ذكرنا دعاؤها في أعمال ذلك الوقت فلنذكر هنا ما يختص بهذا الوقت فنقول (الساعة الثانية) من طلوع الشمس الى ذهاب حمرتها وهي (للحسن عليه السلام) وتدعو فيها بهذا الدعاء

(اللّهُمَّ) يَاخَالِقَ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَمَالِكَ (١) الْبَسْطِ وَالْقَبْضِ وَمُدَبِّرَ الأَبْرَامِ وَالنَّقْضِ وَمَنْ لاَ يُخَيِّبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ يَا مَالِكُ يَا جَبَّارُ يَا وَاحِدُ يَا قَهَّارُ يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ يَا مَنْ لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ يَامَنْ لاَ يُمْسِكُ خَشْيَةَ الانْفَاقِ وَلاَ يَقْتُرُ خَوْفَ الإِمْلاَقِ يَا كَرِيمُ يَا رَزَّاقُ

(١) ويامالك (خل)

يَا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ الاِسْتِحْقَاقِ يَا مَنْ يُنَزِّلُ الرُّوحَ(١) مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ كَثُرَتْ نِعَمُكَ عَلَيَّ وَصَغُرَ فِي جَنْبِهَا شُكْرِي وَدَامَ غِنَاكَ عَنِّي وَعَظُمَ إِلَيْكَ فَقْرِي أَسْأَلُكَ يَا عَالِمَ سِرِّي وَجَهْرِي يَا مَنْ لَا يَقْدِرُ سِوَاهُ عَلَى كَشْفِ ضُرِّي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ الْمُخْتَارِ وَحُجَّتِكَ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالْفُجَّارِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْأَنْزَعِ الْبَطِينِ عِلْماً وَبِالْإِمَامِ الزَّكِيِّ الْحَسَنِ الْمَقْتُولِ سَمّاً فَقَدِ اسْتَشْفَعْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ وَقَدَّمْتُهُمْ أَمَامِي وَبَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي أَنْ تَزِيدَنِي مِنْ لَدُنْكَ عِلْماً وَتَهَبَ لِي حُكْماً وَتَجْبُرَ كَسْرِي وَتَشْرَحَ بِالتَّقْوَى صَدْرِي وَتَرْحَمَنِي إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا أَثَرِي وَتَذْكُرَنِي اذَا نُسِيَ ذِكْرِي بِرَحْمَتِكَ

(١) يا من ينزل الملائكة بالروح من أمره (خ ل)

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (والساعة الثالثة) من ذهاب حمرة الشمس الى ارتفاع النهار للحسين عليه السلام وتدعو فيها بهذا الدعاء (اللهمَّ) رَبَّ الْأَرْبَابِ وَمُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ وَمَالِكَ الرِّقَابِ وَمُسَخِّرَ السَّحَابِ وَمُسَهِّلَ الصِّعَابِ يَا حَلِيمُ يَا تَوَّابُ يَا كَرِيمُ يَا وَهَّابُ يَا مُفَتِّحَ الْأَبْوَابِ يَا مَنْ حَيْثُ مَا دُعِيَ أَجَابَ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ حِجَابٌ(١) وَلَا بَوَّابٌ يَا مَنْ لَيْسَ لِخَزَائِنِهِ قُفْلٌ وَلَا بَابٌ يَا مَنْ لَا يُرْخَى عَلَيْهِ سِتْرٌ وَلَا يُضْرَبُ دُونَهُ حِجَابٌ يَا مَنْ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ يَا غَافِرَ الذَّنْبِ وَقَابِلَ التَّوْبِ شَدِيدَ الْعِقَابِ (اللهُمَّ) انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْ فَضْلِكَ وَخَابَ الْأَمَلُ إِلَّا مِنْ كَرَمِكَ فَأَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِكَ وَبِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَفِيِّكَ وَبِالْحُسَيْنِ الْإِمَامِ التَّقِيِّ الَّذِي اشْتَرَى نَفْسَهُ

(١) حاجب (خ ل)

ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ وَجَاهَدَ النَّاكِثِينَ عَنْ صِرَاطِ
طَاعَتِكَ فَقَتَلُوهُ سَاغِباً ظَمْآناً وَهَتَكُوا حُرْمَتَهُ بَغْياً
وَعُدْوَاناً وَحَمَلُوا رَأْسَهُ فِي الآفَاقِ وَأَحَلُّوهُ مَحَلَّ
أَهْلِ الْعِنَادِ وَالشِّقَاقِ (اللّهُمَّ) فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ (١)
وَجَدِّدْ عَلَى الْبَاغِي عَلَيْهِ مُخْزِيَاتِ لَعْنَتِكَ (٢) وَانْتِقَامِكَ
وَمُرْدِيَاتِ سَخَطِكَ وَنَكَالِكَ (اللّهُمَّ) إِنِّي أَسْأَلُكَ
بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَسْتَشْفِعُ بِهِمْ إِلَيْكَ وَأُقَدِّمُهُمْ أَمَامِي
وَبَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي أَنْ لاَ تَقْطَعَ رَجَائِي مِنْ إِمْتِنَانِكَ
وَإِفْضَالِكَ وَلاَ تُخَيِّبَ تَأْمِيلِي فِي إِحْسَانِكَ وَنَوَالِكَ
وَلاَ تَهْتِكَ السِّتْرَ الْمَسْدُولَ عَلَيَّ مِنْ جِهَتِكَ وَلاَ تُغَيِّرَ
عَنِّي عَوَائِدَ طَوْلِكَ وَنِعَمِكَ وَوَفِّقْنِي لِمَا يَنْفَعُنِي (٣) إِلَيْكَ
وَاصْرِفْنِي عَمَّا يُبَاعِدُنِي عَنْكَ وَاعْطِنِي مِنَ الْخَيْرِ أَفْضَلَ

(١) وآل محمد (خ ل) (٢) لعنك (خ ل) (٣) يقربني (خ ل).

مَا أَرْجُوا (١) وَاكْفِنِي مِنَ الشَّرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

(والساعة الرابعة) من ارتفاع النهار الى الزوال وهي لسيد العابدين
عليه السلام وتدعوا فيها بهذا الدعاء

(اللّهُمَّ) أَنْتَ الْمَلِكُ الْمَلِيكُ الْمَالِكُ وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى
وَجْهِكَ الْكَرِيمِ هَالِكٌ سَخَّرْتَ بِقُدْرَتِكَ النُّجُومَ
السَّوَالِكَ وَأَمْطَرْتَ بِقُدْرَتِكَ الْغُيُومَ السَّوَافِكَ وَعَلِمْتَ
مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي الظُّلُمَاتِ
الْحَوَالِكِ يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ يَا بَرُّ يَا شَكُورُ يَا غَفُورُ
يَا رَحِيمُ يَا مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ
يَا مَنْ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ
الْخَبِيرُ أَسْأَلُكَ سُؤَالَ الْبَائِسِ الْحَسِيرِ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ
تَضَرُّعَ الضَّائِعِ الْكَسِيرِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ تَوَكُّلَ

(١) مما أرجو (خ ل)

الخَاشِعِ المُسْتَجِيرِ وَأَقِفُ بِبَابِكَ وُقُوفَ المُؤَمِّلِ الفَقِيرِ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالبَشِيرِ النَّذِيرِ وَالسِّرَاجِ المُنِيرِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَابْنِ عَمِّهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَبِالإِمَامِ عَلِيِّ ابْنِ الحُسَيْنِ زَيْنِ العَابِدِينَ وَإِمَامِ المُتَّقِينَ المُخْفِي لِلصَّدَقَاتِ وَالخَاشِعِ فِي الصَّلَوَاتِ وَالدَّائِبِ المُجْتَهِدِ فِي المُجَاهَدَاتِ السَّاجِدِ ذِي الثَّفِنَاتِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ تَوَسَّلْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ وَقَدَّمْتُهُمْ أَمَامِي وَبَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي وَأَنْ تَعْصِمَنِي مِنْ مُوَافَقَةِ مَعَاصِيكَ وَتُرْشِدَنِي إِلَى مُوَافَقَةِ مَا يُرْضِيكَ وَتَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُؤْمِنُ بِكَ وَيَتَّقِيكَ وَيَخَافُكَ وَيَرْجُوكَ وَيُرَاقِبُكَ وَيَسْتَحْيِيكَ وَيَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُوَالاتِ مَنْ يُوَالِيكَ وَيَتَحَبَّبُ إِلَيْكَ بِمُعَادَاتِ مَنْ يُعَادِيكَ وَيَعْتَرِفُ لَدَيْكَ بِعَظِيمِ نِعَمِكَ وَأَيَادِيكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

﴿واعلم﴾ أن نسخ أدعية الساعات كثيرة الاختلاف بالزيادة

والنقصان والذي أوردته في هذا الكتاب هو الذي أثق به وأعتمد عليه والله ولي التوفيق ﴿ توضيح ﴾ (مالك البسط والقبض) أي بيده توسعة الرزق وتضييقه أو سرور القلب وانقباضه (ومدبر الابرام والنقض) الابرام في الاصل فتل الحبل (والنقض) بالضاد المعجمة نقيضه والكلام استعارة والمراد تدبير أمور العالم على ما تقتضيه حكمته البالغة من الابقاء والافناء والاعزاز والاذلال والتقوية والاضعاف وغير ذلك (يا من لا يقتر خوف الاملاق) يقتر بالقاف والتاء الفوقانية المثناة المشددة من التقتير والمعنى لا يضيق الرزق لخوف الفقر بل لمصلحة هو أعلم بها (كما ورد في الحديث القدسي) ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو أغنيته لافسده ذلك (ينزل الروح) أي الوحي (و يوم التلاق) من أسماء يوم القيامة لان فيه يتلاقى أهل السماوات وأهل الارض والاولون والآخرون أو الظالم والمظلوم أو الخالق والمخلوق أو المرء وعمله أو الارواح والاجساد أو كل واحد من هذه الستة(١)مع قرينه منها (ومخزيات لعنك) بالخاء المعجمة والزاء أي ما يوجب الخزي من لعنك (وموبقات سخطك ونكالك) أي ما يوجب الردى أي الهلاك من سخطك (والنكال) بفتح النون العقاب (والغيوم السوافك) من سفك الدم بمعنى اهرقه فكأنه استعارة (والظلمات الحوالك) بالحاء المهملة جمع حالكة أي الشديدة

(١) أي مجموع الستة مع الستة من قرائنها (نقل من خطه رحمه الله)

السواد (يا من يعلم خائنة الاعين) أي النظرة الخائنة الصادرة عن الاعين أو خائنة مصدر كالعافية أي خيانة الاعين (الضالع الكبير) بالضاد المعجمة أي المثل الحائر (ا 'في الصدقات) ذكر المؤرخون ان (زين العابدين عليه السلام) كان يعول آر بمائة بيت في المدينة وكان يوصل قوتهم اليهم بالليل وهم لا يعرفون من أين يأتيهم فلما مات عليه السلام انقطع ذلك عنهم فعلموا ان ذلك كان منه عليه السلام(١) (الدائب المجتهد في المجاهدات) الدائب بالدال المهملة والياء المثناة التحتانية والباء الموحدة اسم فاعل من دأب أي جد وتعب (والمراد) بالمجاهدات العبادات الشاقة (فقد روي عنه عليه السلام) انه كان يصلي كل ليلة الف ركعة الساجد(ذي الثفنات) بالثاء المثلثة والفاء والنون المفتوحات جمع ثفنة وهي ما في ركبة البعير وصدره من كثر مماسته الارض وقد كان حصل (٢) في جبهته عليه السلام مثل ذلك من طول السجود وكثرته (ونعمانى ممن يؤمن بك) يراد بالايمان هنا المعرفة والتصديق الكامل فان مراتب ذلك متفاوتة (قال) رئيس المحققين نصير الملة والدين الطوسي قدس الله روحه في بعض رسائله ان مراتب ذلك متخالفة كمراتب معرفة النار مثلا فان أدناها معرفة من سمع ان في الوجود

---

(١) سلام الله عليه (خ ل) (٢) قد حصل (خ ل)

شيئاً يظهر أثره في كل شيء يحاذيه وان أخــذ منه شيئاً لم ينقص
ويسمى ذلك الموجود ناراً (ونظير) هذه المرتبة في معرفة الله
تعالى معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على
الحجة (وأعلا) منها مرتبة من وصل اليه دخان النار وعلم ان لابد
له من مؤثر فحكم بذات لها أثر هو الدخان (ونظير) هذه المرتبة
في معرفة الله تعالى معرفة أهل النظر والاستدلال الذين
حكموا بالبراهين القاطعة على وجود الصانع تعالى (وأعلا) منها
مرتبة (١)من أحس بحرارة النار لسبب مجاورتها وشاهد الموجودات
بنورها وانتفع بذلك الاثر (ونظير) هذه المرتبة في معرفة الله سبحانه
وتعالى معرفة المؤمنين الخلص الذين اطمأنت قلوبهم بالله
وتيقنوا (ان الله نور السماوات والارض) كما وصف به نفسه (وأعلا)
منها مرتبة من احترق بالنار بكليته (٢) وتلاشى فيها بجملته (ونظير)
هــذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة أهــل الشهود والفناء في
الله وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله تعالى الوصول
اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه انتهى كلامه أعــلا الله مقامه
﴿فصل﴾ (ومما ينبغي أن يعمل في صدر النهار) التصدق بمهما
تيسر وان كان حقيراً (روى ثقة الاسلام) في الكافي عن

---

(١) معرفة (خ ل) (٢) بالكلية (خ ل)

الصادق عليه السلام انه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وآله) بكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها (وروي) أيضاً عنه عليه السلام انه (قال) بكروا بالصدقة وارغبوا فيها فما من مؤمن يتصدق بصدقة يريد بها ما عند الله ليدفع الله بها عنه شر ما ينزل من السماء الى الارض في ذلك اليوم الا وقاه الله شر ما ينزل في ذلك اليوم (ومما يعمل في صدر النهار) التمسح بماء الورد (ففي الحديث) عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم أجمعين من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر وليمسح الوجه واليدين ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله (ومما يعمل) في صدر النهار غالباً) التعمم ولبس الثياب والخف والنعل فلنذكر بعض آدابها وأدعيتها (فنقول) أما التعمم فقد روي انه ينبغي أن يقال عنده

(اللّهُمَّ) سَوِّمْنِي بِسِيمَاءِ الإِيمَانِ وَتَوِّجْنِي بِتَاجِ الكَرَامَةِ وَقَلِّدْنِي حَبْلَ الإِسْلَامِ وَلَا تَخْلَعْ رِبْقَةَ الإِيمَانِ مِنْ عُنُقِي

ولا تتعمم وأنت جالس واذا تعممت فتحنك بعمامتك فان التحنك سنة مؤكدة (روى شيخ الطائفة) في التهذيب بسند حسن عن الصادق عليه السلام (انه قال) من اعتم ولم يدر العمامة تحت حنكه فأصابه داء لا دواء له فلا يلومن الا نفسه (وروى)

رئيس المحدثين في الفقيه (عن الصادق عليه السلام) انه قال اني لاعجب ممن يأخذ في حاجته وهو على وضوء كيف لا تقضى حاجته واني لاعجب ممن يأخذ في حاجته وهو معتم تحت حنكه كيف لا تقضى حاجته والاحاديث في الترغيب في التحنك كثيرة (وقد انعقد) الاجماع منا عليه والعجب من مخالفينا كيف ينكرونه مع انهم رووا في كتبهم (عن النبي صلى الله عليه وآله) انه نهى عن الاقتعاط وأمر بالتلحي (قال في الصحاح) الاقتعاط شد العمامة على الرأس من غير ادارة تحت الحنك (وفي الحديث) انه صلى الله عليه وآله نهى عن الاقتعاط وأمر بالتلحي انتهى كلامه (فالتلحي) ادارة العمامة تحت الحنكين (واعلم) ان استحباب التحنك عام في جميع الاوقات والحالات وليس مختصاً بحال الصلاة وان كانت الصلاة فيه أفضل بل هو مستحب برأسه سواء صلى فيه أو لم يصلي وليس استحبابه للصلاة(١) كما يظهر من كلام بعض علمائنا(٢)ولم أظفر في شيء من الروايات التي تضمنتها(٣)أصولنا بما يدل على استحبابه للصلاة بل هي عامة (وقد صرح) بهذا العلامة قدس الله سره في منتهى المطلب حيث أورد (الاحاديث) الدالة على ان التحنك سنة

---

(١) بل مستحب نفسه لا لغيره (منه) (٢) لان كلامهم يعطي ان استحبابه للصلاة (منه) (٣) تضمنها (خ ل)

في نفسه (ثم قال) قد ظهر بهذه لاحاديث استحباب التحنك مطلقاً سواء كان في الصلاة أو في غيرها انتهى كلامه (فينبغي) اذا تحنكت عند ارادة الصلاة ان تقصد استحبابه لنفسه كما كثر المستحبات لأنه مستحب لغيره أعني الصلاة كالرداء مثلاً وكونه شرطا في زيادة ثوابها لايقتضي استحبابه (١)لها وهذا ظاهر (وأما الآداب في لبس الثياب) فينبغي تقصير الثوب (فقد نقل) في تفسير قوله تعالى (وثيابك فطهر) أي فقصر وينبغي أن لا يتجاوز بالكم أطراف الاصابع ولا تبتذل ثوب الصون ولا تلبس ثوب شهرة والبس في الصلاة الابيض (فقد روي عن الصادق عليه السلام) يكره السواد الا في ثلاثة (الخف والعمامة والكساء (وأما الدعاء) عند لبس الثوب (فقد روي عن الصادق عليه السلام) انه يقال عند لبس الثوب (اللّٰهمَّ) اجعلهُ ثوبَ يُمنٍ وَبَرَكةٍ (اللهم) ارزقني فيهِ شُكرَ نعمتكَ وَحُسنَ عبادتكَ وَالعَمَلَ بطاعتكَ أَلحَمدُ للهِ الَّذي رَزَقني مَا أَستُرُ بهِ عورتي وَأَتجمَّلُ بهِ في النَّاسِ (وعن الباقر عليه السلام) انه يقال عند لبس الثوب الجديد (اللّٰهمَّ) اجعَلهُ ثوبَ يُمنٍ وَتَقوَى

(١) لانه يكون استحبابه لنفسه لا لغيره (منه)

وَبَرَكَةٍ (اللَّهُمَّ) ارْزُقْنِي فِيهِ حُسْنَ عِبَادَتِكَ وَعَمَلاً بِطَاعَتِكَ وَأَدَاءَ شُكْرِ نِعْمَتِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ

(وروي) انه يقال عند لبس السراويل

(اللَّهُمَّ) اسْتُرْ عَوْرَتِي وَآمِنْ رَوْعَتِي وَأَعِفَّ فَرْجِي وَلاَ تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ نَصِيباً وَلاَ لَهُ إِلَى ذَلِكَ وُصُولاً فَيَصْنَعَ لِيَ الْمَكَائِدَ وَيُهَيِّجَنِي لِارْتِكَابِ مَحَارِمِكَ

(وينبغي) أن لا يلبس السراويل وهو مستقبل القبلة (وأما لبس الخف والنعل) فليكن وهو جالس ويلبس نعل اليمنى قبل اليسرى وعند الخلع بالعكس وهو قائم (ويقول) عند لبس كل من الخف والنعل

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ (اللَّهُمَّ) صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَوَطِّئْ قَدَمَيَّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَثَبِّتْهُمَا عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الأَقْدَامُ (ويقول) عند خلعهما

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ (اللَّهُمَّ) صلِّ على محمد وآل محمد الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مَا أُوَقِّي بِهِ قَدَمَيَّ مِنَ الأَذَى (اللَّهُمَّ)

ثبتهما على صراطك ولا تزلهما عن صراطك السوي
(وروي عن الصادق عليه السلام) كراهة لبس الخف الاحمر في الحضر دون السفر (وعنه عليه السلام) انه قال من السنة لبس الخف الاسود والنعل الاصفر (وكره عليه السلام) لبس النعل الاسود (وعنه عليه السلام) من لبس نعلا صفراء كان في سرور حتى يبليها (وعنه عليه السلام) من لبس نعلا صفراء لم يبلها حتى يستفيد مالا (واتوضح) بعض ما تضمنه هذا الفصل (سومني بسيماء الايمان) أي علمني بعلامته أي اظهر علامة الايمان في أفعالي وأقوالي وسائر أحوالي (وقد بين أمير المؤمنين عليه السلام) علامة المؤمنين في خطبته المشهورة التي وصفهم فيها عند سؤال همام(١) رضي الله عنه ذلك منه عليه السلام (والربقة) بالكسر حبل ذو عرى والفقر الثلاث استعارات (وآمن روعتي) أي بدل(٢) خوفي بالامن (والروعة) بفتح الراء المهملة الخوف

(فصل) ومما جرت العادة بفعله في اثناء هذا الوقت أعني ما بين طلوع الشمس والزوال (الاكل والشرب) فلنذكر نبذة من آدابها وأدعيتها المروية عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم (فنقول)

(١) الهمام بفتح الهاء وتشديد الميم رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (منه) (٢) ابدل (خ ل)

اذا أردت الاكل فاجلس على يسارك ولا تجلس مربعاً(١) فانها جلسة يبغضها (٢) الله تعالى و يمقت صاحبها كما (روي عن أمير المؤمنين عليه السلام) واذا مددت يدك الى الاكل فقل

بِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(فقد روي عن الصادق عليه السلام) الرجل اذا أراد أن يطعم فأهوى بيده (وقال)

بِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

غفر الله له قبل أن تصير اللقمة الى فيه (وروي) استحباب التسمية على كل لون (وروي) أيضاً استحبابها على كل اناء على المائدة وان اتحدت ألوان الطعام ومن نسي التسمية على كل لون (فليقل)

بِسْمِ اللهِ عَلَى أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ

(رواه) رئيس المحدثين في الفقيه (ومما ينبغي أن يقال) عند الشروع في الاكل

---

(١) متربعاً (خ ل) (٢) الرواية عنه عليه السلام هكذا قال اذا جلس احدكم الى طعام فليجلس جلسة العبد ولا يضع احدى رجليه على الاخرى يتربع فانها جلسة يبغضها الله عز وجل ويمقت صاحبها (منه رحمه الله)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ وَيُجِيرُ وَلاَ يُجَارُ عَلَيْهِ وَيَسْتَغْنِي وَيُفْتَقَرُ إِلَيْهِ (اللّهُمَّ) لَكَ الْحَمْدُ عَلى مَا رَزَقْتَنَا مِنْ طَعَامٍ وَأَدَامٍ فِي يُسْرٍ وَعَافِيَةٍ مِنْ غَيْرِ كَدٍّ مِنَّا وَلاَ مَشَقَّةٍ بِسْمِ اللّهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ بِسْمِ اللّهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ بِسْمِ اللّهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (اللّهُمَّ) أَسْعِدْنِي فِي مَطْعَمِي هٰذَا بِخَيْرِهِ وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّهِ وَأَمْتِعْنِي بِنَفْعِهِ وَسَلِّمْنِي مِنْ ضَرِّهِ

(وينبغي) أن يكون أول ما تأكله كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء (فعن النبي صلى الله عليه وآله) انه قال من أكل كل يوم على الريق احدى وعشرين زبيبة حمراء لم يعتل الا علة الموت واغسل يديك معاً قبل الطعام وبعده وان كان أكلك بيد واحدة (وروى) رئيس المحدثين في الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه (قال) من غسل يده (١) قبل الطعام وبعده عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده (وقد روي عن أمير المؤمنين

---

(١) يديه (خ ل)

عليه السلام) انه يزيد في العمر ويجلو البصر وابدأ ان كنت صاحب الطعام بالغسل الاول ثم يغسل بعدك من على يمينك وفي الغسل الثاني تغسل أنت أخيراً ومن على يسارك أولا (وروي) لا يبدأ في الغسل الثاني بمن على يمين الباب حراً كان أو عبداً ولا تمسح يدك بالمنديل بعد الغسل الاول وامسحها به بعد الغسل الثاني بعد ان تمسح بللها عينيك ولا تمسحها بالمنديل وفيها أثر الطعام حتى تمصها وكرر حمد الله سبحانه في اثناء الاكل وابدأ بالاكل قبل الحاضرين ان كنت صاحب الطعام وارفع يدك منه بعدهم ولا ينبغي الاكل باليسار ولا الشرب بها ولا الاكل بأصبعين واذا حضر الخبز فلا تنتظر حضور غيره من الاطعمة ولا تضعه تحت القصعة ولا تقطعه بالسكين وابدأ بالملح واختم به (وروى) الختم بالخل أيضاً او يستحب احضار البقل الاخضر على المائدة ولا تأكل اللحم في يوم واحد مرتين وكله في كل ثلاثة أيام ويكره تركه أربعين يوماً ولا تنهك(١) العظم بل ابق فيه بقية (فقد روي) ان للجن فيه نصيباً وان من فعل ذلك ذهب من بيته ما هو خير من ذلك وينبغي اطالة الجلوس على المائدة ان كنت صاحب الطعام (٢) (فقد روى) ثقة

---

(١) تنهك (خ ل) يقال نهك العظم بالغ فيه اذا بالغ في أكل ما عليه من اللحم بحيث لم يبق فيه شيء (منه رحمه الله) (٢) المنزل (خ ل)

الاسلام في الكافي بطريق حسن عن زرارة (قال) سمعت أبا عبد الله عليه السلام (يقول) ثلاث اذا تعلمهن الرجل كانت زيادة في عمره وبقاء النعمة عليه (فقلت) وما هن (قال) تطويله في ركوعه وسجوده في صلاته وتطويله في جلوسه اذا أطعم على مائدته واصطناعه المعروف الى أهله (١) وقال بعد الفراغ من الأكل (ما روي عن الصادق عليه السلام)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا فِي جَائِعِينَ وَسَقَانَا فِي ظَامِئِينَ (٢) وَكَسَانَا فِي عَارِينَ وَهَدَانَا فِي ضَالِّينَ وَحَمَلَنَا فِي رَاجِلِينَ وَآوَانَا فِي ضَاحِينَ وَأَخْدَمَنَا فِي عَانِينَ وَفَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْعَالَمِينَ

(وأما) ما اشتهر في هذا الزمان من قراءة الفاتحة (٣) بعد الطعام فلم أطلع عليه في كتب الحديث (وينبغي) أن يغسل الحاضرون أيديهم في طشت واحد ولا يرفع الطشت ويراق حتى يغسل

(١) ان عاد الضمير الى المعروف وهو الظاهر فالمراد الاحسان الى من يستحق الاحسان وان عاد الى الرجل فالمراد أقاربه وعشيرته (بخط المصنف رحمه الله) (٢) ظمآنين (خ ل) (٣) الكتاب (خ ل)

ويستحب التخليل (١) ويكره اتخاذ الخلال من الخوص والقصب والريحان والآس والرمان (وينبغي) قذف ما خرج من بين الاسنان بالخلال وابتلاع ما خرج باللسان (وينبغي) أن يكون ما تأكله موافقاً لما تشتهيه عيالك لا ماتشتهيه أنت دونهم فقد (روى) ثقة الاسلام عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وآله) المؤمن يأكل بشهوة أهله والمنافق يأكل أهله بشهوته (وأما آداب شرب الماء) فانه يقول عند شربه

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنَزِّلِ الْمَاءِ مِنَ السَّمَاءِ وَمُصَرِّفِ الْأَمْرِ كَيْفَ يَشَاءُ بِسْمِ اللَّهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ (ويقول) بعد شربه

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَقَانِي مَاءً عَذْباً وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِلْحاً أُجَاجاً بِذُنُوبِي (الْحَمْدُ لِلَّهِ) الَّذِي سَقَانِي فَأَرْوَانِي وَأَعْطَانِي فَأَرْضَانِي وَكَافَانِي وَعَافَانِي وَكَفَانِي (اللَّهُمَّ) اجْعَلْنِي مِمَّنْ تَسْقِيهِ فِي الْمَعَادِ مِنْ حَوْضِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتُسْعِدُهُ بِمُرَافَقَتِهِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

(ويستحب) شربه مصاً لا عباً (فقد روي عن النبي صلى الله

(١) التخلل (خ ل)

عليه وآله) ان شرب الماء عباً يورث الكباد (١) (وينبغي) أن يكون شربك بيدك وبثلاثة أنفاس واحمد الله سبحانه بعد كل نفس (وسئل الصادق عليه السلام) عن الشرب بنفس واحد (فقال) ان كان الذي يناولك الماء مملوكاً فاشرب بثلاثة أنفاس واحمد الله سبحانه عند كل نفس وان كان حراً فاشرب به بنفس واحد فقد (روي) ان من شرب الماء فنحاه وهو يشتهيه وحمد الله يفعل ذلك ثلاثاً وجبت له الجنة (وينبغي) اجتناب الشرب من جانب العروة ومن موضع الكسر ولا تكثر شرب الماء (فقد روي عن الصادق عليه السلام) إياك والاكثار من شرب الماء فانه مادة كل داء (وروي) ان من شرب الماء فذكر عطش الحسين عليه السلام ولعن قاتله كتب الله له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما أعتق مائة الف نسمة (ولنوضح) بعض الفاظ هذا الفصل (يا من يجير ولا يجار عليه) أي ينقذ من هرب اليه ولا ينقذ أحد من هرب منه فكلاهما من الاجارة وليس الثاني من الجور (وامنعني) على وزن اكرمني بنفعه أي اجعلني ممتعاً به (وأوانا في ضاحين) بالضاد المعجمة والحاء المهملة أي اسكننا في المساكن بين جماعة ضاحين أي ليس بينهم و بين ضحوة

---

(١) الكباد بضم الكاف هو وجع الكبد (دروس)

الشمس ستر يحفظهم من حرها (واخدمنا في عانين) أي جعل لنا من يخدمنا ونحن بين جماعة عانين من العنا وهو التعب والمشقة

﴿ الباب الثالث ﴾

﴿ فيما يعمل ما بين زوال الشمس الى الغروب ﴾

وفيه مقـدمة وفصول ﴿ مقدمة ﴾ روى رئيس المحدثين في الفقيه عن النبي صـلى الله عليه وآله انه (قال) اذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفـع له عمل صالح (وروى) طاب ثراه أيضاً عن النبي صـلى الله عليه وآله انه (قال) ان الشمس عند الزوال لها حلقة تدخـل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش بحمد ربي عز وجل وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي جل جـلاله وفرض علي وعلى أمتي فيها الصلاة وقال (أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل) وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة ان يكون ساجداً أو راكعاً أو قائماً الا حرم الله جسـده على النار (ولا بأس بتوضيح) ما تضمنه بعض هذا الحديث (الحلقة) بسكون اللام وليس في كلام العرب حلقة بفتح اللام الا حلقة الشعر [illegible] جمع حالق كفجرة جمع فاجر واما صلى الله عليه وآله أراد بالحلقة دائرة نصف النهار فعبر عنها

بذلك تقريباً الى الافهام ولفظة دون في قوله صلى الله عليه وآله دون العرش بمعنى تحت (١) ولفظة هي في قوله صلى الله عليه وآله وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي جل جلاله تعود الى ما دل عليه سوق الكلام أعني الوقت الذي أوله (٢) الزوال (ودلوك الشمس) زوالها وكأنهم انما سموه بذلك لانهم كانوا اذا نظروا اليها ليعرفوا انتصاف النهار يدلكون عيونهم(٣) بأيديهم فالاضافة لادنى ملابسة (وغسق الليل) منتصفه لا ظلمة أوله كما قاله بعض اللغويين (روى ثقة الاسلام) في الكافي بسند صحيح عن الباقر عليه السلام انه قال فيما بين دلوك الشمس الى غسق الليل أربع صلوات الى أن قال عليه السلام (وغسق الليل) انتصافه والمصدر المسبوك من لفظة ان ومعمولها في قوله صلى الله عليه وآله أن يكون ساجداً أو راكعاً أو قائماً فاعل الفعل أعني يوافق واسم الاشارة مفعوله وجملة الفعل وفاعله ومفعوله نعت للمؤمن

﴿فصل﴾(٤)(ينبغي) القيام الى الصلاة في أول وقتها فريضة كانت أو نافلة الا ما استثني فان فضل أول الوقت على آخره كفضل الآخرة على الدنيا كما (روي) عن الصادق عليه السلام (وعنه) صلى الله

---

(١) تحته (خ ل) (٢) اول (خ ل) (٣) اعينهم (خ ل) (٤) تبصرة (خ ل)

عليه وآله أول الوقت رضوان الله وآخر الوقت عفو الله والظاهر ان هذه الفضيلة تدرك بالاشتغال في أول الوقت بمقدمات الصلاة كالطهارة مثلا من غير توان كما قاله شيخنا الشهيد رحمه الله ولا يتوقف ادراكها على الدخول في الصلاة في أول الوقت (وأما) ما تضمنه بعض الروايات مما ظاهره خلاف ذلك كما (روي عنهم عليهم السلام) ما وقر الصلاة من أخر الطهارة حتى يدخل وقتها فلم أظفر لهذا (١) بسند يعول عليه وعلى تقدير اندراج العمل بما (رواه) ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن عن الصادق عليه السلام)من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه كان له أجره وان لم يكن كما بلغه فذلك لا يضرنا لانها انما تدل على ماضية توسط الاشتغال بالطهارة بين أول الوقت والصلاة من توقيرها لا على مانعية من ادراك فضيلة الوقت فانه أمر آخر فتدبر (وينبغي) انتظار الصلاة والتطلع الى وقتها كما (روي ان النبي صلى الله عليه وآله) كان ينتظر دخول وقت الصلاة ويقول أرحنا يا بلال أي ادخل علينا الراحة بالاعلام بدخول الوقت كما (قال صلى الله عليه وآله) قرة عيني في الصلاة (وأول الزوال) شروع الظل في الازدياد بعد الانتقاص أو الحدوث بعد الانعدام فان الشمس كلما

(١) لها (خ ل)

ازداد ارتفاعها زاد انتقاصه حتى اذا بلغت غاية ارتفاعها في ذلك
اليوم بلغ غاية انتقاصه فيه أو انعدم وذلك عند وصولها الى دائرة
نصف النهار أعني الى منتصف ما بين المشرق والمغرب (ومعلوم)
انها في هذا الوقت بالنسبة الى سكان الاقاليم مختلفة الاوضاع فقد
يكون حينئذ بحسب الاوضاع جنوبية عن سمت رأس سكان بعض
الاقاليم وقد تكون شمالية عنه وقد تكون مسامتة لرؤوسهم (ففي)
الاولين لا ينعدم (١) الظل في منتصف النهار بل يكون ذلك ا. تت
في منتهى قصره ممتداً الى الشمال أو الى الجنوب وفي هذين الحا .
يكون شروعه في الزيادة أول وقت الزوال (وفي الثالث) ينعدم
بالكلية و يكون أول ظهوره أول وقت الزوال وظل الشاخص قبل
الزوال يسمى ظلا و بعده يسمى فيئاً من فاء يفيء اذا رجع لرجوعه
الى ما كان عليه من قبل شيئاً فشيئاً (و يمتد) وقت فضيلة الظهر
من الزوال الى أن يصير الفيء أعني ما حدث بعد الزوال مساوياً
للشاخص (ووقت فضيلة العصر) الى أن يصير ظل كل شيء مثليه(٢)
(و يستحب) لك تأخير كل من الفريضتين عن أول وقتها بمقدار
ما يصلي فيه نافلتها ومن لم يصلي النافلة فلا ينبغي التأخير عن أول
وقت الفضيلة (والمشهور) ان أول وقت نافلة الظهر وتسمى صلاة

---

(١) ينعدم (خ ل) (٢) الى أن يصير مثليه (خ ل)

الاوابين من الزوال الى أن يصير الفيء قدمين أي بمقدار سبعي الشاخص اذ الغالب ان قامة كل شخص سبعة أقدام بأقدامه (١) (ووقت نافلة العصر) ونسمى السبحة من الفراغ من الظهر الى ان يصير الفيء أربعة أقدام و بعض علمائنا على امتدادها بامتداد وقت فضيلة الفرضين فنافلة الظهر الى ان يصير الفيء مثل الشاخص (ونافلة العصر) الى أن يصير مثليه وهو غير بعيد (وفي الاخبار المعتبرة) دلالة عليه بل في بعضها ما يدل بظاهره على ما فوق هذه التوسعة كما (رواه) شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال صلاة التطوع بمنزلة الهدية متى ما أتى بها قبلت فقدم منها ما شئت وأخر ما شئت (٢) لكن لا أعلم ان أحداً من علمائنا قدس الله أرواحهم عمل بما تضمنه اطلاق هذه الرواية من التوسعة في التقديم والتأخير ولعل المراد بالتقديم الاداء و بالتأخير القضاء والله أعلم (والمشهور) بين علمائنا قدس الله أرواحهم انه لا يجوز التعويل على الظن بدخول الوقت الا مع عدم القدرة على

---

(١) بقدمه (خ ل) (٢) قد يقال المراد صلاة التطوع الغير الموقتة والرواتب نظر لان قوله عليه السلام فقدم منها ما شئت وأخر ما شئت يعطي ان الكلام في الموقتة اذ التقديم والتأخير انما يجري فيها فلا تغفل (منه رحمه الله)

تحصيل العلم فلا يجوز التعويل على أخبار العدل الواحد بالوقت ولا على أذان البلد وان كان المؤذن عدلا الا مع العجز عن العلم فظاهر كلام المحقق في المعتبر جواز التعويل على أذان العدل الواحد (أما) أخبار العدلين وأذانهما فالظاهر جواز التعويل عليه وان قدر على العلم فان العلم الشرعي حاصل به. (وينبغي) لمن له اعتناء بأمر النوافل واهتمام بادراك فضيلة أول الوقت ان يكون قد أعد في داره أو على سطحه عوداً مستقيماً منصوباً في مكان مستو وليكن منتصباً غير مائل الى جهة مقسوماً بأسباع فاذا (١) انتهى ظله الى غاية النقصان وابتدأ فيه (٢) في الزيادة أو في الحدوث فليشرع في نافلة الزوال ان كان ممن وفقه الله تعالى لسعادة القيام بالنوافل أو في اداء الظهر في أول وقتها ان كان محروماً من تلك السعادة وليتفقد الفيء فاذا صار بقدر سبعي الشاخص أو مثله على الخلاف تحقق المتنفل خروج وقت نافلة الظهر فان لم يكن حينئذ قد أكمل منها ركعة تركها واشتغل بالفرض وان كان قد أكملها وذلك بان يكون قد فرغ من ذكر سجودها الثاني وان لم يرفع رأسه منه زاحم بالسبع الباقية الفرض والاظهر ان الست حينئذ اداء فان الثمان في

---

(١) فان (خ ل) (٢) قد تقدم أنه انما يسمى فيئاً بعد الزوال لا قبله (منه رحمه الله)

حكم صلاة واحدة (ثم) يصلي الظهر ويتفقد الفيء بعدها فان لم يبلغ أربعة أصابع الشاخص أو مثله على ما مر فليشرع في نافلة العصر وان بلغه علم خروج وقتها ويكون حاله في تركها ومزاحمة الفرض كحاله فيما سبق هذا في غير الجمعة وفيها يزيد على الثمانيتين أربعاً ويأتي من العشرين بثمانية عشر قبل الزوال ثلاثاً في الانبساط والارتفاع والقيام وبالاخيرتين بعده

﴿فصل﴾ أول ما تفعله عند تحقق الزوال ان تقول (مارواه) رئيس المحدثين في الفقيه ان الباقر عليه السلام علمه لمحمد بن مسلم وقال له حافظ عليه كما تحافظ على عينيك وهو

سُبْحَانَ اللّهِ وَلاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللّهُ وَالْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلاَ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا

(ثم) بادر الى الوضوء (ثم) تشرع في نافلة الزوال فتنوي الركعتين الاولين وتأتي بالتكبيرات السبع مع أدعيتها على النحو الذي تقدم ذكره في الباب الاول (ثم) تتعوذ من الشيطان الرجيم وتقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى التوحيد وفي الثانية الجحد (كما رواه) ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن(ثم)تسلم وتأتي بالتكبيرات الثلاث وتسبيح الزهراء عليها السلام (ثم تقول)

(اللّهُمَّ) إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّ فِي رِضَاكَ ضَعْفِي وَخُذْ إِلَى الْخَيْرِ بِنَاصِيَتِي وَاجْعَلِ الْإِيمَانَ مُنْتَهَى رِضَايَ وَبَارِكْ لِي فِيمَا قَسَمْتَ لِي وَبَلِّغْنِي بِرَحْمَتِكَ كُلَّ الَّذِي أَرْجُو مِنْكَ وَاجْعَلْ لِي وُدّاً وَسُرُوراً لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَهْداً عِنْدَكَ

ثم تصلي ركعتين كذلك سوى التكبيرات الست الافتتاحية وأدعيتها ثم أخرتين مثلها وتأتي بعد كل بالتعقيب والدعاء المذكورين وبعد اكمالك ست ركعات مع توابعها تقوم وتؤذن الظهر وتفصل بين الأذان والاقامة بركعتين على ذلك المنوال وهاتان الركعتان هما السابعة والثامنة من نافلة الظهر ثم تقوم وتقول بعد الاقامة

(اللّهُمَّ) رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ بَلِّغْ مُحَمَّداً صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ وَالْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ بِاللّهِ أَسْتَفْتِحُ وَبِاللّهِ أَسْتَنْجِحُ وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَوَجَّهُ (اللّهُمَّ) صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي بِهِمْ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ

(ثم اشتغل) بصلاة الظهر مراعياً ما راعيته في صلاة الصبح من الاعمال وخافت بالقراءة بما عدا البسملة (وتقرأ) في الركعة الاولى سورة الاعلى أو الشمس أو ما شابههما في الطول (كما رواه) شيخ الطائفة في التهذيب عن الصادق عليه السلام بسند صحيح وانهض من التشهد الاول آتياً بما مر عند نهوضك الى ثانية الصبح واقرأ الحمد أو سبح التسبيحات الاربع ثلاثاً مضيفاً اليها الاستغفار (ثم) تكبر للركوع رافعاً كفيك كما مر واركع واسجد على قياس ما مر ثم انهض وأت بركعة أخرى كذلك ثم تشهد وسلم ثم تكبر التكبيرات الثلاث (ثم تقول)

لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ إِلٰهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ الى آخره

(ثم تسبح) تسبيح الزهراء عليها السلام ونأتي بما شئت مما قدمناه في تعقيب صلاة الصبح سوى الاذكار المختصة بتعقيب الصبح والادعية المتضمنة لذكر الدخول في الصباح كالادعية الثلاثة الاخيرة (ثم تقول)

يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا عَظِيمَ الْمَنِّ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ

بالرَّحمةِ يا سامعَ كُلِّ نجوى ويا منتهى كُلِّ شكوى يا مبتدئاً بالنعمِ قبلَ استحقاقِها يا ربّاهُ يا ربّاهُ يا ربّاهُ يا سيِّداهُ يا سيِّداهُ يا سيِّداهُ يا غايةَ رغبتاهُ يا ذا الجلالِ والإكرامِ أسألُكَ بحقِّ محمَّدٍ وعليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ وعليٍّ ومحمَّدٍ وجعفرٍ وموسى وعليٍّ ومحمَّدٍ وعليٍّ والحسنِ ومحمَّدٍ صاحبِ الزَّمانِ سلامُ اللهِ عليهِمْ أجمعينَ أنْ تصلِّيَ على محمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ وأنْ تكشفَ كربي وتغفرَ ذنبي وتنفِّسَ همِّي وتفرِّجَ غمِّي وتصلحَ شأني في ديني ودنيايَ وأنْ تدخلَني الجنَّةَ ولا تشوِّهَ خلقي بالنَّارِ ولا تفعلَ بي ما أنا أهلُهُ برحمتِكَ يا أرحمَ الرَّاحمينَ (ثم تقول) يا سامعَ كُلِّ صوتٍ يا جامعَ كُلِّ فوتٍ يا باريَ النُّفوسِ بعدَ الموتِ يا باعثُ يا وارثُ يا إلهَ الآلهةِ يا جبَّارَ الجبابرةِ يا مالكَ الدُّنيا والآخرةِ يا ربَّ الأربابِ(١) يا مالكَ الملوكِ يا بطَّاشُ ذا البطشِ الشَّديدِ يا مُبدئُ يا معيدُ يا فعَّالُ لما

(١) ويا سيد السادات (خ ل)

يُرِيدُ يَا مُحْصِيَ عَدَدَ الأَنْفَاسِ وَنَقْلَ الأَقْدَامِ يَا مَنِ السِّرُّ
عِنْدَهُ عَلَانِيَةٌ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَبِحَقِّهِمُ
الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَى نَفْسِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ
بَيْتِهِ وَانْ تَمُنَّ عَلَيَّ السَّاعَةَ بِفَكَاكِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ
وَأَنْ تُنْجِزَ لِوَلِيِّكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ
وَأَمِينِكَ فِي أَرْضِكَ وَعَيْنِكَ فِي عِبَادِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى
خَلْقِكَ عَلَيْهِ صَلَوَاتُكَ وَبَرَكَاتُكَ (اللَّهُمَّ) أَيِّدْهُ بِنَصْرِكَ
وَقَوِّ أَصْحَابَهُ وَصَبِّرْهُمْ وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا
نَصِيرًا وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَمَكِّنْهُ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ
رَسُولِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (ثم تقول) اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ
السَّبْعِ وَرَبَّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا
تَحْتَهُنَّ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ
وَاسْرَافِيلَ وَرَبَّ السَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ
مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَسْأَلُكَ بِإِسْمِكَ

الْأَعْظَمِ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ وَبِهِ تُحْيِي الْمَوْتَى وَتَرْزُقُ الْأَحْيَاءَ وَتُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ وَتَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الْآجَالِ وَوَزْنَ الْجِبَالِ وَكَيْلَ الْبِحَارِ أَسْأَلُكَ يَامَنْ هُوَ كَذَلِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وان تفعل بي كذا كذا (ثم) تسئل حاجتك (ثم) تسجد سجدتي الشكر وتقول فيهما و بعدها ما مر في (الباب الاول)

﴿ فصل ﴾ و بعد فراغك مما يتعلق بصلاة الظهر تقوم الى نافلة العصر وتحرم بالركعتين الاولين من دون الاتيان بباقي التكبيرات الست الافتتاحية فانه لايؤتى بهما في شي من النوافل المرتبة(١) الافي ست (٢) (أول) نافلة الزوال (وأول) نافلة المغرب (والوتيرة وأول) صلاة الليل (ومفردة) الوتر (وأول) ركعتي الاحرام كذا قال بعض الاصحاب والاظهر استحبابها (٣) في جميع الصلوات فرضها ونفلها وفاقاً للشهيدين(٤) رحمهما الله تعالى (وتقرأ) في نافلة العصر ماشئت من

(١) ضرب على هذه اللفظة في بعض النسخ وكتب عليها البست في نسخة التصنيف (مصححه) (٢) في نسختين الافي أربع باسقاط أول صلاة الليل وأول ركعتي الاحرام وفي نسخة الإفي خمس باسقاط أول ركعتي الاحرام (مصححه) (٣) استحباب الاتيان بها (خ ل) (٤) كما قاله شيخنا في الذكرى لاطلاق الروايات (خ ل)

السور والاولى ان تقرأ فيها وفي غيرها السور المرغب فيها عن أئمة الهدى عليهم السلام وتختار منها ما لا يخرج الوقت بقراءتها (وقد روي عن الباقر عليه السلام) من قرأ سورة (العصر) في فرائضه ونوافله بعثه الله مع ملائكته وأنبيائه المرسلين (وعنه عليه السلام) من أدمن قراءة سورة (ق) في فرائضه ونوافله وسع الله عليه رزقه وأعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيراً (وعنه عليه السلام) اكثروا تلاوة سورة (الحاقة) في الفرائض والنوافل لان ذلك من الايمان بالله ورسوله ولن يسلب قارئها دينه حتى يموت (وبعد فراغك من الركعتين الاولتين (تقول)

(اللّهمَّ) إِنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ الحَيُّ القَيُّومُ العَلِيُّ العَظِيمُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ الخَالِقُ الرَّازِقُ المُحْيِي المُمِيتُ البَدِيءُ البَدِيعُ لَكَ الحَمْدُ وَلَكَ المَنُّ وَلَكَ الجُودُ وَلَكَ الكَرَمُ وَالجُودُ وَلَكَ الأَمْرُ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ وَلَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ (وافعل بي كذا وكذا ثم تصلي ركعتين وتقول بعدها (اللهمَّ) رَبَّ

السموات السبع الى آخره (ثم) تصلي ركعتين (وتقول) بعدها (اللهمَّ) إنّي أدعوكَ بما دعاكَ بهِ عبدُكَ يونسَ إذْ ذهبَ مغاضباً فظنَّ أنْ لنْ نقدِرَ (١) عليهِ فنادى في الظلماتِ أنْ لا إلهَ إلاّ أنتَ سبحانكَ إنّي كنتُ منَ الظالمينَ فاستجبنا(٢) لهُ ونجيناهُ منَ الغمِّ (٣) فإنَّهُ دعاكَ وهوَ عبدُكَ وأنا أدعوكَ وأنا عبدُكَ وسألكَ وهوَ عبدُكَ وأنا أسألُكَ وأنا عبدُكَ أنْ تصلّيَ على محمدٍ وآلِ محمدٍ وأنْ تستجيبَ لي كما استجبتَ لهُ وأدعوكَ بما دعاكَ بهِ عبدُكَ أيوبُ إذْ مسَّهُ الضرُّ فدعاكَ أنّي مسّنيَ الضرُّ وأنتَ أرحمُ الراحمينَ فاستجبتَ لهُ وكشفتَ ما بهِ منْ ضرٍّ وآتيتهُ أهلهُ ومثلهمْ معهمْ فإنَّهُ دعاكَ وهوَ عبدُكَ وأنا أدعوكَ وأنا عبدُكَ وسألكَ وهوَ عبدُكَ

(١) ينبغي أن يقرأ نقدر بناء الخطاب لا بالنون (منه)(٢)فاستجبت له ونجيته من الغم فانه (خ ل) (٣) وكذلك ننجي المؤمنين (خ ل)

وَأَنَا أَسأَلُكَ وَأَنَا عَبْدُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تفرِجَ عَنِّي كَمَا فَرَّجْتَ عَنْهُ وَأَنْ تَسْتَجِيبَ لِي كَمَا اسْتَجَبْتَ لَهُ (وَأَدْعُوكَ) بِمَا دَعَاكَ بِهِ يُوسُفُ إِذْ فَرَّقْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ إِذْ هُوَ فِي السِّجْنِ فَإِنَّهُ دَعَاكَ وَهُوَ عَبْدُكَ وَأَنَا أَدْعُوكَ وَأَنَا عَبْدُكَ وَسَأَلَكَ وَهُوَ عَبْدُكَ وَأَنَا أَسأَلُكَ وَأَنَا عَبْدُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي كَمَا فَرَّجْتَ عَنْهُ وَأَنْ تَسْتَجِيبَ لِي كَمَا اسْتَجَبْتَ لَهُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (وافعل بي كذا كذا) وتذكر حاجتك (ثم) تصلي الركعتين الاخيرتين (وتقول) بعدها يا من أظهر الجميل وستر القبيح الى آخره (و بعد) فراغك من ذلك تؤذن للعصر وتفصل بين الاذان والاقامة بسجدة وتدعو بما مر (١) في الصبح والظهر (ثم اشتغل) بصلاة العصر مراعياً جميع الآداب السابقة وتقرأ في الركعة الاولى (اذا جاء نصر الله والفتح) أو (الهاكم التكاثر) ونحوها في العصر (كما رواه) شيخ الطائفة في التهذيب عن الصادق عليه السلام بسند صحيح (و بعد)

(١) المراد الدعاء بين الاذان والاقامة والدعاء بعد الاقامة (منه)

فإذا سلمت من الصلاة تعقب بما عقبت به في الظهر سوى ما يختص بها
(وتقول) بعد ذلك ما يختص بالعصر

أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ تَوْبَةَ عَبْدٍ ذَلِيلٍ خَاضِعٍ (١) فَقِيرٍ بَائِسٍ مُسْتَكِينٍ مُسْتَجِيرٍ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا (اللّٰهُمَّ) إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ (٢) وَمِنْ صَلَاةٍ لَا تُرْفَعُ وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ (اللّٰهُمَّ) إِنِّي أَسْأَلُكَ الْيُسْرَ بَعْدَ الْعُسْرِ وَالْفَرَجَ بَعْدَ الْكَرْبِ وَالرَّخَاءَ بَعْدَ الشِّدَّةِ (اللّٰهُمَّ) مَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

---

(١) خاشع (خ ل) (٢) أي لا يصير نفعه لي في الآخرة كالعلوم التي ليس لها دخل في أمر الدين فكيف العلوم التي تضر بالدين نعوذ بالله منها (منه)

(ويستحب) الاستغفار بعد صلاة العصر سبعين مرة وقراءة سورة القدر عشر مرات (فقد روي عن الصادق عليه السلام) انه قال من استغفر الله بعد صلاة العصر سبعين مرة غفر الله له سبعمائة ذنب (وعن أبي جعفر الثاني عليه السلام) انه قال من قرأ (انا أنزلناه في ليلة القدر) عشر مرات بعد صلاة العصر مرت له (١) على مثل اعمال الخلائق في ذلك اليوم (ثم) اسجد سجدتي الشكر وادع فيهما وبعدها بما مر وليكن آخر ما تدعو به أن (تقول)

(اللّهُمَّ) إِنِّي وجَّهْتُ وَجْهِيَ إِلَيْكَ وَأَقْبَلْتُ بِدُعَائِي عَلَيْكَ رَاجِياً إِجَابَتَكَ طَامِعاً فِي مَغْفِرَتِكَ طَالِباً مَا وَأَيْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ مُسْتَنْجِزاً وَعْدَكَ إِذْ تَقُولُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْبِلْ إِلَيَّ بِوَجْهِكَ وَارْحَمْنِي وَاسْتَجِبْ دُعَائِي يَا إِلٰهَ الْعَالَمِينَ

(توضيح) لا بأس ببيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذين

---

(١) أي جرت القراءة المذكورة مشتملة على مثل ثواب الاعمال المسنونة الواقعة من الخلائق في ذلك اليوم ويجب أن يستثنى من أعمالهم قراءة سورة القدر عشراً كما لا يخفى (منه رحمه الله)

الفصلين (خذ الى الخير بناصيتي) أي اصرف قلبي الى عمل الخيرات (ووجهني) الى القيام بوظائف الطاعات كالذي يجذب بشعر مقدم رأسه الى عمل فالكلام استعارة (يا من أظهر الجميل وستر القبيح) روى في تأويله (عن الصادق عليه السلام انه قال) ما من مؤمن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل بالركوع والسجود ونحوها فعل مثاله مثل فعله فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون ويستغفرون له واذا اشتغل العبد بمعصيته أرخى الله على مثاله ستراً لئلا تطلع الملائكة عليها فهذا تأويل يا من أظهر الجميل وستر القبيح (يا من لم يؤاخذ بالجريرة) قد مر تفسير الجريرة في آخر تعقيب الصبح والمراد يا من لم يعجل عقوبة المعصية في الدنيا حلماً وكرماً لعل العاصي يتوب منها فيسلم من عقابها (والصفح) التجاوز عن الذنب (والنجوى) الكلام الخفي (ونفس همي) أي نرحني منه وتزيله (ولا تشوه خلقي بالنار) بالشين المعجمة والواو المشددة أي لا تقبح خلقي بها (يا جامع كل فوت) أي كل فائت وما بعده أعني (يا بارئ النفوس) أي يا خالقها ومعيدها كالتفسير له (يا بطاش ذا البطش الشديد) البطاش الاخذ بعنف (ويقال) للسطوة بطشه ويمكن حمل البطاش على هذا المعنى وذا البطش على المعنى الاول (خيرتك من خلقك) قد مر تفسير الخيرة في آخر تعقيب الصبح (ورب السبع المثاني) هي سورة فاتحة

الكتاب وتسميتها بذلك وجوه ذكرتها في تفسيري الموسوم بالعروة الوثقى فمنها (١) انها تثنى في كل صلاة مفروضة (وأما صلاة الجنازه) فهي صلاة مجازية عندنا اذ لا صلاة الا بطهور ولا صلاة الا بفاتحة الكتاب ومنها (٢) اشتمال كل من آياتها السبع على الثناء على الله تعالى (ومنها) انها قد تثنى نزولها فمرة بمكة حين فرضت الصلاة وأخرى بالمدينة حين حولت القبلة (ولا يرد) أن تسميتها بالسبع المثاني كان بمكة قبل تثنية نزولها بالمدينة فان قوله سبحانه (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) من سورة الحجر وهي مكية (لجواز) ان يكون جل شأنه سماها بذلك من قبل امله بانه سيثنى نزولها فيما بعد (البدئ البديع) أي المبدئ (٣) الموجد لما سواه من كتم العدم (والبديع) المبدع أي خالق الخلائق لا على مثال سابق كما

---

(١) ومما ذكره الشيخ الطبرسي طاب ثراه في مجمع البيان من أن وجه تسميتها بذلك انها تثنى في كل صلاة فرض ونفل فقد اعترض بالوتر وستسمع الجواب عنه عند ذكر صلاة الوتر ان شاء الله تعالى. (منه رحمه الله) (٢) لا يخفى ان هذا الوجه انما يستقيم على قولنا من ان قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم ليس آية برأسها وانما هو جزء الآية الاخيرة وذلك لان اشتمال قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين عليه غير ظاهر (منه رحمه الله) (٣) المعيد (خل)

يقال لمن صنع أمراً لم يسبق الى مثله انه ابتدعه (وقد) تقدم في تعقيب الصبح (حجرت الاعادي عني بديع السموات والارض) وذكرنا هناك ان بعضهم توقف في مجيء فعيل بمعنى مفعل وجعل تلك العبارة من قبيل الوصف بحال المتعلق ولا يخفى ان عدم اضافة فعيل هنا يقتضي حمله على معنى مفعل فينبغي عدم التوقف بعد ورود ذلك في الادعية المأثورة والاسماء الحسنة والتسعين (اذ ذهب مغاضباً) المراد والله أعلم انه ذهب مغاضباً قومه لانه دعاهم مدة الى الايمان فلم يؤمنوا (فظن ان لن نقدر عليه) الظن هنا بمعنى العلم (ولن نقدر عليه) أي لن نضيق عليه رزقه (والقدر) الضيق وقد ذكر في وجه تسمية ليلة القدر ان الملائكة ينزلون من السماء الى الارض في تلك الليلة فتضيق الارض بهم (ومنه) قوله تعالى (وأما اذا ما ابتلاه ربه فقدرعليهرزقه) أي ضيق (والمراد)(١)والله أعلم ان يونس على نبينا وعليه السلام علم انا لا نضيق عليه رزقه اذا خرج عن وطنه وقومه(والبائس)شديد الحاجة وكذا المسكين (فصل) قد مر ان النهار منقسم الى اثني عشرة ساعة كل واحدة

---

(١) هذاتفسيرمولاناوامامناالرضاعليه السلاملماسأله المأمون عن تفسير هذه الآية وقال لا يجوز على نبي الله أن يظن عدم قدرة الله عليه (منه رحمه الله)

منها منسوبة الى واحد من الائمة الاثنى عشر سلام الله عليهم ولكل منهم دعاء يختص به وقد ذكرنا أدعية الساعات الاربع المنسوبة الى الائمة الاربعة عليهم السلام ونقول هنا (واما الساعة الخامسة) فهي من زوال الشمس الى مضي مقدار أربع ركعات وهي (للباقر عليه السلام) وهذا دعاؤها والاحسن ان تدعو به بعد الركعة الثانية (١) من نوافل الزوال

(اللّهمّ) أنتَ اللّهُ الّذي لاَ إلهَ إلاّ أنتَ هوَ الحيُّ القيّومُ لاَ تأخُذُهُ سِنةٌ ولاَ نومٌ هوَ اللّهُ الّذي لاَ إلهَ إلاّ هوَ عالِمُ الغيبِ والشّهادةِ هوَ الرّحمنُ الرّحيمُ هوَ الأوّلُ والآخرُ والظّاهرُ والباطنُ وهوَ بكلِّ شيءٍ عليمٌ فالِقُ الأصباحِ وجاعلُ اللّيلِ سكناً والشّمسِ والقمرِ حُسباناً ذلكَ تقديرُ العزيزِ العليمِ ياغالِباً غيرَ مغلوبٍ ويا شاهداً لاَ يغيبُ ياقريبُ يامجيبُ ذلكُمُ اللّهُ ربّي لاَ إلهَ إلاّ

(١) هذا ان صليت الاربع مخففة والا فبعد الاولتين يقع الدعاء في اثناء الساعة (منه) هكذا في نسختين وفي نسخة الرابعة (مصححه)

هوَ عليه توكلتُ وإليه أُنيبُ أتذلّلُ إليكَ تذلُّلَ الطالبينَ وأخضعُ بينَ يديكَ خضوعَ الرّاغبينَ وأسألكَ سؤالَ الفقيرِ المسكينِ وأسألكَ وأدعوكَ تضرُّعاً وخيفةً إنّكَ لا تحبُّ المعتدينَ وأدعوكَ خوفاً وطمعاً إنَّ رحمتَكَ قريبٌ منَ المحسنينَ وأتوسّلُ إليكَ بخيرتِكَ وصفوتِكَ منَ العالمينَ الذي جاءَ بالصّدقِ وصدّقَ المرسلينَ محمّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ النّذيرِ المبينِ وبوليّكَ وعبدِكَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ أميرِ المؤمنينَ وبالإمامِ محمّدِ بنِ عليٍّ باقرِ علومِ الأوّلينَ والآخرينَ والعالمِ بتأويلِ الكتابِ المستبينِ وأسألكَ بمكانِهِم عندَكَ وأقدّمهم أمامي وبينَ يديَّ حوائجي أنْ توزِعَني شكرَ ما أوليتني من نعمتِكَ وتجعلَ لي فرجاً ومخرجاً من كلِّ كربٍ وغمٍّ وترزقني من حيثُ أحتسبُ ومن حيثُ لا أحتسبُ وتيسّرَ (وتيسير خ ل) لي

منْ فَضْلِكَ ما تُغنيني بهِ من كلِّ مطلبٍ واقذفْ في قلبي رَجاكَ واقطعْ رَجائي عمَّنْ (١) سواكَ حتى لا أرجو إلاَّ إيّاكَ إنَّكَ تُجيبُ الدّاعي إذا دَعاكَ وتُغيثُ الملهوفَ اذا ناداكَ وأنتَ أرحمُ الرّاحمينَ

(وأما الساعة السادسة) فهي من مضي مقدار أربع ركعات من الزوال الى صلاة الظهر وهي للصادق عليه السلام وهذا دعاؤها ويحسن ان تدعو به بعد السادسة من نافلة الزوال

اللهمَّ أنتَ أنزَلتَ الغَيثَ برحمَتكَ وعلمتَ الغَيبَ بمشيئتكَ ودبَّرتَ الامورَ بحكمَتكَ وذلَّلتَ الصِّعابَ بعزّتكَ وأعجزتَ العُقولَ عنْ علمِ كيفيَّتكَ وحجبتَ الأبصارَ عنْ إدراكِ صفتكَ والأوهامَ عنْ حقيقةِ معرفتكَ واضطرَرتَ الأفهامَ إلى الإقرارِ بوحدانيَّتكَ يامنْ يرحمُ العبرَةَ ويقيلُ العثرَةَ لكَ العزَّةُ والقدرَةُ لا يعزُبُ عنكَ في الأرضِ ولا في السَّماءِ مثقالُ ذرَّةٍ أتوسَّلُ إليكَ بالنبيِّ

(١) ممن (خ ل)

الأُمِّيِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ العَرَبِيِّ المَكِّيِّ المَدَنِيِّ الهَاشِمِيِّ
الَّذِي أَخْرَجْتَنَا بِهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلى النُّورِ وَبِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ الَّذِي شَرَحْتَ بِوِلايَتِهِ
الصُّدُورَ وَبِالإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي
الأَخْبَارِ المُؤْتَمَنِ عَلى مَكْنُونِ الأَسْرَارِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلى
أَهْلِ بَيْتِهِ بِالعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِهِمْ
وَأَسْتَشْفِعُ بِمَكَانِهِمْ لَدَيْكَ وَأُقَدِّمُهُمْ أَمَامِي وَبَيْنَ يَدَيْ
حَوَائِجِي فَأَعْطِنِي الفَرَجَ الهَنِيَّ وَالمَخْرَجَ الوَحِيَّ وَالصُّنْعَ
القَرِيبَ وَالأَمَانَ مِنَ الفَزَعِ فِي اليَوْمِ العَصِيبِ وَأَنْ تَغْفِرَ
لِي مُوبِقَاتِ الذُّنُوبِ وَتَسْتُرَ عَلَيَّ فَاضِحَاتِ العُيُوبِ فَأَنْتَ
الرَّبُّ وَأَنَا المَرْبُوبُ وَأَنَا الطَّالِبُ وَأَنْتَ المَطْلُوبُ (١)
وَأَنْتَ الَّذِي بِذِكْرِكَ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ وَأَنْتَ الَّذِي تَقْذِفُ
بِالحَقِّ وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ وَيَا خَيْرَ

(١) كذا في نسختين وفي نسخة وأنت الطالب وأنا المطلوب (مصححه)

الفاصلينَ وَيا أحكمَ الحاكمينَ وَيا أرحمَ الراحمينَ

(وأما الساعة السابعة) فمن صلاة الظهر الى مضي مقدار أربع ركعات قبل العصر وهي للكاظم عليه السلام وهذا دعاؤها

(اللهمَّ) انتَ المرجوُّ إذا اشتدَّ الأمرُ وأنتَ المدعوُّ إذا مسَّ الضرُّ ومُجيبُ الملهوفِ المضطرِّ والمنجي مِنْ ظلماتِ البرِّ والبحرِ ومَنْ لهُ الخلقُ والأمرُ والعالمُ بوساوسِ الصدورِ (١) والمطّلعُ على خفيِّ السرِّ يا غايةَ كلِّ نجوى ومنتهى كلِّ شكوى يا منْ لهُ الحمدُ في الآخرةِ والأولى يا مَنْ خلقَ الأرضَ والسمواتِ العُلى الرحمنُ على العرشِ استوى لهُ ما في السمواتِ وما في الأرضِ وما بينهما وما تحتَ الثرى وإنْ تجهرْ بالقولِ فإنهُ يعلمُ السرَّ وأخفى اللهُ لا إلهَ إلاّ هوَ لهُ الأسماءُ الحسنى أسألكَ بحقِّ محمّدٍ خاتمِ النبيّينَ خيرتكَ مِنْ خلقكَ والمؤتمنِ على أداءِ

---

(١) بوسواس الصدر (خ ل)

رِسالَتِكَ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ
الَّذِي جَعَلْتَ وِلايَتَهُ مَفْرُوضَةً مَعَ وِلايَتِكَ وَمَحَبَّتَهُ مَقْرُونَةً
بِرِضاكَ وَمَحَبَّتِكَ وَبِالْإِمامِ الْكاظِمِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ
السَّلامُ الَّذِي سَأَلَكَ أَنْ تُفَرِّغَهُ لِعِبادَتِكَ وَتُخَلِّيَهُ لِطاعَتِكَ
فَأَجَبْتَ دَعْوَتَهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلاةً تَقْضِي بِها
عَنِّي واجِبَ حُقُوقِهِمْ وَتَرْضَى بِها فِي أَداءِ فُرُوضِهِمْ وَأَتَوَسَّلُ
إِلَيْكَ بِهِمْ وَأَسْتَشْفِعُ بِمَنْزِلَتِهِمْ وَأُقَدِّمُهُمْ أَمامِي وَبَيْنَ
يَدَيْ حَوائِجِي أَنْ تُجْرِيَنِي عَلى جَمِيلِ عَوائِدِكَ وَتَمْنَحَنِي
جَزِيلَ فَوائِدِكَ وَتَأْخُذَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَسِرِّي وَعَلانِيَتِي
وَناصِيَتِي وَقَلْبِي وَعَزِيمَتِي وَلُبِّي إِلى ما تُعِينُنِي بِهِ عَلى هَواكَ
وَتُقَرِّبُنِي مِنْ أَسْبابِ رِضاكَ وَيُوجِبُ لِي نَوافِلَ فَضْلِكَ
وَتَسْتَدِيمُ لِي مَنافِعَ طَوْلِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ

﴿ توضيح ﴾ (فالق الاصباح) اي شاق عمود الصبح عن ظلمة
الليل (وجاعل الليل سكناً) بفتح اوله وثانيه اي موجباً للسكون

والراحة من التعب (والشمس والقمر حسبانا) أي يحسب بدورانهما الازمنة (واليه أنيب) بالنون ثم الياء المثناة التحتانية أي ارجع بالتوبة (واقذف في قلبي رجاك) اقذف بالقاف والذال المعجمة من القذف وهو الرمي (يامن يرحم العبرة) بفتح العين المهملة واسكان الباء الموحدة الدمعة أو تردد البكاء في الحلق (لايعزب) بالعين المهملة والزاء على وزن يقعد أي لا يغيب (فاعطني الفرج الهني) أي الذي ليس فيه تعب (والمخرج الوحي) بالحاء المهملة وتشديد الياء أي السريع (والصنع القريب) بالصاد المهملة المضمومة والنون الاحسان (في اليوم العصيب) بالعين والصاد المهملتين والياء المثناة التحتانية والباء الموحدة أي الشديد الصعب (موبقات الذنوب) بالباء الموحدة والقاف أي مهلكاتها من اضافة الصفة الى الموصوف (أن تجريني على جميل عوائدك) بالجيم والراء المهملة أي تجعلني جارياً على ما عودتني عليه من احسانك (وتمنحني) أي تعطيني من المنحة وهي العطية (وتوجب لي نوافل فضلك) جمع نافلة وهي العطية (ومنايح طولك) منايح بالنون والياء المثناة التحتانية جمع منحة وهي العطية (والطول) بفتح الطاء يراد به الاحسان ﴿ فصل ﴾ وأما الساعة الثامنة فمن مضي أربع ركعات قبل العصر

الى صلاة العصر وهي للرضا عليه السلام وهذا دعاؤها

اَللّهُمَّ اَنْتَ الْكاشِفُ لِلْمُلِمّاتِ وَالْكافي لِلْمُهِمّاتِ وَالْمُفَرِّجُ لِلْكُرُباتِ وَالسّامِعُ لِلأَصْواتِ وَالْمُخْرِجُ مِنَ الظُّلُماتِ وَالْمُجيبُ لِلدَّعَواتِ الرّاحِمُ لِلْعَبَراتِ جَبّارُ الأَرْضِ وَالسَّمواتِ يا وَلِيُّ يا مَوْلى يا عَلِيُّ يا أَعْلى يا كَريمُ يا اَكْرَمُ يا مَنْ لَهُ الإِسْمُ الأَعْظَمُ يا مَنْ عَلَّمَ الإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ فاطِرُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ أَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ الْمُصْطَفى مِنَ الْخَلْقِ الْمَبْعوثِ بِالْحَقِّ وَبِأَميرِ الْمُؤْمِنينَ الَّذي أَوْلَيْتَهُ فَأَلْفَيْتَهُ شاكِرًا وَابْتَلَيْتَهُ فَوَجَدْتَهُ صابِرًا وَبِالإِمامِ الرِّضا عَلِيِّ بْنِ مُوسى الَّذي أَوْفى بِعَهْدِكَ وَوَثِقَ بِوَعْدِكَ وَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيا وَقَدْ أَقْبَلَتْ اِلَيْهِ وَرَغِبَ عَنْ زينَتِها وَقَدْ رَغِبَتْ فيهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ تَوَسَّلْتُ بِهِمْ اِلَيْكَ وَقَدَّمْتُهُمْ أَمامي وَبَيْنَ يَدَيْ حَوائِجي أَنْ تَهْدِيَني إِلى سُبُلِ مَرْضاتِكَ وَتُيَسِّرَ لي أَسْبابَ طاعَتِكَ

وَتُوَفِّقَنِي لابْتِغَاءِ الزُّلْفَةِ بِمُوَالاتِ أَوْلِيائِكَ وَإِدْرَاكِ الحَظْوَةِ مِن مُعَادَاتِ اعدائِكَ وَتُعِينَنِي عَلَى أَدَاءِ فُرُوضِكَ وَاسْتِعْمَالِ سُنَّتِكَ وَتُوَفِّقَنِي عَلَى المَحَجَّةِ المُؤَدِّيَةِ الى المَتَقِّ مِنْ عَذَابِكَ وَالفَوْزِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

(وأما الساعة التاسعة) فمن صلاة العصر الى ان تمضي ساعتان وهي للجواد عليه السلام وهذا دعاؤها

(اللهُمَّ) يَا خَالِقَ الأَنْوَارِ وَمُقَدِّرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيءٍ عِنْدَكَ بِمِقْدَارٍ إِذَا تَفَاقَمَ أَمْرٌ طُرِحَ عَلَيْكَ وَإِذَا غُلِقَتِ الأَبْوَابُ قُرِعَ بَابُ فَضْلِكَ وَإِذَا ضَاقَتِ الحَاجَاتُ فُزِعَ إِلَى سَعَةِ طَوْلِكَ وَاذَا انقَطَعَ الأَمَلُ مِنَ الخَلقِ اتَّصَلَ بِكَ وَاذَا وَقَعَ اليَأْسُ مِنَ النَاسِ وَقَفَ الرَّجاءُ عَلَيكَ أَسأَلُكَ بِحَقِّ النَّبِيِّ الأَوابِ الَّذِي أُنزِلَتَ عَلَيهِ الكِتَابَ وَنَصَرتَهُ عَلَى الأَحزَابِ وَهَدَيْتَنَا بِهِ الى دَارِ المَآبِ وَبِأَمِيرِ المُؤمِنِينَ

عليّ بن أبي طالب الكريم النصاب المتصدّق بخاتمه في المحراب وبالإمام الفاضل محمّد بن عليّ عليه السلام الذي سئل فوفّقته لردّ الجواب وامتحن فعضدته بالتوفيق والصواب صلّى الله عليه وعلى أهل بيته الأطهار (١) أن تجعل والإتي لهم عصمة من النار ومحجّة إلى دار القرار فقد توسّلت بهم إليك وقدّمتهم أمامي وبين يديّ حوائجي وأن تعصمني من التعرّض لمواقف سخطك وتوفّقني لسلوك سبيل محبّتك ومرضاتك يا أرحم الرّاحمين

(وأما الساعة العاشرة) فمن ساعتين بعد صلاة العصر الى قبل (٢) اصفرار الشمس وهي منسوبة الى الهادي عليه السلام وهذا دعاؤها (اللهمّ) أنت الوليّ الحميد الغفور الودود المبدئ المعيد ذو العرش المجيد والبطش الشديد فعّال لما يريد

---

(١) الابرار (خ ل) (٢) قبيل (خ)

يامَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ يامَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ يامَنْ لا يَتَعاظَمُهُ غُفْرانُ الذُّنُوبِ وَلا يَكْبُرُ عَلَيْهِ الصَّفْحُ عَنِ العُيُوبِ أَسأَلُكَ بِجَلالِكَ (١) وَبِنُورِ وَجْهِكَ الذي مَلأَ أَرْكانَ عَرْشِكَ وَبِقُدرَتِكَ الَّتِي قَدَّرْتَ بِها عَلَى خَلْقِكَ وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي ضَعُفَ لَها كُلُّ قَوِيٍّ وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي ذَلَّ بِها كُلُّ عَزِيزٍ وَبِمَشِيئَتِكَ الَّتِي صَغُرَ (١) فِيها كُلُّ كَبِيرٍ وَبِرَسُولِكَ الذي رَحِمْتَ بِهِ العِبادَ وَهَدَيْتَ بِهِ إِلى سُبُلِ الرَّشادِ وَبِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِكَ وَصَدَّقَ والذي وَفَى بِما عاهَدَ عَلَيْهِ وَتَصَدَّقَ وَبِالإِمامِ البَرِّ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ الذي كَفَيْتَهُ حِيلَةَ الأَعداءِ وَأَرَيْتَهُم عَجِيبَ الآيَةِ إِذْ تَوَسَّلُوا بِهِ فِي الدُّعاءِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَقَدِ اسْتَشْفَعْتُ

(١) بجلال وجهك (خ ل) (٢) ضعف (خ ل)

بِهِمْ إِلَيْكَ وَقَدَّمْتُهُمْ أَمَامِي وَبَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ كِفَايَتِكَ فِي حِرْزٍ حَرِيزٍ وَمِنْ كَلَاءَتِكَ تَحْتَ عِزٍّ عَزِيزٍ وَتُوزِعَنِي شُكْرَ آلَائِكَ وَمِنَنِكَ وَتُوَفِّقَنِي لِلاِعْتِرَافِ بِأَيَادِيكَ وَنِعْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

﴿ توضيح ﴾ (الكاشف للملمات) بضم الميم الاولى وتشديد الثانية وكسر اللام بينهما المصائب والشدائد (الراحم للعبرات) بفتحتين جمع عبرة بالسكون وقدمر تفسيرها عن قريب (جبار الارض والسموات) الجبار هنا بمعنى القهار المتسلط ولا يوصف بذلك غيره تعالى الا على سبيل الذم (يطعم ولا يطعم) أي يرزق ولا يرزق (الذي أوليته) أي أنعمت عليه (الى سبل) بضمتين جمع سبيل وهو الطريق (لابتغاء الزلفة) أي لطلب القرب (وادراك الحظوة) بالحاء المهملة المفتوحة والظاء المعجمة الساكنة أي بلوغ المرام (وتوفقني على المحجة) أي تجعلني واقفا عليها وهي جادة الطريق (وما تغيض الارحام) أي ماتنقص مدة حملها من غاض الماء يغيض اذا نقص (بحق النبي الاواب) هو بالتشديد بمعنى كثير الرجوع ووصفه صلى الله عليه وآله بذلك اما لانه كثير الرجوع الى التسبيح والتقديس او الى

الوقت (۱) الذي لا يسعه معه ملك مقرب ولا نبي مرسل (الكريم النصاب) بالنون والصاد المهملة بمعنى الاصل (لايكبر عليه) بالباء الموحدة المضمومة أي لا يصعب (الذي سئل فوقته لرد الجواب) فيه اشارة الى ما نقله الخاصة والعامة من ان المأمون ركب يوما للصيد فمر ببعض ازقة بغداد على جماعة من الاطفال فخافوا وهربوا وتفرقوا وبقي منهم واحد في مكانه فتقدم اليه المأمون وقال له كيف لم تهرب كما هرب اصحابك فقال لان الطريق ليس ضيقا فينسع بذهابي ولا لي عندك ذنب فأخافك لاجله فلاي شيء اهرب فاعجب من كلامه المأمون فلما خرج الى خارج بغداد ارسل صقره فارتفع في الهواء ولم يسقط على الارض حتى رجع وفي منقاره سمكة صغيرة فتعجب المأمون من ذلك فلما رجع تفرق الاطفال وهربوا الا ذلك الطفل فانه بقي في مكانه كما في المرة الاولى فتقدم اليه المأمون وهو ضام كفه على السمكة وقال له قل أي شيء في يدي (فقال عليه السلام) ان الغيم حين أخذ من ماء البحر يداخله سمك صغار فتسقط منه فتصطادها صقور الملوك فيمتحنون بها سلالة النبوة فدهش ذلك المأمون وقال له من انت (فقال انا محمد ابن علي الرضا) وكان ذلك بعد واقعة الرضا عليه السلام (وكان)

---

(۱) الموقف (خ‍ل)

عمره عليه السلام في ذلك الوقت أحد عشر سنة (وقيل) عشراً فنزل المأمون عن فرسه وقبل رأسه وتذلل له ثم زوجه ابنته (وامتحن فضضته) بالتوفيق والصواب (عضدته) بالعين المهملة والضاد المعجمة قويته وفي هذه الفقره اشارة الى ما اشتهر من ان المأمون لما أراد ان يزوجه ابنته أم الفضل قال له علماء عصره انه صغير السن لم يتعمق في العلم فاتركه ليكتسب ما يحتاج اليه من العلم ثم افعل مابدالك (فقال) المأمون ان علم هؤلاء علم لدني لا كسبي فان اردتم ان تعلموا صدق مقالتي فاسألوه عما شئتم (ثم) عقد المأمون مجلساً عظيما لايقاع العقد وأجلس العلماء واكابر بني عباس كلا في مرتبته وأجلس الجواد عليه السلام في صدر المجلس وجلس هو بين يديه (ثم قال) سلوه ما شئتم (١) فتقدم يحيي بن اكثم القاضي وقال له ما تقول يا ابن رسول الله في محرم قتل صيداً (فقال عليه السلام) قتله في حل أو حرم محلا او محرماً عالماً او جاهلا خطأ أوعمداً حراً أوعبدا مبتدئاً أو معيداً والصيد بري او بحري من الطيور او من غيرها من صغار الصيد اوكباره فتحير يحيي بن أكثم وتلجلج(٢) ولم يدر مايقول (ثم انه عليه السلام) بين الجواب في جميع

---

(١) عما شئتم (خ ل) (٢) اي انقطع من اللجاجة اللجلجة والتلجلج التردد في الكلام (حاشية)

هـذه الشقوق قال المأمون الآن علمتم صدق مقالتي (ثم قام) وخطب (ثم قال) اشهدوا اني قد زوجت ابنتي أم الفضل بمحمد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام) (١) فوالله لو تليت هذه الأسماء الشريفة على صخرة لانفلقت هذا ولا يخفى عليك انه يجوز ان يحمل كل من تينك الفقرتين على كل من هاتين الروايتين (لا يكبر عليه) بالباء الموحدة المضمومة اي لا يصعب (الذي كفيته حيلة الاعداء) فيه اشارة الى ما رواه اصحاب السير من الخاصة والعامة من ان المتوكل امر بعض السحرة ان يعمل مايوجب خجل الهادي عليه السلام فلما أراد الساحر فعل ذلك اشار عليه السلام الى صورة اسد منقوشة على بعض وسائد المتوكل وامرها بافتراس الساحر فصارت باذن الله اسداً وافترست الساحر ثم عادت الى ما كانت (٢) (واريتهم عجيب الآية اذ توسلوا به في الدعاء) المراد بالآية المعجزة وقد ذكر

---

(١) صلى الله عليه وعلى أولاده المعصومين (غ ل) (٢) وفي آخر هذه الرواية أن المتوكل لما رأى ذلك أغمي عليه وعلى أهل المجلس فلما أفاق قال للامام عليه السلام اردد ذلك الرجل فقال عليه السلام ان كانت عصا موسى عليه السلام ترد حبال السحرة وعصيهم فذلك الرجل يرد (منه رحمة الله)

بعض مشايخنا ان هذه الفقرة اشارة الى ماروي من ان المتوكل اراد الانتقاص بشأنه عليه السلام فركب الى مكان عينه وأمر جميع الامراء والاشراف من بني هاشم وغيرهم ان يمشوا قدامه وعن جانبيه ولا يركب أحد منهم قطعا وكان قصده بذلك احتقار شأنه عليه السلام وانما أمر الجميع بالمشي لئلا يظن ان مقصوده (١) انما هو (الامام عليه السلام) وكان يوما شديد الحر (وكان عليه السلام) يتوكأ على عبيده على هذا تارة وعلى ذلك أخرى لما اصابه من التعب والعرق فرآه بعض اصحاب الخليفة على تلك الحالة فقال له ان هذا الحال ليس مختصا بك والخليفة لم يقصدك بذلك دون غيرك (فقال له الامام عليه السلام) والله ماناقة صالح بأعز مني عند الله تعالى (تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب) فلم تمض الا ثلاثة أيام حتى قتل المتوكل في الليلة الرابعة وتشيع ذلك الرجل انتهى كلامه وانت خبير بأن ماتضمنته تلك الفقرة من توسل الاعداء به عليه السلام في الدعاء لا تناسبه هذه القصة والذي يناسب ذلك ان يكونوا توسلوا به في الدعاء لبعض الامور كنزول المطر مثلا فوقع ما دعا به في الحال كما جرى للرضا عليه السلام مع المأمون على ما اورده رئيس المحدثين في عيون الاخبار

---

(١) مقصده (خ ل)

والله أعلم بحقائق الامور (من كلاءتك) أي من حفظك وحمايتك

﴿ فصل ﴾ (واما الساعة الحادية عشر) فمن قبل احرار الشمس الى اصفرارها وهي (للعسكري عليه السلام) وهذا دعاؤها

(اَللّهُمَّ) إنَّكَ مُنَزِّلُ (١) القُرآنِ وَخالِقُ الإنسِ وَالجانِ وَجاعِلُ الشَّمسِ وَالقَمَرِ بِحُسبانٍ اَلمُبتَدِئُ بِالطَّوْلِ وَالامتِنانِ وَالمُبدِئُ لِلفَضلِ وَالإحسانِ وضامِنُ الرِّزقِ بِجَميعِ الحَيَوانِ لَكَ المَحامِدُ وَالمَمادِحُ وَمِنكَ العَوائِدُ وَالمَنائِحُ وَإلَيكَ يَصعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصّالِحُ وَأنتَ العالِمُ بِما تُخفِي الصُّدُورُ وَالجَوانِحُ أسألُكَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ رَسولِكَ إلى الكافَّةِ وَأمينِكَ المَبعوثِ بِالرَّحمَةِ وَالرَّأفَةِ وَبِأميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عَلَيهِ السَّلامُ المُفتَرَضِ طاعَتُهُ عَلَى القَريبِ وَالبَعيدِ المُؤَيَّدِ بِنَصرِكَ في كُلِّ مَوقِفٍ مَشهودٍ وَبِالإمامِ الحَسَنِ بنِ

(١) أنت منزل (خ ل)

عَلَيَّ الذي طرحَ للسِّباعِ فخاصَتَهُ من مَرابِضِها وامتحنَ بالدَّوابِّ الصِّعابِ فذلَّلتَ له مَراكبها أن تصلِّيَ على محمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ فقد توسَّلتُ بهم إليكَ وقدَّمتُهم أمامي وبينَ يديَ حوائجي وأن ترحمَني بالتوفيقِ لتركِ معاصيكَ ما أبقيتَني وتعينَني على التمسُّكِ بطاعتِكَ ما أحييتَني وأن تختِمَ لي بالخيراتِ إذا توفَّيتَني وتفضَّلْ عليَّ بالمياسرةِ إذا حاسبتَني وتهبَ ليَ العفوَ إذا كاشفتَني ولا تكلْني إلى نفسي فأضلَّ ولا تحوجْني إلى غيرِكَ فأذِلَّ ولا تحمِّلْني ما لا طاقةَ لي به فأضعفَ ولا تبتليَني(١) بما لا صبرَ لي عليهِ فأعجزَ وأجرِني على جميلِ عوائدِكَ عندي ولا تؤاخذْني بسوءِ عملي(٢) ولا تسلِّطْ عليَّ من لا يرحمُني برحمتِكَ يا أرحمَ الراحمينَ

(وأما الساعة الثانية عشر) فمن اصفرار الشمس الى غروبها للخلف الحجة عليه السلام وهذا دعاؤها

---

(١) تبتلني (خ ل) (٢) فعلي (خ ل)

اللّهُمَّ يا خالِقَ السَّقْفِ المَرْفُوعِ وَالْمِهادِ المَوْضُوعِ وَرازِقَ العاصِي وَالمُطِيعِ الَّذِي لَيسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ أَسأَلُكَ بِأَسْمائِكَ الَّتِي إِذا سُمِّيَتْ (١) عَلى طَوارِقِ العُسْرِ عادَتْ يُسْرًا وَإِذا وُضِعَتْ عَلى الجِبالِ كانَتْ هَباءً مَنْثُورًا وَإِذا رُفِعَتْ إِلى السَّماءِ تَفَتَّحَتْ لَها المَغالِقُ وَإِذا هَبَطَتْ إِلى ظُلُماتِ الأَرْضِ اتَّسَعَتْ لَها المَضايِقُ وَإِذا دُعِيَتْ بِها المَوْتى انْتَشَرَتْ مِنَ اللُّحُودِ وَإِذا نُودِيَتْ بِها المَعْدُوماتُ خَرَجَتْ إِلى الوُجُودِ وَإِذا ذُكِرَتْ عَلى القُلُوبِ وَجِلَتْ خُشُوعًا وَإِذا قَرَعَتِ الأَسْماعَ فاضَتِ العُيُونُ دُمُوعًا أَسأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِكَ المُؤَيَّدِ بِالمُعْجِزاتِ المَبْعُوثِ بِمُحْكَمِ الآياتِ وَبِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِمُؤاخاتِهِ وَوَصِيَّتِهِ وَاصْطَفَيْتَهُ لِمُصافاتِهِ وَمُصاهَرَتِهِ وَبِصاحِبِ الزَّمانِ المَهْدِيِّ الَّذِي

(١) سميت بها (خ ل)

تَجْمَعُ عَلَى طَاعَتِهِ الآرَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ وَتُؤَلِّفُ بَيْنَ الأَهْوَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ وَتَسْتَخْلِصُ بِهِ حُقُوقَ أَوْلِيَائِكَ وَتَنْتَقِمُ بِهِ مِنْ شَرِّ(١) أَعْدَائِكَ وَتَمْلأُ بِهِ الأَرْضَ عَدْلاً وَإِحْسَانًا وَتُوَسِّعُ عَلَى الْعِبَادِ بِظُهُورِهِ فَضْلاً وَامْتِنَانًا (٢) وَتُعِيدُ الْحَقَّ إِلَى مَكَانِهِ عَزِيزًا حَمِيدًا وَتُرْجِعُ الدِّينَ عَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَقَدِ اسْتَشْفَعْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ وَقَدَّمْتُهُمْ أَمَامِي وَبَيْنَ يَدَيْ حَوائِجِي وَأَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ فِي التَّوْفِيقِ لِمَعْرِفَتِهِ وَالْهِدَايَةِ إِلَى طَاعَتِهِ وَتَزِيدَنِي قُوَّةً فِي التَّمَسُّكِ بِعِصْمَتِهِ وَالاِقْتِدَاءِ بِسُنَّتِهِ وَالْكَوْنِ فِي زُمْرَتِهِ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

﴿ توضيح ﴾ (جاعل الشمس والقمر بحسبان) أي مقدر سير كل

---

(١) شرار (خل) (٢) نصب فضلا وامتنانا على المفعول به لتوسع أو على المفعول لاجله والتمييز أيضا محتمل (منه)

منهما في البروج والمنازل بحسبان معين لا يتجاوزانه (لك المحامد والمادح) أي كلها راجعة اليك فأنت المحمود والممدوح في الحقيقة لانك واهب كل قدرة واختيار كل محمود وممدوح (ومنك العوائد والمنائح) بالسين المهملة جمع عائدة وهو التعطف والاحسان والمنائح تقدم تفسيرها في آخر دعاء الساعة السابعة (اليك يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح) قد يفسر الصعود اليه جل شأنه بالقبول والآية هكذا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وضمير يرفعه اما ان يعود الى العمل الصالح أي يتقبله كما هو المراد في هذا الدعاء واما الى الكلم الطيب أي العمل الصالح يرفع الكلم الطيب (وقيل) هو من باب القلب أي الكلم الطيب يرفع العمل الصالح (والمراد) من الطيب كلمتا الشهادة (بما تخفي الصدور والجوانح) بالجيم وحون مايلي الصدر من الاضلاع (الذي طرح للسباع فخلصته من مرابضها) طرح بالبناء للمجهول (والمراد بالمرابض) بالباء الموحدة والضاد المعجمة مواضع(١) استقرار السباع (وقد ذكر) أصحاب السير من الخاصة والعامة انه كان للخليفة في سامرا بركة عظيمة مملوأة بالسباع الضواري تسمى بركة السباع وكان يلقي من أراد قتله اليها فتفترسه في آن واحد فأمر

---

(١) مواضع (خ ل)

اتباعه بالقاء الحسن العسكري عليه السلام فيها ليلا فلما أصبحوا وجدوه عليه السلام قائما يصلي سالما من السباع وهي خاضعة حوله متواضعة لديه (وامتحن بالدواب الصعاب) امتحن بالبناء للمجهول وفي هذه الفقرة اشارة الى ماشاع وذاع من أنه كان للخليفة بغل صعب شموس لايقدر أحد على الجامه ولا على اسراجه ولا على ركوبه فجاء العسكري عليه السلام يوما الى رؤية الخليفه فقال له التمس منك يا أبا محمد الجام هذا البغل واسراجه فقام عليه السلام ووضع يده على كفل البغل فتصبب عرقه وصار في غاية التذلل فأسرجه عليه السلام وألجمه ثم ركبه واركضه في الدار فتعجب الخليفة مما رأى ووهبه للامام عليه السلام (وتفضل علي بالمياسرة اذا حاسبتني) تفضل فعل مضارع محذوف التاء الاولى (والمياسرة) بالياء المثناة التحتانيه والسين المهملة مفاعلة من اليسر والمراد المسامحة في الحساب (ولا تحملني ما لا طاقة لي به) أي من عقوبات النار التي هي فوق طاقة البشر وان أريد طلب عدم التكليف بما لايطاق فالمراد به مافيه شدة وصعوبة زائدة أو هو من قبيل بسط الكلام مع المحبوب(١) فلا يضر كون مضمونه واقعاً كما

---

(١) أي الغرض من ذكره . محض بسط لاحصول مضمونه فانه

في قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا (والمهاد الموضوع) المهاد بكسر الميم الفراش ويراد به الارض (المبعوث بمحكم الآيات) قد يراد بالحكم ما ليس فيه اجمال و يقابله المتشابه (غضاً جديداً) بالغين المعجمة والضاد المعجمة المشددة أي طرياً وجديداً كالتفسير له

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ فيما يعمل ما بين غروب الشمس الى وقت النوم ﴾

أول وقت المغرب على المشهور ذهاب الحمرة المشرقيــة ويمتد وقت فضيلتها الى غيبوبة الشفق ووقت ادائها الى ان يبقى انتصاف الليل قدرها (٢) مع المشاء. فاذ أتحققت دخول الوقت (تقول) عشر مرات (مارواه) رئيس المحدثين في الفقيه بسند صحيح عن الصادق عليه السلام من دعاء نوح على نبينا وعليه الســلام وما (رواه) ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح أيضا عن الباقر عليه السلام وقد

حاصل لقوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها وحيث أن الكلام مع المحبوب لذيذ مطلوب اقتضى الكلام تطويله كما قاله علماء المعاني في قول موسى عليه السلام هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى (منه) (٢) أداؤها (خ ل)

مر ذكرهما في الادعية عند طلوع الفجر وتضع يدك على رأسك ثم تمرها على وجهك وتقبض على لحيتك (وتقول)

أَحَطْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي مِنْ غَائِبٍ وَشَاهِدٍ بِاللهِ الَّذِي لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ إِلَى قَوْلِهِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

ولك الاقتصار على أحد هذه الادعية الثلاثة وسيما ان خفت ضيق الوقت ثم ينبغي المبادرة الى صلاة المغرب فان المستفاد من الروايات المعتبرة عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم ان وقتها مضيق والروايات في ذلك متضافرة كما (رواه) ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن الصادق عليه السلام انه قال ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله لكل صلاة بوقتين غير صلاة المغرب فان وقتها واحد ووقتها وجوبها وكما (رواه) رئيس المحدثين في المجلس الثاني والستين من الامالي عن أبي اسامة (قال) سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من أخر المغرب حتى تشتبك النجوم فأنا بريء منه وكما (رواه) شيخ الطائفة في التهذيب بسند

صحيح عن ذريح المحاربي (قال) قلت لابي عبدالله عليه السلام ان اناساً من أصحاب أبي الخطاب يمسون بالمغرب حتى تشتبك النجوم (قال) أبرأ الى الله من فعل ذلك متعمداً (وكا (رواه) في التهذيب أيضا بسند صحيح عنه عليه السلام انه قال ان جبرئيل أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة فجعل لكل صلاة وقتين الا صلاة المغرب فانه جعل لها وقتاً واحداً (وقد ورد) أيضا في الروايات المعتبرة خروج وقتها بذهاب الشفق وعمل بذلك جماعة من علمائنا وجعلوا ما بين الغروب وذهاب الشفق وقتاً للمختار وما بعده وقتاً للمضطر والاظهر ماذهب اليه المتأخرون من ان المضيق انما هو وقت فضيلتها لاوقت أدائها فيحمل براءة الصادق عليه السلام ممن أخرها الى اشتباك النجوم على من اعتقد وجوب تأخيرها الى ذلك الوقت (وينبغي) عدم الاخلال بالاذان والاقامة عندها (فقد قال) جماعة من علمائنا كالسيد المرتضى رضي الله عنه وابن أبي عقيل وابن الجنيد بوجوبهما فيها بل قال بعضهم ببطلانها بتعمد تركهما فاذا أذنت فافصل بينه وبين الاقامة بسكتة أو جلسة (فقد روي) عن الصادق عليه السلام انه قال من جلس فيما بين أذان المغرب والاقامة كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله (ومما قال) بين أذان المغرب واقامته

أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِاقْبالِ لَيْلِكَ وَإِدْبارِ نَهارِكَ وَحُضُورِ صَلَواتِكَ وَأَصواتِ دُعاتِكَ (١) وَتَسْبِيحِ مَلائِكَتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ

(وأما الفصل) بينهما بالخطوة فمذكور في كتب الفروع (وقال) شيخنا في الذكرى انه لم يوجد به حديثا (ونقول) بعد الاقامة ما مر ثم افتتح الصلاة مراعيا الآداب السالفة ويختار من السور في الركعة (الاولى) سورة النصر او التكاثر وماشابهها في القصر كما (رواه) شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح وفي (الثانية) التوحيد وتعقب بعد الفراغ بالتكبيرات الثلاثة وتسبيح الزهراء عليها السلام (ثم تقول) ثلاث مرات (ما رواه) رئيس المحدثين في الفقيه (٢) عن الصادق عليه السلام

(١) بالتاء الفوقانية جمع داع (منه) (٢) في الفقيه قال الصادق عليه السلام من قال اذا صلى المغرب ثلاث مرات الحمد لله الذي يفعل مايشاء ولا يفعل مايشاء غيره أعطي خيرا كثيرا وكذا رواه ثقة الاسلام في الكافي عن الصباح بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام (منه)

الحمدُ للهِ الذي يفعلُ ما يشاء ولا يفعلُ ما يشاء غيرُهُ

(ثم تقوم) الى النافلة وان احببت التطويل في التعقيب فالافضل ان تأتي بما زاد على ذلك بعدها ان اتسع الوقت لذلك (فقد ورد) عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم الحث على نافلة المغرب (فقد روي) عن الصادق عليه السلام انه قال للحرث بن المغيرة لاتدع أربع ركعات بعد المغرب في سفر ولا حضر وان طلبتك الخيل و يكره الكلام بينها (١) و بين المغرب (وفي رواية) الخفاف عن الصادق عليه السلام دلالة على ذلك (وروى) رئيس المحدثين في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال من صلى المغرب ثم عقب ولم يتكلم حتى يصلي ركعتين كتبتا له في عليين فان صلى أربعاً كتبت له حجة مبرورة ولم يشتهر كراهية الكلام فيما بين الاربع و يدل على كراهيته (رواية) أبي الفوارس قال نهاني أبو عبد الله عليه السلام عن ان أتكلم بين الاربع التي بعد المغرب (وقد) استدل العلامة في المنتهى بهذه الرواية على كراهة الكلام بين المغرب و بينها ووافقه شيخنا في الذكرى على هذا الاستدلال وهو كما ترى(٢) وأول وقت هذه الاربع الفراغ

(١) بينها (خ ل) (٢) وجه الضعف لهذا الاستدلال ان النهي في هذه الرواية

من الفرض وآخره على المشهور ذهاب الشفق ولا يزاحم بها العشاء سواء تلبس بها أو لا ور بما قيل بامتداد وقتها الى ان يبقى بعد المغرب وقبل الانتصاف مقـدار أدائها وقد مال اليه شيخنا في الذكرى لكن كلام العلامة طاب ثراه في المنتهى يدل على اتفاق علمائنا على ان آخر وقتها غيبوبة الشفق فلا عدول حينئذ عن المشهور واذا فات وقتها فينبغي قضاؤها كسائر الرواتب فعن الصادق عليه السلام انه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وآله) ان الله تعالى يباهي بالعبد يقضي (١) صـلاة الليل بالنهار يقول ياملائكتي انظروا الى عبدي يقضي مالم أفترض عليه أشهدكم أني قد غفرت له (وقد روي) عنهم عليهم السلام في تفسير قوله تعالى (والذين هم على صلاتهم دائمون) أي يديمون على صلاة السنة فان فاتتهم بالليل قضوها بالنهار وان فاتتهم بالنهار قضوها بالليل وينبغي عند الشروع فيها ان

ليس عن التكلم بين المغرب ونافلتها بل بين أجزاء النافلة (منه)

(١) جملة يقضي في قوله صلى الله عليه وآله يباهي بالعبد يقضي صلاة الليل صـفة للعبد وان كان معرفاً باللام لان المعرف بلام الجنس كالنكرة ولك ان تجعلها حالية لكن الوصفية أولى اذ اطلاق المباهاة أولى من تقييدها بوقت القضاء كما لا يخفى (منه)

تفتتح الركعة (الاولى) بالتكبيرات السبع مع أدعيتها الثلاثة وتقرأ فيها بعد الحمد التوحيد ثلاثاً وفي (الثانية) القدر وان شئت قرأت في الاولى الجحد وفي الثانية التوحيد وان اقتصرت على الحمد أجزأك كما في سائر الرواتب (وينبغي) الجهر بالقراءة فيها وفي جميع النوافل الليليه (وتقول) (١) بعد فراغك من الاوليين

اللّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى وَلاَ تُرَى وَأَنْتَ بِالمَنْظَرِ الأَعْلَى وَإِنَّ إِلَيْكَ الرُّجْعَى وَالْمُنْتَهَى وَإِنَّ لَكَ المَمَاتَ وَالْمَحْيَا وَإِنَّ لَكَ الآخِرَةَ وَالأُولَى (اللّهُمَّ) إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى وَنَأْتِيَ مَا عَنْهُ تَنهى (٢) اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَأَسْتَعِيذُ بِكَ مِنَ النَّارِ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ بِعِزَّتِكَ وَأَنْ تَجْعَلَ أَوْسَعَ رِزْقِي عِنْدَ كِبَرِ سِنِّي

(١) رواه ابن طاوس في مهج الدعوات باسناده عن الباقر عليه السلام قال قال جبرائيل عليه السلام يا نبي الله اعلم اني لم أحب نبياً من أنبيائي بحبي اياك فاكثر ان تقول اللهم انك ترى ولا ترى الى قوله أعوذ بك ان أذل وأخزى(حاشية) (٢) تنهى(خ ل)

وَأَحْسِنْ عَمَلِي عِنْدَ اقْتِرَابِ أَجَلِي وَأَطِلْ فِي طَاعَتِكَ وَمَا يُقَرِّبُ مِنْكَ وَيُحْظِي عِنْدَكَ وَيُزْلِفُ لَدَيْكَ عُمْرِي وَأَحْسِنْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي وَأُمُورِي مَعْرِفَتِي وَلَا تَكِلْنِي إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَتَطَوَّلْ عَلَيَّ بِقَضَاءِ جَمِيعِ حَوَائِجِي لِلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَابْدَأْ بِوَالِدَيَّ وَوَلَدِي وَجَمِيعِ إِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ (١) فِي جَمِيعِ (٢) مَا سَأَلْتُكَ لِنَفْسِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

﴿ تتمة ﴾ وبعد فراغك مما يتعلق بالركعتين الاولين من نافلة المغرب تشرع في الركعتين الاخيرتين وتقرأ في أوليهما بعد الحمد أول سورة الحديد

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ

(١) والمؤمنات (خ ل) (٢) أى اعط جميع ماسألتك لنفسي لهؤلاء قبل أن تعطيني (منه)

وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ هُوَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ
يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ
السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ
الأُمُورُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (وتقرأ) في الثانية آخر سورة الحشر
لَوْ أَنْزَلْنَا هٰذَا القُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا
مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ
السَّلَامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ
اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ
الأَسْمَاءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

(وتقول) في السجدة الاخيرة من هاتين الركعتين سبع مرات (اللهُمَّ) إِنِّي اسألكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَإِسْمِكَ الْعَظِيمِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ انْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وأَنْ تَغْفِرَ لِي ذَنْبِيَ الْعَظِيمَ إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلاَّ الْعَظِيمُ

(فاذا فرغت) من الركعات الاربع فلا مانع من اكمال التعقيب ببعض مامر في تعقيب الصبح فانه مما يدعى به في الصباح والمساء كما نبهنا عليه هناك

﴿ فصل ﴾ وان اتسع وقتك فادع عقيب نافلة المغرب بهذا الدعاء (بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ) اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ خَاتَمِ أَنْبِيَائِكَ وَسَيِّدِ أَصْفِيَائِكَ وَخَالِصِ أَخِلاَّئِكَ ذِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْمَنْهَلِ الْمَشْهُودِ وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا بَلَّغَ رِسَالَتَكَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ وَنَصَحَ لأُمَّتِهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ وَصَلِّ عَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ الأَخْيَارِ الأَتْقِيَاءِ

الأَبْرَارِ الَّذِينَ انْتَجَبْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ وَأَمِنْتَهُمْ عَلَى وَحْيِكَ وَجَعَلْتَهُمْ خُزَّانَ عِلْمِكَ وَتَرَاجِمَةَ وَحْيِكَ وَأَعْلَامَ نُورِكَ وَحَفَظَةَ سِرِّكَ وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا (اللَّهُمَّ) انْفَعْنَا بِحُبِّهِمْ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِمْ وَتَحْتَ لِوَائِهِمْ وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَاجْعَلْنِي بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ النَّهَارَ بِقُدْرَتِهِ وَجَاءَ بِاللَّيْلِ بِرَحْمَتِهِ خَلْقًا جَدِيدًا وَجَعَلَهُ لِبَاسًا وَسَكَنًا وَجَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ لِنَعْلَمَ بِهِمَا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِقْبَالِ اللَّيْلِ وَإِدْبَارِ النَّهَارِ (اللَّهُمَّ) صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ (١) مُحَمَّدٍ وَأَصْلِحْ لِي دِينِيَ الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي إِلَيْهَا مُنْقَلَبِي وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ

(١) وآله (خ ل)

الموتَ راحةً لي من كلّ سوء واكفني أمرَ دنيايَ وآخرتي بما كفيتَ به أولياءكَ وحزبكَ من عبادكَ الصالحينَ واصرفْ عني شرَّهما ووفقني لما يرضيكَ عني يا كريمُ أمسينا والملكُ للهِ الواحدِ القهارِ وما في الليلِ والنهارِ (اللهمَّ) إني وهذا الليلَ والنهارَ خلقانِ من خلقكَ فاعصمني فيهما بقوتكَ ولا ترهما جرأةً مني على معاصيكَ ولا ركوباً لمحارمك واجعلْ عملي فيهما مقبولاً وسعيي مشكوراً وسهّلْ لي ما أخافُ عسرَهُ واقضِ لي فيهِ بالحسنى وأمنّي مكركَ ولا تهتكْ عني سترَكَ ولا تنسني ذكرَكَ ولا تحلْ بيني وبينَ حولِكَ (١) وقوتكَ ولا تلجئني إلى نفسي طرفةَ عينٍ أبداً ولا إلى أحدٍ من

(١) قد مر في آخر الباب الاول تفسيران للحول والقوة في قولنا لاحول ولا قوة الا بالله والتفسير الثاني هو المراد هنا والاضافة في قولك لادنى ملابسة فتأمل (منه)

خَلقك يا كَرِيمُ (اللّهُمّ) صلِّ على مُحمّدٍ وآلِ مُحمّدٍ وَافْتَحْ مَسامِعَ قلبِي لِذِكْرِكَ حتّى أَعِيَ وَحْيَكَ وَأَتّبِعَ أَمْرَكَ وَأَجتنبَ نَهْيَكَ (اللّهمّ) صلِّ على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ(١) وَلا تَصرِفْ عنّي وَجهَكَ ولا تَمنَعْني فَضلَكَ ولا تَحْرِمْني عَفْوَكَ واجعلْني أُوالي أَوْلِياءَكَ وأُعادِي أَعْدَاءَكَ وارْزُقْني الرَّهبَةَ مِنكَ والرَّغبَةَ إِليكَ والتّسليمَ لأَمرِكَ والتّصديقَ بِكتابِكَ واتّباعَ سُنّةِ نَبيِّكَ صَلّى اللهُ عليهِ وآلهِ (اللّهمّ) إِنّي أَعوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لا تَقنَعُ وبَطْنٍ لا يَشبَعُ وعَينٍ لا تَدمَعُ وقلبٍ لا يَخشَعُ وصلاةٍ لا تُرفَعُ وعَملٍ لا يَنفَعُ ودُعاءٍ لا يُسمَعُ وأَعوذُ بِكَ مِنْ سوءِ القَضاءِ ودَرَكِ الشّقاءِ وشَماتةِ الأعداءِ وجَهدِ البَلاءِ وعَملٍ لا يُرضَى وأَعوذُ بِكَ مِنَ الفَقرِ والكُفرِ والغَدرِ وضِيقِ الصّدرِ وسُوءِ الأَمرِ ومِنْ بَلاءٍ لَيسَ لي بهِ صَبرٌ ومِنَ الدّاءِ العُضالِ

---

(١) وآله (خ ل)

وَغَلَبَةِ الرِّجالِ وَخيبَةِ المُنقَلَبِ وَسوءِ المَنظَرِ في النَّفسِ وَالأَهلِ وَالمالِ وَالدِّينِ وَالوَلَدِ وَعِندَ مُعايَنَةِ مَلَكِ المَوتِ وَأَعُوذُ بِاللهِ مِنْ اِنسانِ سَوْءٍ وَجارِ سَوْءٍ وَقَرينِ سَوْءٍ وساعةِ سَوْءٍ وَمِنْ شَرِّ ما يَلِجُ في الأَرضِ وَما يَخرُجُ مِنها وَما يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ وَما يَعرُجُ فيها وَمِنْ شَرِّ طَوارِقِ اللَّيلِ والنَّهارِ إلاَّ طارِقاً يَطرُقُ بِخَيرٍ ومِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِناصِيَتِها إنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُستَقيمٍ فَسَيَكفيكَهُمُ اللهُ وهوَ السَّميعُ العَليمُ الحَمدُ للهِ الَّذي قَضى عَنِّي صَلاةً كانَتْ عَلَى المُؤمِنينَ كِتاباً مَوقُوتاً (ثم تقول) (١)

---

(١) روى ثقة الاسلام في الكافي عن الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت كثيراً ما أشكو عيني فشكوت ذلك الى أبي عبد الله عليه السلام فقال ألا أعلمك دعاء لدنياك وآخرتك و بلاغاً لوجع عينيك قلت بلى قال تقول دبر الفجر ودبر المغرب اللهم اني أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد الى آخر الدعاء (حاشيه)

(اللّهُمَّ) إِنِّي أَسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وأَنْ تَجْعَلَ النُورَ فِي بَصَرِي والبَصِيرَةَ فِي دِينِي وَاليَقِينَ فِي قَلْبِي والإِخلاصَ فِي عَمَلِي والسَّلامَةَ فِي نَفْسِي والسَّعَةَ فِي رِزْقِي والشُكْرَ لَكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي

ثم تسجد سجدتي الشكر وتقول فيهما و بعدهما ماص وأقل ما يجزي أن تقول في كل منهما شكراً شكراً شكراً (١) وقد روي فعلهما بعد نافلة المغرب (٢) وفي بعض الروايات فعلهما قبلها و بعد فراغك من ذلك تقوم الى ركعتي ساعة الغفلة فتقرأ في الاولى بعد الحمد وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ

---

(١) مائة مرة (نسخه) (٢) روى رئيس المحدثين في الفقيه عن جهم بن أبي جهم قال رأيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وقد سجد بعد الثلاث ركعات من المغرب فقلت جعلت فداك رأيتك سجدت بعد الثلاث فقال ورأيتني قلت نعم قال فلا تدعها فان الدعاء فيها مستجاب (حاشيه)

الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (وفي الثانية بعد الحمد) وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (ثم تقنت فتقول)

(اللهمَّ) إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَفَاتِحِ الْغَيْبِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (وَأَنْ تفعل بِي كَذَا وكَذَا) ثُمَّ تقول

(اللهمَّ) أَنْتَ وَلِيُّ نِعْمَتِي وَالْقَادِرُ عَلَى طَلِبَتِي تَعْلَمُ حَاجَتِي فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمَّا قَضَيْتَهَا لِي وَتَسْأَل حَاجَتَكَ

(فقد روى) هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام أن من صلى هاتين الركعتين بين العشاءين ودعا بهذا الدعاء وسأل الله حاجة اعطاه الله ما سأل واعلم انه قد اشتهر تسمية هاتين الركعتين بركعتي الغفيلة وركعتي الغفلة وركعتي ساعة الغفلة ووجه ذلك ان

الساعة التي تصلى هاتان الركعتان فيها وهي ما بين المغرب والعشاء تسمى ساعة الغفلة (روى)(١) رئيس المحدثين في الفقيه عن الباقر عليه السلام انه قال ان ابليس انما يبث جنوده جنود الليل من حين تغيب الشمس الى مغيب الشفق ويبث جنود (٢) النهار من حين يطلع الفجر الى مطلع الشمس وذكر ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقول اكثروا ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله عز وجل من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين(٣) فانهما ساعتا غفلة (وروى) شيخ الطائفة في التهذيب

(١) لا يخفى أن هذا الحديث يدل على أن الوقت الموظف لركعتي الغفيلة آخره مغيب الشفق كما سيجيء (منه) (٢) انما صار ساعة بث جنود النهار أطول من ساعة بث جنود الليل لان اغواء الناس وايقاعهم في المعاصي بالنهار اكثر منه بالليل لان اكثرهم ينام فاحتاج الاغواء في النهار الى جنود اكثر من جنود الليل فطالت لذلك مدة بثهم (منه) (٣) قال الطبرسي في مجمع البيان عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى حكاية عن موسى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ان دخوله عليه السلام كان فيما بين المغرب والعشاء (منه)

عن الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تنفلوا في ساعة الغفلة ولو بركعتين خفيفتين فانهما يورثان (١) دار الكرامة قيل يارسول الله وما ساعة الغفلة قال مابين المغرب والعشاء ولا يخفى ان الظاهر أن المراد بما بين المغرب والعشاء ما بين وقت المغرب ووقت العشاء اعني مابين غروب الشمس وغيبوبة الشفق كما يرشد اليه الحديث السابق لا ما بين الصلاتين (وقد ورد) فى الاحاديث الصحيحة ان اول وقت العشاء غيبوبة الشفق كما سيجيء. ومن هذا يستفاد ان وقت اداء ركعتي الغفلة ما بين الغروب (٢) وذهاب الشفق فاذا خرج ذلك صارت قضاء (ومما يستحب) فعله فى ساعة الغفلة ركعتان يقرأ فى (الاولى) بعد الحمد الزلزال ثلاث عشرمرة وفى (الثانية) بعد الحمد التوحيد خمس عشر مرة (فقد روى) شيخ الطائفة عن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله قال من فعل ذلك فى كل ليلة زاحمني (٣) فى الجنة ولم يحص ثوابه الا الله تعالى (توضيح) (واصوات دعائك) بالتاء الفوقانية جمع

---

(١) يورددان (خ) (٢) المغرب (خل) (٣) المزاحمة في هذا الحديث كناية عن شدة القرب (منه)

داع (يحظى عندك) بالحاء المهملة والظاء المعجمة على وزن يعطى اي يوجب الحظ (يزلف) على وزن يكرم اي يقرب (والمنهل المشهود) المنهل موضع النهل بفتحتين وهو اول الشرب والمراد المنهل هنا حوض الكوثر فعطفه عليه تفسيري (حتى اتاه اليقين) المراد باليقين الموت وبه فسر قوله تعالى « واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » (وتراجمة وحيك) بالتاء المثناة الفوقانية ثم الراء المهملة ثم الالف ثم الجيم مكسورة ثم ميم ثم هاء جمع ترجمان وهو المترجم اي المفسر للسان بلسان آخر (وجعله لباسا وسكنا) المراد باللباس الغطاء لانه يغطي ويستر بظلمته وبه فسر قوله تعالى (وجعلنا الليل لباسا) وقدمر تفسير السكن في تفسير دعاء السادسة الخامسة (وجعل الليل والنهار آيتين) أي علامتين دالتين على كمال القدرة (عصمة امري) بكسر العين واسكان الصاد المهملتين اي وقاية (١) حالي وحافظي من الشقاء المخلد (واجعل الحياة زيادة لي من كل خير) اي اجعلها موجبة لازديادي من كل نوع من انواع الخيرات (اللهم اني وهذا الليل والنهار خلقان) اي مخلوقان ولما كان الليل والنهار عبارة عن مقدار دورة الشمس صحت تثنية خبر ان ويمكن ان يجعل الخبر عن اسمها محذوفا فيكون من عطف الجملة على الجملة والتقدير اني خلقك

---

(١) وقايتي (خ ل)

وهذا الليل والنهار خلقان (ولا ترهما جرأة مني) اي لا تجعلهما بحيث يريان مني جرأة على الذنوب والغرض التوفيق لترك الذنوب (حتى أعيي وحيلك) أعيي بالعين المهملة أي حتى أفهمه (ودرك الشقاء) مر تفسيره في تعقيب الصبح (وجهد البلاء) الجهد بفتح أوله وقد يضم المشقة وجهد البلاء هي الحالة التي يتمنى الانسان معها الموت وقيل هي كثرة العيال مع الفقر (ومن الداء العضال) بالعين المهملة المضمومة والضاد المعجمة المرض الصعب الذي يعجز عنه الطبيب (وخيبة المنقلب) الخيبة بالخاء المعجمة والياء المثناة التحتانية والباء الموحدة من خاب يخيب اذا صار محروماً خاسراً والمنقلب بفتح اللام مصدر بمعنى الانقلاب أي الرجوع والمراد به الرجوع الى الله سبحانه يوم القيامة (من انسان سوء وجار سوء) السوء بالفتح مصدر ساءه أي فعل به ما يكره و بالضم اسم للمعنى الحاصل بالمصدر (ويقال) انسان سوء بالاضافة وفتح السين وكذلك جارسوء وقرين سوء وأمثال ذلك (كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) الكتاب مصدر كالقتال والمراد منه المكتوب أي المفروض والموقوت المحدود بأوقات معينة (وذا النون) أي صاحب الحوت وهو يونس بن متى على نبينا وعليه السلام (وكذلك ننجي المؤمنين) ننجي بنونين مضارع أنجينا فالنون الثانية ساكنة وقرأ ابن عامر وأبو

بكر نجي بالتشديد ونون واحدة على وزن الماضي المبني للمفعول لكنه مضارع أصله ننجي بنونين فسقطت الثانية كما سقطت التاء الثانيـة في قوله تعالى (تظاهرون) وقد تقـدم تفسير بقيـة الآية الكريمة في أدعية نافلة العصر (وعنـده مفاتح الغيب) أي خزائنه او مفاتيحه (الا في كتاب مبين) أي في اللوح المحفوظ وقيل في علم الله سبحانه وتعالى (والقادر على طلبتي) بفتح الطاء وكسر اللام وفتح الباء اي مطلبي كما مر في تعقيب الصبح (لما قضيتها لي) لما بالتشديد بمعنى الا يقال اسألك لما فعلت كذا اي ما أسألك الا فعل كذا وقد يقرأ بالتخفيف ايضا فلا حاجة الى تأويل الفعل المثبت بالنفي وتكون لفظة ما زائدة وقـد قرأ بالوجهين قوله تعالى (ان كل نفس لما عليها حافظ) ﴿ فصل ﴾ واول وقت العشاء الفراغ من المغرب على المشهور ويمتد وقت فضيلتها الى ثلث الليل ووقت ادائها الى اربع ركعات قبل انتصافه (وينبغي) بعد فراغك من ركعتي النفلة ان تتفقد الشفق فان كان باقيا فلا ينبغي الشروع في العشاء حتى يذهب وقد ذهب الشيخان الى انه لا يدخل وقتهـا الا بغيبوبة الشفق (وروي عن الصادق عليه السلام) ان اول وقت العشاء الآخرة ذهاب الحمرة رواه رئيس المحدثين في الفقيه بسند صحيح وهو محمول على استحباب تأخيرها الى ذهاب الشفق فاذا

تحققت ذهابه فينبغي ان تبادر الى الاذان والاقامة آتيا بالادعية قبـل الاقامة و بعدها (ثم اشرع فى العشاء) مفتتحا داعيا كما مر وتقرأ فى الركعة (الاولى) سورة الاعلى أوالشمس او ماشابههما فى الطول كما رواه شيخ الطائفة فى التهذيب بسند صحيح وفى (الثانية) سورة التوحيد كباقي الصلوات وتكبر وتقنت بما مر فى الباب الاول وبما يأتي في البـاب السـادس وتطيل القنوت والتعقيب فانك في سـعة من الوقت فتأتي بالتعقيبات المشتركة بين الخمس و بالمشتركة بين الصباح والمساء ثم بما يختص بالعشاء (فتقول)

(اللهمَّ) بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلاَ تُؤْمِنَّا مَكْرَكَ وَلاَ تُنْسِنَا ذِكْرَكَ وَلاَ تَكْشِفْ عَنَّا سِتْرَكَ وَلاَ تَحْرِمْنَا فَضْلَكَ وَلاَ تُحِلَّ عَلَيْنَا غَضَبَكَ وَلاَ تُبَاعِدْنَا مِنْ جِوَارِكَ وَلاَ تَنْقُصْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ وَلاَ تَنْزِعْ عَنَّا بَرَكَاتِكَ وَلاَ تَمْنَعْنَا عَافِيَتَكَ وَأَصْلِحْ لَنَا مَا أَعْطَيْتَنَا وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ الْمُبَارَكِ الطَّيِّبِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ وَلاَ تُغَيِّرْ مَا بِنَا مِنْ نِعْمَتِكَ وَلاَ تُؤْيِسْنَا مِنْ رَوْحِكَ وَلاَ تُهِنَّا بَعْدَ

كَرَامَتِكَ وَلَا تُضِلَّنَا (١) بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

(ثم) تقرأ كلاً من الفاتحة والتوحيد والمعوذتين عشر مرات (ثم تقول) سُبْحَانَ اللّٰهِ والحمدُ للّٰهِ ولَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ واللّٰهُ أكبرُ عشرَ مرّاتٍ ثم تقول (اللّهُمَّ) صَلِّ عَلَى مُحمدٍ وَآلِ مُحمدٍ عشرَ مرّاتٍ (ثم تقول) (اللّهُمَّ) افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَأَسْبِغْ عَلَيَّ مِنْ حَلَالِ رِزْقِكَ وَمَتِّعْنِي بِالْعَافِيَةِ مَا أَبْقَيْتَنِي فِي سَمْعِي وَبَصَرِي وَجَمِيعِ جَوَارِحِي (اللّهُمَّ) مَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (ثم تقول) وَهوَ مِنْ أَدْعِيَةِ طَلَبِ الرِّزْقِ

(اللّهُمَّ) إِنَّهُ لَيْسَ لِي عِلْمٌ بِمَوْضِعِ رِزْقِي وَإِنَّمَا أَطْلُبُهُ بِخَطَرَاتٍ تَخْطُرُ عَلَى قَلْبِي فَأَجُولُ فِي طَلَبِهِ الْبُلْدَانَ وَأَنَا فِيمَا

(١) أي لا تسلبنا التوفيق والاعانة فيحصل لنا الضلالة بسبب ذلك (منه)

أطلبُ كالحيران لا أدري أفي سهلٍ هوَ ام في جبلٍ ام في أرضٍ حزنٍ ام في سماء ام في برّ ام في بحرٍ وعلى يدَيْ مَنْ وَمن قِبَلِ منْ وَقد علمتُ أنّ علمَهُ عندَكَ وَاسبابَهُ بيدِكَ وَأنتَ الذي تقسمُهُ بلُطفِكَ وَتسبّبُهُ برحمتِكَ (اللهمَّ) فصلّ على محمدٍ وَآلِ محمدٍ وَاجعلْ يارَبِّ رزقكَ لي وَاسعاً وَمطلبَهُ سهلاً وَمأخذَهُ قريباً وَلاَ تُعنّني بطلبِ مالَمْ تُقدّرْ لي فيهِ رزقاً فإنّكَ غنيٌّ عن عذابي وَأنا فقيرٌ إلى رَحمَتِكَ (اللهمَّ) فصلّ على محمدٍ وَآلِ محمدٍ وَجُدْ على عبدِكَ بفضلِكَ إنكَ ذُو فضلٍ عظيمٍ (ثمَّ تقول)

(بسم اللهِ الرّحمنِ الرّحيم) (اللهمَّ) صلِّ على محمدٍ وَآلِ محمدٍ صلاةً تبلّغُنا بها رضوانَكَ وَالجنّةَ وَتنجينا بها من سخَطِكَ وَالنار (اللهمَّ) صلِّ على محمدٍ وَآلِ محمدٍ وَأرني الحقَّ حقّاً حتّى أتبعَهُ وَأرني الباطلَ باطلاً حتّى أجتنبَهُ ولا تجعلْهُ عليَّ متشابهاً فأتّبعَ هوَايَ بغيرِ هدًى منكَ

وَاجعَلْ هوَايَ تَبَعاً لِرِضاكَ وطاعَتكَ وَخذْ لنفسكَ رضاً
منْ نفسِي وَاهدِنِي لِمَا اختلفَ فيهِ منَ الحقِّ بِإِذنكَ
إِنكَ تَهدِي مَنْ تَشَاءُ الى صِرَاطٍ مُستَقيمٍ (اللهمَّ) صلِّ
على محمدٍ وآلهِ وَاهدِنِي فيمنْ هدَيتَ وعافِنِي فيمنْ عافَيتَ
وَتَوَلَّنِي فيمنْ تولَّيتَ وَبَارِكْ لِي فيما أعطيتَ وَقِنِي شرَّ
ما قضَيتَ إِنكَ تقضِي ولاَ يُقضَى عليكَ وَتُجيرُ ولاَ يُجارُ
عليكَ تمَّ نورُكَ (اللهمَّ) فهدَيتَ فلكَ الحمدُ وَعظُمَ حلمُكَ
فعفَوتَ فلكَ الحمدُ وَبسطتَ يدَكَ فأعطيتَ فلكَ الحمدُ
تُطَاعُ رَبَّنا فتشكرُ وَتُعصى رَبَّنا فتغفرُ وَتسترُ أنتَ
كما أثنيتَ على نفسكَ بالكرَمِ وَالجُودِ لبَّيكَ وَسعدَيكَ
تبارَكتَ وتعالَيتَ لاَ ملجأَ وَلاَ منجا منكَ إِلاَّ إِليكَ
لاَ إِلهَ إِلاَّ أنتَ سبحانكَ اللهمَّ وَبحمدِكَ عملتُ سوءاً
وَظلَمتُ نفسِي فاغفرْ لي وَارحمني وَأنتَ ارحمُ الراحمينَ
لاَ الهَ الاَّ انتَ سبحانكَ اني كنتُ منَ الظالمينَ لاَ الهَ

إلاّ أنتَ سبحانكَ اللهمَّ وبحمدكَ عملتُ سوءاً وظلمتُ نفسي فاغفرْ لي ياخيرَ الغافرينَ لاَ إلهَ إلاّ أنتَ سبحانكَ اللهمَّ وبحمدكَ عملتُ سوءاً وظلمتُ نفسي فتبْ عليَّ انّكَ أنتَ التوّابُ الرّحيمُ لاَ إلهَ الاّ أنتَ سبحانكَ إنّي كنتُ منَ الظالمينَ سبحانَ ربّكَ ربِّ العزّةِ عمّا يصفونَ وسلامٌ علَى المرسلينَ والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ (اللهمَّ) صلِّ على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ وبيّتني منكَ في عافيةٍ وصبّحني منكَ في عافيةٍ واسترْني منكَ في عافيةٍ وارزقني تمامَ العافيةِ ودوامَ العافيةِ والشكرَ علَى العافيةِ (اللهمَّ) اني أستودعكَ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وأهلَ حزانتي وكلَّ نعمةٍ أنعمتَ بها عليَّ وتنمُ فصلِّ على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ واجعلني في كنفكَ وأمنكَ وكلاءتكَ وحفظكَ وحياطتكَ وكفايتكَ وسترِكَ وذمّتكَ وجوارِكَ وودائعكَ يامَنْ لاَ تضيعُ ودائعهُ ولاَ يخيبُ سائلهُ ولاَ

يَنْفَدُ مَا عِنْدَهُ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِ أَعْدَائِي فَكِدْ مَنْ كَادَنِي وَبَغَى عَلَيَّ (اللّٰهُمَّ) مَنْ أَرَادَنَا (١) فَأَرِدْهُ وَمَنْ كَادَنَا فَكِدْهُ وَمَنْ نَصَبَ عَلَيْنَا عَدَاوَةً فَخُذْهُ يَارَبِّ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ (اللّٰهُمَّ) صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاصْرِفْ عَنِّي الْبَلِيَّاتِ وَالآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَالنِّقَمَ وَلُزُومَ السُّقْمِ وَزَوَالَ النِّعَمِ وَعَوَاقِبَ التَّلَفِ وَمَا طَغَى بِهِ الْمَاءُ لِغَضَبِكَ وَمَا عَتَتْ بِهِ الرِّيحُ عَنْ أَمْرِكَ وَمَا أَعْلَمُ وَمَالاَ أَعْلَمُ وَمَا أَخَافُ وَمَا لاَ أَخَافُ وَمَا احْذَرُ وَمَا لاَ أَحْذَرُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ (اللّٰهُمَّ) صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَرِّجْ عَنِّي هَمِّي وَنَفِّسْ غَمِّي وَسَلِّ حُزْنِي وَاكْفِنِي مَا ضَاقَ بِهِ صَدْرِي وَعِيلَ بِهِ صَبْرِي وَقَلَّتْ فِيهِ حِيلَتِي وَضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَّتِي وَعَجَزَتْ عَنْهُ طَاقَتِي وَرَدَّتْنِي فِيهِ الضَّرُورَةُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الآمَالِ وَخَيْبَةِ الرَّجَاءِ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ

(١) بسوء (خ ل)

إِلَيْكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاكْفِنِيهِ يَا كَافِياً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ أَكْفِنِي كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَبْقَى شَيْءٌ يَا كَرِيمُ (اللَّهُمَّ) صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ محمدٍ وارزُقْنِي حجَّ بَيْتِكَ الحَرَامِ وزِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ (١) عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ التَّوْبَةِ والنَّدَمِ (اللَّهُمَّ) إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي وَأَهْلِي ووَالِدِي وإِخْوَانِي وَأَسْتَكْفِيكَ مَا أَهَمَّنِي ومَا لَمْ يُهِمَّنِي وأَسْأَلُكَ بِخِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ الَّذِي لَا يَمُنُّ بِهِ سِوَاكَ يَا كَرِيمُ الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي قَضَى عَنِّي صَلَاةً كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً

ثم تسجد سجدتي الشكر وتقول في الاولى

(اللَّهُمَّ) أَنْتَ أَنْتَ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ يَا أَحَدَ مَنْ (٢) لَا أَحَدَ لَهُ يَا احَدَ مَنْ لا احَدَ لَهُ يا احَدَ مَنْ لَا أَحَدَ لَهُ غيرُكَ يَامَنْ لا يَزِيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطَاءِ إِلَّا

---

(١) صلى الله (خ ل) (٢) يامن (خ ل)

كَرَماً وَجوداً يامَنْ لاَ يَزيدُهُ كَثْرَةُ العَطاءِ إِلاّ كَرَماً وَجوداً يامَنْ لاَيَزيدُهُ كَثْرَةُ العَطاءِ إِلاّ كَرَماً وَجوداً صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ

وافعل بي كذا كذا (ثم) تضع خدك الايمن على الارض وتقول مثل ذلك (ثم) تضع خدك الايسر على الارض وتقول مثل ذلك (ثم) تعود وتضع جبهتك على الارض وتقول مثل ذلك (ثم تقول) وهو من الادعية التي تدفع بها الشدائد (١)

ياسابِغَ النِّعَمِ يادافِعَ النِّقَمِ ياباريءَ النَّسَمِ يامُجَلِّيَ الهِمَمِ يامُغْشِيَ الظُّلَمِ يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالأَلَمِ ياذَا الجُودِ وَالكَرَمِ ياسامِعَ كُلِّ صَوْتٍ يامُدْرِكَ كُلِّ فَوْتٍ يامُحْيِيَ العِظامِ وَهِيَ رَمِيمٌ وَمُنْشِئَها بَعْدَ المَوْتِ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ

(١) هذا دعاء عظيم الشان علمه النبي صلى الله عليه وآله لموسى بن جعفر عليهما السلام في السجن فخلص وله قصة عجيبه مذكورة في مهج الدعوات (حاشية)

وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً يَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

(ثم تصلي) ركعتي الوتيرة جالساً ويجوز فعلهما قائماً والمشهور فيهما الجلوس (وذكر) بعض علمائنا انه فيهما أفضل من القيام (وروى) شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن الصادق عليه السلام انه قال ركعتان بعد العشاء كان أبي يصليهما وهو قاعد وانا أصليهما وانا قائم وعلنا على المشهور ويمتد وقتهما بامتداد وقت العشاء فهما بعد الانتصاف قضاء وتفتتحهما بالتكبيرات السبع والادعية الثلاثة وتقرأ في (الاولى) سورة الملك أو الواقعة وفي (الثانية) التوحيد وتدعوا بعد الفراغ(١) بما شئت (توضيح) (لاتؤمنا مكرك) كالاستدراج ونحوه (ولا تؤيسنا من روحك) بفتح الراء اي من رحمتك (والروح) في الاصل بمعنى الراحة (وأسبغ علي من حلال رزقك) أي اجعل رزقك الحلال سابغاً أي واسعاً وتعدية الاسباغ بعلي لتضمنه معنى الافاضة (ولا تعنني) بالعين المهملة والنونين وأولاهما مشددة أي لاتتعبني بطلب غير المقدر لي والمراد المعنى الاعراض عن ما :. لنفسك رضا

(١) فراغك (خ)

من نفسي) أي اجعل نفسي راضية بكل ما يرد عليها منك (واهل حزانتي) بالحاء المهملة المضمومة والزاي العيال لانك تحزن لاجلهم (واجعلني في كنفك) بفتح النون أي في حرزك (وحياطتك) بالحاء المهملة المكسورة أي تعهدك (وصيانتك وذمتك)أي عهدك وكفايتك (أدرأ بك في نحور أعدائي) أدرأ بالمهملتين كادفع وزناً ومعنى (ونحور) بضم النون جمع نحر وهوموضع القلادة وقدضمن أدرأ معنى أضرب او أطعن فقال في نحور أعدائي (أخذعزيز مقتدر) المراد بالعزيز هنا الغالب (والنقم وازوم السقم) الاولى قراءة السقم هنا بفتحتين ليناسب النقم وان جاء بضم اوله واسكان ثانيه ايضاً (وما طغى به الماء لغضبك) طغى بالطاء المهملة والغين المعجمة اي جاوز الحد والمراد مايوجب الهلاك بالماء بسبب غضبه جل شأنه (وماعتت به الريح عن أمرك) عتت بالعين المهملة والتائين الفوقانيتين من العتو وهو مجاوزة الحد أي ماعتت بسببه الريح عتواً صادراً عن امرك لما ينفك (وعيل بصبري) بالعين المهملة و بعدها ياء مثناة تحتانية على صيغة المجهول من عال اذا غلب (الذي لايني به سواك) اي أسألك الامن الذى لايقدر على المن به علي الا انت كغفران الذنوب والخلود في الجنة (قيل الوصف بحال المتعلق وقد عرفت معنى السوغ

(يابارىء النسم) البارئ الخالق والنسم بالنون والسين(١) المفتوحتين جمع نسمة بفتحتين وهي الانسان و يطلق على المملوك ذكراً كان و انثى ويمكن ان يراد به هنا جميع الخلائق من الناس وغيرهم

﴿ الباب الخامس ﴾

﴿ فيما يعمل مابين وقت النوم الى انتصاف الليل ﴾

أول مايعمله عند ارادة النوم الطهارة (روى رئيس المحدثين)في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال من تطهر (٢) ثم اوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده (وقد ذكر علماؤنا) قدس الله ارواحهم ان القادر على الماء يجوز له التيمم للنوم كالتيمم لصلاة الجنازة (ومن الاعمال المستحبة عندالنوم) قراءة سورة التوحيد والجحدرواه رئيس المحدثين أيضاً في الفقيه بسند صحيح (وورد) أيضاً عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم قراءة سورة التوحيد مائة مرة كما رواه ثقة الاسلام في الكافي بطريق صحيح عن ابي اسامة (قال) سمعت ابا عبدالله

---

(١) المهملة (خ) (٢) روى شيخ الطائفة فيالتهذيب عن الصادق عليه السلام أنه قال من تطهرثم أوى الى فراشه باتوفراشه كمسجده فان ذكر أنه ليس على وضوء فتيمم من دثاره كائنا ما كان لم يزل في صلاة ماذكر الله عز وجل (منه رحمه الله)

عليه السلام يقول من قرأ قل هو الله احد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ما قبل ذلك خمسين عاما (وروي) فيه ايضاً عنه عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ (الهاكم التكاثر) عند النوم وقي فتنة القبر (وينبغي) ان تدعوا اذا اضطجعت بما رواه رئيس المحدثين في الفقيه بطريق صحيح عن محمد بن مسلم قال قال لي ابو جعفر عليه السلام اذا توسد الرجل يمينه (فليقل)

بِسْمِ اللهِ (اللّهُمَّ) إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ رَهْبَةً مِنْكَ وَرَغْبَةً إِلَيْكَ لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ

(ثم) تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام هذا آخر الحديث ﴿ واعلم ﴾ ان المشهور استحباب تسبيح الزهراء عليها السلام في وقتين احدهما بعد الصلاة والآخر عند النوم وظاهر الرواية الواردة به عند النوم تقتضي تقديم التسبيح على التحميد وظاهر الرواية الصحيحة الواردة

في تسبيح الزهرآء عليها السلام على الاطلاق يقتضي تأخيره عنه ولا بأس ببسط الكلام (١) في هذا المقام وان كان خارجا عن موضوع الكتاب (فنقول) قد اختلف علماؤنا قدس الله تعالى ارواحهم في ذلك مع اتفاقهم على الابتداء بالتكبير لصراحة صحيحة ابن سنان عن الصادق عليه السلام في الابتداء به فالمشهور الذي عليه العمل في التعقيبات تقديم التحميد على التسبيح (وقال) رئيس المحدثين وابوه وابن الجنيد بتأخيره عنه والروايات عن أئمة الهدى سلام الله عليهم لاتخلو بحسب الظاهر من اختلاف والروايات المعتبرة التي ظاهرها تقديم التحميد شاملة باطلاقها لما يفعل بعد الصلاة (وما يفعل عندالنوم) وهي ما رواه شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن محمد بن عذافر قال دخلت مع ابي على ابي عبدالله عليه السلام فسأله ابي عن تسبيح الزهرآء عليها السلام (فقال الله اكبر) حتى أحصى أربعا وثلاثين مرة (ثم قال الحمد لله) حتى بلغ سبعا وستين مرة (ثم قال سبحان الله) حتى بلغ مائة مرة يحصيها بيده جملة واحدة والرواية التي ظاهرها تقديم التسبيح على التحميد مختصة بما يفعل

(١) انما طولنا الكلام في هذا المبحث لان علماءنا قدس الله أرواحهم لم يوفوه حقه من النظر (منه رحمه الله)

عند النوم وهي (مارواه) رئيس المحدثين في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال لرجل من بني سعد ألا احدثكم عني وعن فاطمة عليها السلام انها كانت عندي فاستقت بالقربة حتى اثر في صدرها وطحنت بالرحاء حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فأصابها من ذلك ضرر شديد فقلت لها لو أتيت أباك فسألته خادما يكفيك حر ما أنت فيه من (١) العمل فأتت النبي صلى الله عليه وآله فوجدت عنده احداثا فاستحيت وانصرفت فعلم عليه السلام انها جاءت لحاجة فغدا علينا ونحن في لحافنا (فقال) السلام عليكم فسكتنا واستحينا (٢) لمكاننا (ثم قال) السلام عليكم فسكتنا واستحينا لمكاننا (ثم قال) السلام عليكم فخشينا ان لم نرد عليه ان ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا فان أذن له والا انصرف فقلنا وعليك السلام يارسول الله أدخل فدخل وجلس عند رؤسنا (وقال) يافاطمة ماكانت حاجتك أمس عند محمد فخشيت ان لم تجبه ان يقوم

---

(١) هذا (خ ل) (٢) هذا يدل على أن السكوت عن رد السلام لغلبة الحياء جائز (منه)

فأخرجت رأسي وقلت والله انا أخبرك (١) يارسول الله انها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها وجرت بالرحا حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيك حر ما انت فيه من هذا العمل (فقال) صلى الله عليه وآله أفلا أعلمكما ماهو خير لكما من الخادم اذا أخذتما منامكما فكبرا أربعا وثلاثين تكبيرة وسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين فأخرجت فاطمة عليها السلام رأسها وقالت رضيت عن الله ورسوله رضيت عن الله ورسوله (ولا بأس) بايضاح بعض ما تضمنه هذا الحديث (حتى مجلت يداها) يقال مجلت يده بفتح الجيم وكسرها اذا حصلت فيها من شدة العمل نفاطه وهي التي يقال لها بالفارسية آبله (وكسحت البيت) بالمهملتين أي كنسته (ودكنت ثيابها) بالدال المهملة والكاف المكسورة والنون اي اسودت (لو أتيت اباك) جواب لو محذوف لدلالة المقام عليه (فسألته خادما) الخادم يطلق على الغلام والجارية يستوي

---

(١) تأكيده عليه السلام بالقسم مع ان الخبر ليس ملقى الى منكر ولا متردد لانه خبر ملقى الى من هو رائج عنده مقبول لديه فتأكيد حسن كما هو مقرر بين علماء المعاني (منه)

فيه المذكر والمؤنث (يكفيك حر ما أنت فيه) الحر بالمهملتين بمعنى التعب والشدة (ووجدت عنده احداثا) يقال رجل حدث بفتح الدال أي شاب واحداث جمعه هذا (ولا يخفي) ان هذه الرواية غير صريحة في تقـديم التسبيح على التحميد فان الواو لا تفيد الترتيب وانما هي لمطلق الجمع على الاصح كما بين في الاصول نعم ظاهر التقديم اللفظي يقتضي ذلك وكذا الرواية السابقة غير صريحة في تقـديم التحميد على التسبيح فان لفظة ثم فيها من كلام الراوي فلم يبق (١) لا ظاهر التقديم اللفظي أيضاً فالتنافي بين الروايتين انما هو بحسب الظاهر (فينبغي) حمل الثانية على الأولى لصحة سندها واعتضادها ببعض الروايات المتضمنة كما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام انه قال في تسبيح الزهراء عليها السلام تبدأ بالتكبير أربعاً وثلاثين مرة ثم التحميد ثلاثاً وثلاثين ثم التسبيح ثلاثاً وثلاثين وهـذه الرواية

(١) لكن يمكن أن يقال تعبير الراوي بلفظة ثم يعطي انه فهم من الامام عليه السلام تراخي التسبيح عن التحميد وهذا كاف في الترتيب المشهور (فان قلت) التراخي لم يقل به أحد من الاصحاب فالرواية متروكة الظاهر (قلت) انسلاخ لفظ ثم من التراخي لا يستلزم انسلاخها عن الترتيب فتأمل (منه رحمه الله)

صريحة في تقديم التحميد فهي مؤيدة لظاهر لفظ الرواية الصحيحة فتحمل الرواية الاخرى على خلاف ظاهر لفظها ليرتفع التنافي بينهما كما قلنا (فان قلت) يمكن العمل بظاهر الروايتين معاً بحمل الاولى على الذي يفعل بعد الصلاة والثانية على الذي يفعل عند النوم وحينئذ لايحتاج الى صرف الثانية عن ظاهرها فلم عدلت عنه وكيف لم تقل به (قلت) لاني لم أجد قائلا بالفرق بين تسبيح الزهراء عليها السلام في الحالين بل الذي يظهر بعد التتبع ان كلا من الفريقين القائلين بتقديم التحميد وتأخيره قائل به مطلقا سواء وقع بعد الصلاة أو قبل النوم فالقول بالتفصيل احداث قول ثالث في مقابل الاجماع المركب (واما مايقال) من أن احداث القول الثالث انما يمتنع اذا لزم منه رفع ما اجتمعت عليه الامة (كمايقال) في رد البكر الموطوءة (١) بعيب مجانا لاتفاق الكل على عدمه بخلاف ما ليس كذلك كالقول بفسخ النكاح ببعض العيوب الخمسة دون بعض لموافقة كل من الشطرين في شطر وكما نحن فيه اذ لا مانع منه مثل القول بصحة بيع الغائب وعدم قتل المسلم بالذمي بعد قول احد الشطرين بالثاني

(١) المراد اذا وطأ المشتري البكر ثم وجد بها عيباً فقيل الوطء يمنع الرد وقيل بردها مع الارش فالقول بردها مجاناً قول ثالث (منه رحمه الله)

ونقيض الاول والشطر الثاني بعكسه (فجوابه) ان هــذا التفصيل
انما يستقيم على مذهب العامة كما ذكرته في زبدة الاصول أما على ما
قرره الخاصة من ان حجية الاجماع مسببة عن كشــفه عن دخول
المعصوم فلا اذ مخالفته حاصلة وان وافق القائل كلاً من الشطرين في
شطر وقس عليه مثال البيع والقتل

﴿ فصل ﴾ وينبغي ان يكون اضطجاعك على جانبك الايمن فانه
نوم المومنين كما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن احمد
ابن اسحاق قال قلت لابي محمد يعني الحسن العسكري عليه السلام
جعلت فداك اني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت ان أسأل
أباك عليه الســلام عنه فلم يقض لي ذلك (فقال) وما هو يااحمد
قلت (روي) لنا عن آبائك عليهم الســلام أن نوم الانبياء على
أقفيتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم
الشــياطين على وجوههم (فقال عليه الســلام) كذلك هو فقلت
ياسيدي فاني أجهد ان أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم
عليها فسكت ساعة فقال يأحمد ادن مني فدنوت منه (فقال) أدخل
يدك تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه فمسح بيده
اليمنى على جانبي الايسر وبيده اليسرى على جانبي الايمن ثلاث مرات
(فقال) احمد فما أقدر ان انام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه

السلام ولا يأخذني عليها نوم أصلا (ومما يدعى به) عند الاضطجاع (مارواه) ثقة الاسلام في الكافي بطريق صحيح عن الصادق عليه السلام انه قال من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فَقَهَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَنَ فَخَبَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلَكَ فَقَدَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

خرج من الذنوب كهيئة ولدته امه (وروي) في الكتاب المذكور عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من قرأ هذه الآية عند منامه

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا

سطع له نوراً الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له (وروي) في الكتاب المذكور أيضا عن الصادق عليه السلام أنه قال ما من عبد يقرأ آخر (الكهف) حين ينام الا استيقظ في الساعة التي يريد قلت هذا من الأسرار العجيبة المجربة التي لاشك فيها والمراد بآخر الكهف الآية الاخيرة منها أعني الآية المقدمة

واذا خفت من عقرب أو نحوها فقل (ما رواه) في الكتاب المذكور عن الباقر عليه السلام انه قال من قرأ هذه الكلمات فأنا ضامن أن لا تصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لاَ يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ وَمِنْ شَرِّ مَا بَرَأَ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

(وروي) في الكتاب المذكور بسند صحيح لدفع الاحتلام عن الصادق عليه السلام انه قال اذا خفت الجنابة فقل في فراشك (اللهمَّ) إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الإِحْتِلاَمِ وَمِنْ شَرِّ (١) الأَحْلاَمِ وَمِنْ أَنْ يَتَلاَعَبَ بِيَ الشَّيْطَانُ فِي الْيَقْظَةِ وَالْمَنَامِ

(وروي) فيه أيضا للامن من أن يسقط عليه البيت عن الرضا عليه السلام أنه قال لم يقل (٢) أحدا اذا أراد أن ينام

إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ وَلَئِنْ زَالَتَا

(١) سوء (خ ل) (٢) لفظة لم وان كانت تقلب المضارع ماضيا الا أن معنى الاستقبال في هذا الحديث مقصود فلا تغفل (منه)

إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً
فسقط عليه البيت (وروي) فيه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وآله
كان اذا أوى الى فراشه (قال)
بِإِسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَى وَبِإِسْمِكَ أَمُوتُ (وإِذَا استيقظ
قَالَ) الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانِي بَعْدَمَا أَمَاتَنِي وَإِلَيْهِ النُّشُورُ
(وروي) فيه أيضاً عن الصادق عليه السلام أنه قال اذا سمعت
صوت الديك (قل)
سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ (١)
غَضَبَكَ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً
وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ
(ومما ينبغي) فعله عند النوم الاكتحال (قد روي) أن النبي
صلى الله عليه وآله انه كان يكتحل بالاثمد اذا أراد أن يأوى الى
فراشه (وقد روي) عن الرضا عليه السلام انه قال من أصابه ضعف
في بصره فليكتحل سبع مراود عند منامه من الاثمد أربع في اليمنى

(١) سبقت برحمتك (خ ل)

وثلاثة في اليسرى (وعنه عليه السلام) انه قال الكحل عند النوم أمان من الماء الذي ينزل في العين (وروي) انه يدعى بهذا الدعاء عند الاكتحال

(اللَّهُمَّ) إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وأَنْ تَجْعَلَ النُّورَ فِي بَصَرِي والبَصِيرَةَ فِي دِينِي وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي والإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي والسَّلَامَةَ فِي نَفْسِي والسَّعَةَ فِي رِزْقِي والشُّكْرَ لَكَ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي

(وروى) ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن عن الصادق عليه السلام انه قال اذا رأى الرجل ما يكره في منامه فيتحول عن شقه الذي كان عليه نائماً وليقرأ

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ (ثُمَّ ليقل) عُذْتُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللهِ المُقَرَّبُونَ وَأَنْبِيَاؤُهُ المُرْسَلُونَ وَعِبَادُهُ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتُ وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿ الباب السادس ﴾

﴿ فيما يعمل ما بين انتصاف الليل الى طلوع الفجر ﴾

وفيه مقدمة وفصول ﴿ مقدمة ﴾ قد تظافرت الروايات عن اصحاب العصمة سلام الله عليهم في قيام الليل وبيان فضله (روى) ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن الصادق عليه السلام انه قال شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس (وروى) فيه بسند حسن عن عبد الله بن سنان (قال) سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ثلاث هن فخر المؤمن وزينه (١) في الدنيا والآخرة الصلاة في آخر الليل و يأسه مما في أيدي الناس وولاية الامام من آل محمد صلى الله عليه وآله (وروى) فيه بسند حسن أيضا عنه عليه السلام في قول الله تعالى (كانوا قليلا من الليل مايهجعون) (٢) قال كان

---

(١) يقرأ بالهاء وفتح الزاء وقد يقرأ بالتاء وكسر الزاء (منه) (٢) الآية في سورة الذاريات هكذا (ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون و بالاسحار هم يستغفرون) وقد فسروا الهجوع بالنوم القليل وذكروا في لفظة ما وجوهاً أحدها ان تكون زائدة

أقل الليالي تفوتهم لايقومون فيها (وروي) فيه أيضا انه جاء رجل الى أمير المؤمنين عليه السلام (فقال) اني حرمت صلاة الليل (فقال) أمير المؤمنين عليه السلام أنت رجل قد قيدتك ذنوبك (وروى) شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى (ان ناشئة الليل هي أشد وطأً وأقوم قيلا) قال قيامه عن فراشه لا يريد الا الله تعالى (وروى) طاب ثراه فيه بسند صحيح أيضا عنه عليه السلام انه قال ليس من عبد الا يوقظ في كل ليلة مرة أو مرتين فان قام كان (١) ذلك والا فحج الشيطان فبال في اذنه أو لا يرى أحدكم انه اذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متخثر ثقيل كسلان (وروى) فيه بسند صحيح أيضا عن عمر ابن يزيد انه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول ان في الليل لساعة

الثاني والثالث ان تكون مصدرية أو موصولة أي كانوا قليلا من الليل هجوعهم أو الذي يهجعون فيه وارتفاع المصدر أو الموصول بالفاعلية لقليلا ولا يجوز أن تكون نافية لان النافية لايعمل مابعدها فيما قبلها ولولا هذا لصح الحمل على النفي فتأمل (منه رحمه الله)

(١) اسم كان في قوله عليه السلام كان ذلك ضمير الشأن ويجوز ان يجعل كان تامة ورسم لاشارة اسمها فكيف كان فالمراد انه ان قام حصل له ثواب ذلك (منه)

لايواقها عبد مسلم يصلي و يدعو الله فيها الا استجاب له في كل ليلة (قلت) أصلحك الله فأية ساعة من الليل قال اذا مضى نصف الليل الى الثلث الباقي (١) (وروى) رئيس المحدثين في الفقيه بسند صحيح عن عبد الله بن سنان انه سأل الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى عز وجل (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) وقال هو السهر (٢) في الصلاة (والروايات) عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم في قيام الليل كثيرة (ولنبين) بعض ما يحتاج الى البيان في هذه المقدمة (ان ناشئة الليل) قد يفسر الناشئة بالنفس التي تنشأ من مضجعها للعبادة وهو قريب مما ذكره عليه السلام (وأشد وطأ) أي أشد كلفة أو ثبات قدم وقرأ بعض السبعة (وطآء) بالمد اي مواطأة القلب اللسان لما فيها من الاخلاص (وأقوم قيلا) أي أشد (٣) قولا لحضور القلب في ذلك الوقت والا لحج

---

(١) هذه الرواية تدل على ان تلك الساعة بين السدس الرابع من الليل كما لا يخفى (منه) (٢) قوله هو السهر هذا الضمير اما عائد الى أثر السجود أو الى سيماهم وعلى كل من الوجهين لابد من اضمار مضاف في كلامه عليه السلام والتقدير هو أثر السهر في الصلاة (منه) (٣) أسد (خ ل) أسد بالسين المهملة من السداد (نقل من خطه رحمه الله)

الشيطان بالخاء المعجمة والجيم(١) نوع من المشي ردي وهوأن يتقارب صدر القدمين ويتباعد العقبان وهو كناية عن سوء الجلسة ورداءتها كما ان البول في الاذن كناية عن تلاعب الشيطان به (منخار) بالتاء (٢) الفوقانية والخاء المعجمة والثاء المثلثة وقوله عليه السلام (ثقيل كسلان) كالمفسر له

﴿ فصــل ﴾ فاذا انتبهت من نومك فأول ما ينبغي لك فعله أن تسجد لله تعالى (فقد روي) أن النبي صلى الله عليه وآله كان اذا انتبه من نومه يسجد (ثم قل) في سجودك أو بعد رفع رأسك منه

الحَمْدُ للهِ الذِي أَحيَانِي بَعْدَ مَا أَمَاتَني وإليْهِ النُّشُورُ الحَمْدُ للهِ الَّذِي ردَّ عَلَيَّ رُوحِي لأَحْمَدَهُ وَأَعْبُدَهُ

(وروى) ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن عن الباقر عليه السلام اذا قمت بالليل فانظر في آفاق السماء وقل

(اللّهمَّ) انهُ لاَ يُوَارِي عَنْكَ لَيْلٌ سَاجٍ ولاَ سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ ولاَ أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ وَلاَ ظُلُمَاتٌ بَعضُهَا فَوْقَ بَعضٍ وَلاَ بَحْرٌ لُجِّيٌّ يَدْلَجُ بَيْنَ يَدَي المُدْلِجِ مِنْ خَلْقِكَ

---

(١) المهملة (خ) (٢) المثناة (خ)

تعلمْ خائنةَ الأعينِ وما تخفي الصدورُ غارتِ النجومُ ونامتِ العيونُ وأنتَ الحيُّ القيومُ لا تأخذكَ سنةٌ ولا نومٌ سبحانَ (١) اللهِ ربِّ العالمينَ وإلهِ المسلمينَ والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ

ثم اقرأ الآيات الخمس من آخر آل عمران

إنَّ في خلقِ السمواتِ والأرضِ واختلافِ الليلِ والنهارِ لآياتٍ لأولي الألبابِ الذينَ يذكرونَ اللهَ قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرونَ في خلقِ السمواتِ والأرضِ ربَّنا ما خلقتَ هذا باطلاً سبحانكَ فقنا عذابَ النارِ ربَّنا إنَّكَ مَنْ تدخلِ النارَ فقدْ أخزيتَهُ وما للظالمينَ مِنْ أنصارٍ ربَّنا إنَّنا سمعنا منادياً ينادي للإيمانِ أنْ آمنوا بربِّكمْ فآمنَّا ربَّنا فاغفرْ لنا ذنوبَنا وكفِّرْ عنَّا سيئاتِنا وتوفَّنا معَ الأبرارِ ربَّنا وآتِنا ما وعدتَنا على رسلِكَ ولا

(١) سبحانكَ ربِّ خ ل (و) سبحانَ ربِّ خ ل

تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادِ .

الحديث ﴿ توضيح ﴾ (لا يوارى عنك ليل ساج) أي لا يستر عنك من المواراة وهي الستر (وساج) بالسين المهملة وآخره جيم اسم فاعل من سجي بمعنى ركد واستقر والمراد ليل راكد ظلامه مستقر قد بلغ غايته (ولا أرض ذات مهاد) بكسر أوله جمع مهود (١) أي ذات أمكنة مستوية ممهدة (ولا بحر لجي) بضم اللام وقد تكسر وتشديد الجيم المكسورة والياء المشددة أي عظيم (تدلج بين يدي المدلج) الادلاج السير بالليل وربما يختص بالسير في أوله وربما يطلق الادلاج على العبادة في الليل مجازاً لان العبادة سير الى الله تعالى وقد فسر بذلك قول النبي صلى الله عليه وآله من (٢) خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل ومعنى تدلج بين

(١) قوله جمع مهود كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة جمع مهود وكلاهما غير صحيح والظاهر أن يقال جمعه مهود فان مهاد اسم مفرد وهو على ماقي القاموس موضع يهيئ للصبي و يوطأ واسم للارض وجمعه مهود (محسن الحسيني العاملي) (٢) و بعض المحدثين فسر الادلاج في هذا الحديث بالطاعات والعبادات في أيام الشباب فان سواد الشعر يناسب الليل فالعبادة فيه كأنها ادلاج (منه)

يدي المدلج ان رحمتك وتوفيقك واعانتك لمن توجه اليك وعبدك صادرة عندك قبل توجهه اليك وعبادته لك اذ لولا رحمتك وتوفيقك وايقاعك ذلك في قلبه لم يخطر ذلك بباله فكانك سريت اليه قبل أن يسري هو اليك (تعلم خائنة الاعين) قد تقدم تفسيره في الباب الثاني (وغارت النجوم) أي تسفلت وأخذت في الهبوط والانخفاض بعد ما كانت آخذة في الصعود والارتفاع واللام للعهد ويجوز ان يكون بمعنى غابت والسنة بالكسر مبادي النوم وقد تقدم في الباب الاول وجه تقديمها على النوم مع ان القياس في النفي الترقي من الاعلى الى الادنى (لآيات) أي علامات عظيمة أو كثيرة دالة على كمال القدرة (لاولي الالباب) أي لذوي العقول الكاملة وسمي العقل لباً لانه أنفس مافي الانسان فما عداه كانه قشر (و يتفكرون في خلق السموات والارض) قال المفسرون في هذا دلالة على شرف علم الهيئة (ربنا ماخلقت هذا باطلا) أي قائلين حال تفكرهم في تلك المخلوقات العجيبة الشأن (ربنا ما خلقت هذا عبثاً سبحانك) أي ننزهك عن فعل العبث تنزيهاً (سبحانك فقنا عذاب النار) لما كان خلق هذه الاشياء لحكم ومصالح منها ان يكون سببا لمعاش الانسان ودليلا يدله على معرفة الصانع ويحثه

على طاعته والقيام بوظائف عباداته ينال الفوز لابدي والانسان مخل في الاغلب بذلك حسن التفريع على الكلام السابق (من تدخل النار فقد أخزيته) قال بعض المفسرين فيه شعار بأن العذاب الروحاني أشد من العذاب الجسماني اذ الخزي فضيحة وحقارة نفسانية (ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان) المراد به الرسول صلى الله عليه وآله وقيل القرآن (ربنا فاغفر لنا ذنوبنا) المراد بها الكبائر (وكفر عنا سيآتنا) المراد بها الصغائر أي اجعلها مكفرة عنا بتوفيقنا (١) لاجتناب الكبائر (وتوفنا مع الابرار) أي في زمرتهم (ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك) اي على تصديقهم او على السنتهم

﴿فصل﴾ فاذا انتصف الليل فقد دخل وقت صلاة الليل وقد يعبر عن انتصاف الليل بالزوال أيضاً (روى) رئيس المحدثين في الفقيه ان عمر بن حنظلة سأل الصادق عليه السلام فقال زوال النهار نعرفه بالنهار فكيف لنا بالليل فقال عليه السلام لليل زوال كزوال الشمس قال فبأي شيء نعرفه قال بالنجوم اذا انحدرت والظاهر انه عليه

(١) لانه قد ورد ان اجتناب الكبائر يوجب تكفير الصغائر كما قال سبحانه «ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم» (منه)

السلام أراد بالنجوم النجوم التي طلعت عند غروب الشمس كما قاله
شيخنا الشهيد رحمه الله والمراد بانحدارها شروعها في الانخفاض
وصلاة الليل تطلق في الاحاديث تارة على الثمان وأخرى على
الاحدى عشر باضافة الشفع ومفردة الوتر وأخرى على الثلاث عشر
باضافة ركعتي الفجر وهي من النوافل المؤكدة (روى) شيخ
الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن الصادق عليه السلام
أنه قال كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه
السلام ياعلي أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها (ثم قال) اللهم أعنه
وذكر جملة من الخصال الى ان قال وعليك بصلاة الليل وعليك
بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الزوال وعليك
بصلاة الزوال وعليك بصلاة الزوال والظاهر أنه(١) أراد بصلاة
الليل الثلاث عشرة ركعة و بصلاة الزوال الركعات الثمان التي هي
نافلة الزوال كما قاله بعض علمائنا فاذا أردت التوجه الى العبادة
وكان لك حاجة الى التخلي فابدأ به أولا فاذا أردت الدخول
الى الخلاء فان كان في نقش خاتمك أومعك اسم محترم فلا تدخله
معك وكذا الدراهم البيض الغير المصرورة ثم قدم رجلك اليسرى

(١) صلى الله عليه وآله (خ)

عنـد أول دخولك ان كان بيتا وان تخليت في فضاء كالصحراء ونحوها قدمها في موضع جلوسك وقل

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الرِّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

واختر ان تخليت في فضاء موضعا لا يرى فيه شخصك ولكن اعتمادك في حال التخلي على رجلك اليسرى (وينبغي) تفريج اليمنى ولا تطل الجلوس ولا تتكلم الا لحاجة تخاف فوتها أو قراءة آية الكرسي أو الحمد لله رب العالمين أو حكاية الاذان أو ذكر الله سبحانه وامسح بطنك بعد الفراغ بيدك اليمنى قائماً قائلا

الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَمَاطَ عَنِّي الأَذَى وَهَنَّأَنِي طَعَامِي وَشَرَابِي وَعَافَانِي مِنَ الْبَلْوَى

(واستبرئ) بان تضع الوسطى عند المقعدة وتمسح بها الى أصل القضيب ثلاثة (ثم) تضع السبابة تحته والابهام فوقه وتنتره ثلاثا وتعصر الحشفة ثلاثا وتتنحنح في حال الاستبراء واذا أردت الاستنجاء بالماء (فقل)

الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَاءَ طَهُوراً وَلَمْ يَجْعَلْهُ نَجِساً

واستنج بيسارك في الماء وغيره فان كان فيها خاتم فصه من حجر زمزم (١) فانزعه وليكن غسل المقعدة بخنصرها ولا تمس ذكرك بيمينك واترك في غير المتعدي (٢) من الغائط الماء على الاستجمار والجمع بينهما مع التعدي وغيره أولى واغسل مخرج الغائط الى ان تحس بالصرير

(وقل حال الاستنجاء)

(اللهم) حَصِّنْ فَرْجِي وَأَعِفَّهُ وَاسْتُرْ عَوْرَتِي وَحَرِّمْنِي عَلَى النَّارِ

وقدم غسل الدبر على القبل واوتر عدد الاحجار ان لم ينق بالثلاث واستوعب المحل بكل حجر على سبيل الادارة عليه (فاذا خرجت) من الخلاء فقدم رجلك اليمنى (وقل عند الخروج)

الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَرَّفَنِي لَذَّتَهُ وَأَبْقَى فِي جَسَدِي قُوَّتَهُ وَأَخْرَجَ

(١) قد جوزوا جعل الحصاة من زمزم فص الخاتم واعترض عليه بأن زمزم من المسجد الحرام واخراج الحصا من المساجد حرام وأجيب بأن المراد ماأخرج على سبيل القمامة والتنظيف وعندي في هذا الجواب نظر (منه) (٢) انما قيد بغير المتعدى لان الماء متعين في المتعدي والاستجمار لا يطهره اتفاقا (نقل من خطه رحمه الله)

عنّي أذاهُ يالَهَا نعمة يالها نعمة يالها نعمة لا يقدرُ القادِرُونَ عدّها (١)

﴿ فصل ﴾ فاذا خرجت من الخلاء فابدأ بالسواك ثم توضأ الوضوء الكامل كما مر في الباب الاول ثم تطيب (فقد روي) عن الصادق عليه السلام أنه قال كانت للنبي صلى الله عليه وآله مسكة اذا هو توضأ أخذها بيده وهي رطبة (وروي) عنه أيضا صلى الله عليه وآله أنه قال ركعتان يصليهما متعطر أفضل من سبعين ركعة يصليها غير متعطر ﴿ واعلم ﴾ أن التعطر مستحب لكل صلاة وكل دعاء وليس مختصا بصلاة الليل وأدعيته فاذا توضأت وتعطرت فاجلس مستقبل القبلة (ثم ادع) بدعاء زين العابدين عليه السلام الذي كان يدعو به في جوف الليل الٰهي غارَتْ نُجومُ سَمَائِكَ وَنامَتْ عيونُ أنامِكَ وَهَدَأَتْ أصْوَاتُ عبادِكَ وَأنْعامِكَ وَغَلَّقَتِ المُلوكُ عَلَيْهَا أبْوَابَها وَطافَ عَلَيْها حرّاسُها (٢) وَاحتَجَبُوا عَمَّنْ يَسْألُهُمْ حاجَةً

(١) قدرها (خ ل) (٢) حجابها (خ ل)

أوْ يَنْتَجِعُ مِنْهُمْ فائِدَةً وَأَنْتَ الحي حيٌّ قَيُّومٌ لاَ تأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ وَلاَ يَشْغَلُكَ شيءٌ عَنْ شيءٍ أبْوَابُ سَمَائِكَ لِمَنْ دَعاكَ مفَتَّحاتٌ وَخزَائِنُكَ غيرُ مُغْلَقَاتٍ وَأَبْوَابُ رَحْمَتِكَ غيرُ مَحْجُوباتٍ وَفَوَائِدُكَ لِمَنْ سألكَ غيرُ محظوراتٍ بَلْ هِيَ مَبْذُولاتٌ أَنْتَ إلهي (٢) الكَرِيمُ الذي لاَ تَرُدُّ سائِلاً مِنَ المؤمنينَ سأَلَكَ وَلاَ تَحْتَجِبُ عَنْ أحَدٍ مِنْهُمْ أرَادَكَ لاَ وَعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ وَلاَ تَخْتَزِلُ حَوَائِجَهُمْ دُونَكَ وَلاَ يَقْضِيها أحدٌ غيرُكَ (اللّهمَّ) وقَدْ تَرانِي ووُقوفي وذُلَّ مَقَامِي بَيْنَ يَدَيْكَ وتَعلَمُ سَرِيرَتي وتَطَّلِعُ على ما في قلبي وما يَصلُحُ بِهِ أمْرُ آخِرَتي وَدُنْيايَ (اللّهمَّ) إنَّ ذِكرَ المَوْتِ وأهْوالِ (٢) المطّلعِ وَالوُقوفَ بَيْنَ يدَيكَ نَغَّصَني مَطْعَمِي ومَشْرَبي وأغصَّني بِرِيقي وأقلَقَني عَنْ وِسادِي

---

(١) الهي أنت (خ ل) (٢) أهوال بالجر عطفاً على الموت أو بالنصب عطف على الذكر والاول أقرب (منه)

وَمَنَعَني رُقادِي كَيفَ يَنامُ مَنْ يَخافُ مَلَكَ المَوْتِ في طَوارِقِ اللَّيلِ وَطوارِقِ النَّهار بلْ كَيفَ يَنامُ العاقِلُ وَمَلَكُ المَوْتِ لاَ يَنامُ لاَ بِاللَّيلِ ولاَ بِالنَّهارِ أَو يَطْلُبُ رُوحَهُ(١) بِالبَياتِ وَفي آناءِ السَّاعاتِ

(وكان عليه السلام) يسجد بعد هذا الدعاء ويلصق خده بالتراب (ويقول)

أَسأَلُكَ الرَّوْحَ وَالرَّاحةَ عِندَ المَوْتِ وَالعَفْوَ عَنّي حِينَ أَلقاكَ

(وكان عليه السلام) يصلي قبل صلاة الليل ركعتين يقرأ في (الاولى) قل هو الله أحد وفي (الثانية) قل يا أيها الكافرون ثم يرفع يديه بالتكبير وتدعوا وأنت اذا صليت هاتين الركعتين فيحسن أن تدعوا بهذا الدعاء الذي رواه رئيس المحدثين في كتاب الامالي عن أبي الدرداء أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يدعوا به في جوف الليل

---

(٢) قبض روحه (خ ل)

(إلهي) كَمْ مِنْ مُوبِقَةٍ حَلمْتَ عَنْ مُقَابَلَتِهَا بِنِقْمَتِكَ (١) وَكَمْ مِنْ جَرِيرَةٍ تَكَرَّمْتَ عَنْ كَشْفِهَا بِكَرَمِكَ (الهي) إِنْ طَالَ فِي عِصْيَانِكَ عُمْرِي وَعَظُمَ فِي الصُّحُفِ ذَنْبِي فَما أَنَا بِمُؤَمِّلٍ (٢) غَيْرَ غُفْرَانِكَ وَلاَ أَنَا رَاجٍ (٣) غَيْرَ رِضْوَانِكَ (الهي) أُفَكِّرُ فِي عَفْوِكَ فَتَهُونُ عَلَيَّ خَطِيئَتِي ثُمَّ أَذْكُرُ العَظِيمَ مِنْ أَخْذِكَ فَتَعْظُمُ عَلَيَّ بَلِيَّتِي آهٍ إِنْ أَنَا قَرَأْتُ فِي الصُّحُفِ (٤) سَيِّئَةً أَنَا نَاسِيهَا وَأَنْتَ مُحْصِيهَا فَتَقُولُ خُذُوهُ فَيَالَهُ مِنْ مَأْخُوذٍ لاَ تُنْجِيهِ عَشِيرَتُهُ وَلاَ تَنْفَعُهُ قَبِيلَتُهُ آهٍ مِنْ نَارٍ تُنْضِجُ الأَكْبَادَ وَالْكُلاَ آهٍ مِنْ نَارٍ نَزَّاعَةٍ لِلشَّوَى آهٍ مِنْ غَمْرَةٍ مِنْ لَهَبَاتِ لَظَى

(ثم ابك) بعد هذا الدعاء وادع بما شئت (ثم قم) الى صلاة

---

(١) بنقمتك (خل) (٢) مؤمل (خل) (٣) (خل) (٤) الصحيفة (خ)

الليل وقد أجمع علماؤنا على ان أول وقتها انتصاف الليل وانها كلما قربت من الفجر الثاني كانت أفضل من تقديمها فإن طلع وقد تلبس بأربع أتمها مخففة بالحمد أداء والمشهور جواز تقديمها على الانتصاف لذي العذر وقضاؤها أفضل من تقديمها فاذا أردت الشروع في صلاة الليل فينبغي أن تقول

(اللَّهُمَّ) إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَآلِهِ وَأُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي فَاجْعَلْنِي بِهِمْ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (اللَّهُمَّ) ارْحَمْنِي بِهِمْ وَلاَ تُعَذِّبْنِي بِهِمْ وَاهْدِنِي بِهِمْ وَلاَ تُضِلَّنِي بِهِمْ وَارْزُقْنِي بِهِمْ وَلاَ تَحْرِمْنِي بِهِمْ وَاقْضِ لِي حَوَائِجَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

(ثم تفتتح الركعة الاولى) بالتكبيرات السبع مع أدعيتها الثلاث والافضل أن تقرأ فيها بعد الحمد سورة التوحيد ثلاثين مرة وفي (الثانية) سورة الجحد وفي الركعات الست الباقية السور الطوال مثل (سورة الانعام والكهف والانبياء ويس والحواميم)

وما أشبهها في الطول ويجوز لك في كل النوافل قراءة السورة من المصحف وان كنت تحفظ غيرها أماني الفرائض فلا الامع عدم الحفظ وقيل بالجواز فيها مطلقاً وهو ضعيف ولو ضاق وقتك عن السور الطوال كفاك (الحمد والتوحيد) في كل ركعة ولك الاقتصار على الحمد وحدها كسائر النوافل (واعلم) أنه قد اتفق علماؤنا على القنوت كما يستحب في الفرائض. ويستحب في كل ثانية (١) من النوافل أيضا (روى) ذلك ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن الصادق عليه السلام ويجزيك منه أن تقول

(اللهُمَّ) اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَعَافِنَا واعْفُ عَنَّا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِنكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

كما رواه في الكافي أيضا عنه عليه السلام بسند حسن (وروي) الاجتزاء بثلاث تسبيحات ويستحب الجهر به ولو في نوافل النهار وينبغي تطويله وسيما في صلاة الليل فان وقتك فيها وسيع (وقد روى) رئيس

(١) أطلق الاصحاب قدس الله أرواحهم وقد كان ينبغي استثناء ثانية الشفع اذ لاقنوت فيها والقنوت انما هو في الثالثة وقد أوضحت ذلك عند ذكر الوتر في الحاشيه (منه)

المحدثين في الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال أطولكم قنوتاً في دار الدنيا أطولكم راحة يوم القيامة (وقد ورد) السيد الجليل رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه في كتاب مهج الدعوات نبذة من القنوتات الطويلة التي كان (١) يقنت بها أئمتنا سلام الله عليهم ويدعون فيها على أعداء الدين (ولا بأس) بأن تقنت في النوافل بما تقرؤه من كتاب ونحوه ولنا جمع من ذلك في الفرائض ومن الادعية المختصرة التي يليق أن تقنت بها في النوافل والفرائض (ماروي عن الصادق عليه السلام) ـ

(الهي) كَيْفَ أَدْعُوكَ وَقَدْ عَصَيْتُكَ وَكَيْفَ لا أَدْعُوكَ وَقَدْ عَرَفْتُ حُبَّكَ فِي قَلْبِي وَإِنْ كُنْتُ عَاصِياً مَدَدْتُ إِلَيْكَ يَداً بِالذُّنُوبِ مَمْلُوءَةً وَعَيْناً بِالرَّجَاءِ مَمْدُودَةً مَوْلايَ أَنْتَ عَظِيمُ الْعُظَمَاءِ وَأَنَا أَسِيرُ الأُسَرَاءِ أَنَا الأَسِيرُ بِذَنْبِي الْمُرْتَهَنُ بِجُرْمِي (الهي) لَئِنْ طَالَبْتَنِي بِذَنْبِي لأُطَالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ وَلَئِنْ طَالَبْتَنِي بِجَرِيرَتِي لأُطَالِبَنَّكَ بِعَفْوِكَ وَلَئِنْ

(١) كانت (خ ل).

أمرت بي إلى النار لأخبرن أهلها أني كنت أقول لا إله إلا الله محمداً رسول الله (اللهم) إن الطاعة تسرك والمعصية لا تضرك فهب لي ما يسرك (١) واغفر لي ما لا يضرك يا أرحم الراحمين

(ومن الادعية المتوسطة) التي يليق أن يدعى بها في القنوت أيضاً وهو من أدعية الوسائل إلى المسائل المروية عن الرضا عليه السلام (٢)

(اللهم) إن الرجاء لسعة رحمتك أنطقني باستقالتك والأمل لأناتك ورفقك شجعني على طلب أمانك وعفوك ولي يارب ذنوب قد واجهتها أوجه الانتقام وخطايا قد لاحظتها أعين الاصطلام واستوجبت بها على عدلك أليم العذاب واستحققت باجتراحها مبير العقاب وخفت تعويقها لإجابتي وردها إياي عن قضاء حاجتي بإبطالها

(١) ما يسرك له تفسيران الاول أن المراد هب لي الاذان بما يسرك والثاني أن المراد هب لي التقصير في ما لا يسرك (منه) (٢) في نسختين عن الجواد عليه السلام (مصححه)

لطاقتي وقطعها لأسباب رغبتي من أجل ما أنقض ظهري من ثقلها وبهظني من الإستقلال بحملها ثم تراجعت ربي إلى حلمك عن الخاطئين وعفوك عن المذنبين ورحمتك للعاصين فأقبلت بثقتي متوكلاً عليك طارحاً نفسي بين يديك شاكياً بثي إليك سائلاً ما لا أستوجبه من تفريج الهم وما لا أستحقه من تنفيس الغم مستقيلاً (١) إياك واثقاً مولاي بك (اللهم) فامنن علي بالفرج وتطول علي بسهولة المخرج وادللني برأفتك على سمت المنهج وأزلقني برحمتك (٢) عن الطريق الأعوج وخلصني من سجن الكرب بإقالتك وأطلق أسري برحمتك وطل علي برضوانك وجد علي بإحسانك وأقلني عثرتي وفرج كربتي وارحم عبرتي ولا تحجب دعوتي واشدد بالإقالة أزري وقو بها ظهري وأصلح بها أمري وأطل بها عمري

(١) مستقبلا (خ) (٢) بقدرتك (خ ل)

وارحمني يوم حشري ووقت نشري إنك جواد كريم رؤوف رحيم

وتدعوا بين كل ركعتين من الركعات الثمان بهذا الدعاء

(اللهم) إني أسئلك ولم يسأل مثلك أنت موضع مسئلة السائلين ومنتهى رغبة الراغبين أدعوك ولم يدع مثلك وأرغب إليك ولم يرغب مثلك وأنت مجيب دعوة المضطرين وأرحم الراحمين أسألك بأفضل المسائل وأنجحها وأعظمها يا ألله يا رحمن يا رحيم وبأسمائك الحسنى وأمثالك العليا ونعمتك(١) التي لا تحصى وبأكرم أسمائك (٢) وأحبها إليك وأقربها منك وسيلة وأشرفها عندك منزلة وأجزلها لديك ثوابا وأسرعها في الأمور إجابة وباسمك المكنون الأكبر الأعز الأجل الأعظم الأكرم الذي تحبه وتهواه وترضى به عمن دعاك

---

(١) ونعمك (خ ل)(٢) عليك (خ ل)

فاستجبت (١) له دعاءه وحق عليك أن لا تحرم سائلك
ولا ترده (٢) وبكل إسم هو لك في التوراة والإنجيل
والزبور والفرقان العظيم وبكل اسم دعاك به حملة
عرشك وملائكتك وأنبياؤك ورسلك وأهل طاعتك
من خلقك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعجل فرج
وليك وابن وليك وتعجل خزي أعدائه

وان تفعل بي كذا وكذا ثم تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وتدعوا بعده بما شئت (ثم تسجد سجدتي الشكر) ويحسن أن تدعوا في احديهما بهذا الدعاء المنسوب الى سيد العابدين عليه السلام

(الهي) وعزتك وجلالك وعظمتك لو أني منذ بدعت
فطرتي من أول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك
بكل شعرة في كل طرفة عين سرمد الأبد بحمد
الخلائق وشكرهم أجمعين لكنت مقصرا في بلوغ

(١) واستجبت (خ ل) (٢) أن لاترد سائلك (خ ل)

شكر خذني نعمة (١) من نعمك عليّ ولو أني كربت معادن حديد الدنيا بأنيابي وحرثت أرضيها (٢) بأشفار عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور السموات (٣) والأرضين دماً وصديداً لكان ذلك قليلاً من كثير مايجب من حقك عليّ ولو أنك (إلهي) عذبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق أجمعين وعظمت للنار خلقي وجسمي وملأت (٤) طبقات جهنم مني حتى لا يكون في النار معذب غيري ولا يكون لجهنم حطب سواي لكان ذلك بعدلك عليّ قليلاً في كثير ما أستوجبه من عقوبتك

فاذا فرغت من الركعة الثامنة فادع بهذا الدعاء

يا الله يا الله (عشراً) صل على محمد وآله وارحمني وثبتني على دينك ودين نبيك ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني

(١) حق (خ ل) (٢) أرضها (خ ل) (٣) المراد بحور السموات الماء الذي يحمله الغيم للامطار (منه) (٤) جهنم وأطباقها مني (خ ل)

وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ وتقول أيضاً (اللّهمَّ) أنتَ الحَيُّ القَيُّومُ العَلِيُّ العَظِيمُ الخَالِقُ الرَّازِقُ المحيي المميتُ البدِيءُ البَدِيعُ لكَ الكَرَمُ وَلَكَ الجُودُ وَلَكَ المَنُّ وَلَكَ الأَمْرُ وَحدَكَ لا شَرِيكَ لكَ يا خَالِقُ يا رَازِقُ يا مُحيي يا مميتُ يا بَدِيعُ يا رَفِيعُ أَسْأَلُكَ أَنْ تصلي على محمدٍ وَآلِ محمدٍ وَأَنْ تَرْحَمَ ذُلِّي بينَ يَدَيكَ وَتَضَرُّعِي إليكَ وَوَحشَتي منَ النَّاسِ وَأُنسي بكَ

(ثم تقول) ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو به بعد الثمانية

(اللّهمَّ) إِنِّي أَسأَلُكَ بِحُرْمَةِ مَنْ عاذَ بِكَ وَلَجَأَ إلى عِزِّكَ وَاستَظَلَّ بِفَيْئِكَ وَاعتَصَمَ بِحَبْلِكَ وَلم يَثِقْ إلاَّ بكَ يا جَزِيلَ العَطَايَا يا مُطْلِقَ الأُسارَى يا مَنْ سَمَّى نَفْسَهُ مِنْ جُودِهِ وَهَّاباً أَدْعُوكَ رَاغِباً وَرَاهِباً وَخَوْفاً وَطَمَعاً وَإِلحَاحاً وَإِلحافاً وَتَضَرُّعاً وَتَمَلُّقاً وَقَائِماً وَقَاعِداً وَرَاكِعاً وَسَاجِداً وَرَاكِباً وماشِياً وَذَاهِباً وَجَائِياً وَفِي كُلِّ حالاتِي

أسألكَ أنْ تصليَ على محمدٍ وَآلَ محمدٍ

وأن تفعل بي كذا وكذا وتذكر حاجاتك ثم تسجد سجدتي الشكر وتدعو فيهما وبعدهما بما سبق ﴿ توضيح ﴾ (غارت نجوم سمائك) من معنى غور النجوم في السماء عند الانتهاء قبيل هذا (وهدأت) بالدال المهملة قبل الهمزة أي سكنت (وينتجع منهم قاصده) الانتجاع بالنون والتاء المثناة الفوقية ثم الجيم وآخره عين مهملة طلب الاحسان ولعله هنا بمعنى مطلق الطلب (ولا يشغلك) يشغل على وزن يعلم (وفوائدك لمن سألك غير محظورات) بالحاء المهملة والظاء المعجمة أي غير ممنوعات (ولا تختزل حوائجهم دونك) تختزل بالبناء للمجهول والاختزال بالخاء المعجمة والتاء المثناة الفوقانية والزاء يراد به التعويق (وهول المطلع) بتشديد الطاء المهملة والبناء للمفعول أمر الآخرة الذي يحصل الاطلاع عليه بعد الموت (وأغصني بريقي) بالغين المعجمة والصاد المهملة المشددة من الغصة بالضم وهي الشجى في الحلق والريق ماء الفم (وأغصني بريقي) كناية عن كمال الخوف والاضطراب أي صيرني بحيث لا أقدر على أن أبلع ريقي وقد وقف في حلقي (ويطلب روحه بالبيات وفي آناء الساعات) البيات بالباء الموحدة والياء المثناة التحتانية وقت البيتوتة (كم من موبقة) بالباء

الموحدة المكسورة والقاف أي خطيئة مهلكة للدين هادمة له (وعظم في الصحف) بضمتين صحائف الاعمال (تنضج الاكباد والكلى) تنضج على وزن تكرم بالضاد المعجمة والجيم والكلى بالضم جمع كلية وكلوه (آه من نزاعة للشوى) النزع القلع والشوى الاطراف أو جمع شواة بالضم وهي جلدة الرأس (آه من غمرة من لهبات لظى) الغمرة بالغين المعجمة والراء ما يغمر الشيء أي يشتمل عليه و يستره (ولهبات) جمع لهب بالسكون والفتح الاشتعال (ولظى) اسم من أسماء النار نعوذ بالله منها (أوقد واجهها أوجه الانتقام) الكلام استعارة أي سارت موجبة لسرعة الانتقام ومقربة منه (قد لاحقتها أعين الاصطلام) هذا أيضاً استعارة والمعنى كالاول مع زيادة (والاصطلام) بالصاد والطاء المهملتين الاستئصال (واستحقت باجتراحها مبير العقاب) الاجتراح بالجيم والتاء المثناة الفوقانية وآخره حاء مهملة الاكتساب (والمبير) بالباء الموحدة والياء المثناة التحتانية والراء المهلك (من أجل ما أنقض ظهري من ثقلها) أنقض بالنون والقاف والضاد المعجمة أي حمل ظهري على النقض وهو صوت عظامه (١) عند حمل ثقيل (و يهظني من الاستقلال بحملها) يهظني

---

(١) عظام (خ ل)

بالباء الموحدة والظاء المعجمة أي الثاني (شنا كبا بي نايك) نبث
بالباء الموحدة والثاء المثلثة أي الذي لايعبر على كتمانه قلبه أي
تظهره (من تنفس الغم) أي ازته (وادلني برأفتك على سمت
المنهج) ادلني على وزن اشكرني والسمت الجهة والمنهج الطريق
(وازلقني بقدرتك عن الطريق الاعوج) ازلقني بالزاي والقاف أي
أي ابعدني (وظل على برضوانك) بضم الظاء أي تفضل علي به (واشدد
بالاقالة أزري) الازر بفتح الهمزة واسكان الزاء القوة (كربت
معادن حديد الدنيا) كربت بالراء المهملة والباء الموحدة كحفرت
معنى ووزناً (باشعار عيني) اشفار جمع شفرة بضم الشين المعجمة
واسكان الفاء طرف الجفن الذي ينبت عليه الشعر (واستظل
بفيئك) أي التجيء اليك وهو كناية مشهورة (والحاحا) بالحائين
المهملتين المبالغة في الطلب (والحافاً) بالحاء المهملة والفاء بمعنى
الالحاح (وتضرعا وتملقا) التضرع التذلل والتملق يطلق تارة على
التودد والتلطف والخضوع التي يطابق فيها اللسان الجنان وهذا هو
المراد هنا وأخرى على اظهار هذه الامور باللسان مع مخالفة الجنان
كما يفعله(١) اكثر ابناء الزمان نعوذ بالله منه ﴿فصل﴾ و بعد فراغك

(١) يفعل (خ ل)

من الركعات الثمان تقوم الى ركعتي الشفع ومفردة الوتر وافضل أوقاتها ما بين الفجرين كما مر ذكره في الباب الاول عند ذكر الفجر الصادق والكاذب من ورود الرواية بذلك عن امير المؤمنين عليه السلام (واعلم) ان الشائع على السنة المتأخرين اطلاق الوتر على الركعة الثالثة وحدها لا على مجموع الثلاث والشائع في الاحاديث الواردة عن اصحاب العصمة سلام الله عليهم عكس ذلك (كما رواه) شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن الصادق عليه السلام أن أباه الباقر عليه السلام كان يقرأ في الوتر بقل هو الله أحد في ثلاثهن (وكما رواه) فيه بسند موثق عنه عليه السلام أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي ثمان ركعات الزوال وأربعاً الاولى والثمان بعدها وأربعاً العصر وثلاثاً المغرب وأربعاً بعد المغرب والعشاء الآخرة أربعاً وثماني صلاة الليل وثلاثاً الوتر وركعتي (١) الفجر وصلاة الغداة ركعتين الحديث (وكما رواه) رئيس المحدثين بسند صحيح عن حفص بن سالم الحناط قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لابأس أن يصلي الرجل ركعتين من الوتر ثم ينصرف فيقضي حاجته ثم يرجع فيصلي ركعة الى غير ذلك من الاحاديث الكثيرة وأما اطلاق الوتر على الثالثة وحدها فهو في

(١) صلاة (خ ل)

الاحاديث قليل جداً لكنه كثير في عبارات متأخري علمائنا قدس الله أرواحهم وأما القدماء فكثيراً ما يعبرون عنها بمفردة الوتر كما عبر عنها شيخ الطائفة في المصباح وغيره ومن هذا يظهر أن من نذر صلاة الوتر الموظفة لم يخرج عن العهدة بيقين الا بالاتيان بالثلاث انما ذكره الشيخ الجليل أبو علي الطبرسي عطر الله مرقده في كتاب مجمع البيان من تعليل تسميته الفاتحة بالسبع المثاني(١) بانها تثنى قراءتها في كل صلاة فرض ونفل كلام مستقيم خال عن القصور وانما أورد عليه انتقاض هذه الكلية بصلاة الوتر(٢) غير وارد والله أعلم (وتقرأ) في كل من ركعتي الشفع بعد الحمد التوحيد (وان شئت) فاقرأ أولى المعوذتين (٣) في احديهما والاخرى في الاخرى فاذا سلمت فادع بهذا الدعاء

---

(١) قال في الكشاف انما سميت بالسبع المثاني لانها تثنى في كل ركعة والاعتراض على هذه العبارة مشهور وقد ذكرت الجواب عنه في الحواشي التي علقتها على تفسير البيضاوي (منه) (٢) واما ركعة الاحتياط فليست صلاة مستقلة واما صلاة الجنازة فهي صلاة مجازية اذ لا صلاة الا بفاتحة ولا صلاة الا بطهور (منه) (٣) المعوذتين بكسر الواو على صيغة اسم الفاعل وما اشتهر على ألسنة بعض الطلبة من فتح الواو على انها اسم مفعول من جملة الاغاليط (منه)

(الهي) تعرّض لكَ في هذا الليل المتعرّضون وقصدكَ فيهِ القاصدونَ وأملَ فضلكَ ومعروفكَ الطالبونَ ولكَ في هذا الليلِ نفحاتٌ وجوائزُ وعطايا ومواهبُ تمنُّ بها على مَنْ تشاءُ منْ عبادِكَ وتمنعُها منْ لمْ تسبقْ لهُ العنايةُ منكَ وها أنا ذا عبدُكَ الفقيرُ اليكَ المؤمِّلُ فضلكَ ومعروفكَ فانْ كنتَ يامولايَ تفضّلتَ في هذهِ الليلةِ على أحدٍ منْ خلقكَ وعدتَ عليهِ بعائدةٍ منْ عطفكَ فصلِّ على محمدٍ وآلهِ الطيبين الطاهرينَ الخيّرينَ الفاضلينَ وجُدْ عليَّ بطولكَ ومعروفكَ يارَبَّ العالمينَ وصلَّ اللهُ على محمدٍ خاتمِ النبيينَ وآلهِ الطاهرينَ الذينَ أذهبَ اللهُ عنهمُ الرجسَ وطهّرَهمْ تطهيرًا إنَّ اللهَ حميدٌ مجيدٌ (اللهمَّ) إنّي أدعوكَ كما أمرتَ فاستجبْ لي كما وعدتَ إنكَ لاتُخلفُ الميعادَ

(ثم قم) الى مفردة الوتر وتوجه بالتكبيرات السبع والادعية الثلاثة

وتقرأ فيها بعد الحمد التوحيد ثلاثا والمعوذتين ثم ترفع يديك وتقنت وأنت تبكي أو تتباكى (بما رواه رئيس المحدثين في الفقيه بسند صحيح عن معروف بن خربوذ عن أحدهما أعني الباقر أو الصادق عليهما السلام قال قل في قنوت الوتر

لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ سُبْحَانَ اللّٰهِ رَبِّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ (١) وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (اللهم) أَنْتَ اللّٰهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْتَ زَيْنُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْتَ اللّٰهُ جَمَالُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْتَ اللّٰهُ عِمَادُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْتَ اللّٰهُ قِوَامُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْتَ اللّٰهُ صَرِيخُ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَأَنْتَ اللّٰهُ غِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ وَأَنْتَ اللّٰهُ الْمُفَرِّجُ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ وَأَنْتَ اللّٰهُ الْمُرَوِّحُ عَنِ الْمَغْمُومِينَ وَأَنْتَ اللّٰهُ مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَأَنْتَ اللّٰهُ إِلٰهُ الْعَالَمِينَ وَأَنْتَ

(١) وما تحتهن (خل)

اللهُ الرَّحمنُ الرَّحيمُ وأنتَ اللهُ كاشفُ السوءِ وأنتَ اللهُ بكَ تنزلُ كلُّ حاجةٍ يا اللهُ ليسَ يَرُدُّ غضبَكَ إلاّ حلمُكَ وَلاَ يُنجي مِنْ عقابِكَ إلاّ رَحمَتُكَ وَلاَ يُنجي مِنكَ إلاّ التضرُّعُ اليكَ فَهَبْ لي منْ لدُنكَ يا الهي رَحمَةً تغنيني بها عَنْ رَحمةِ مَنْ سِوَاكَ بالقدرَةِ التي أحييتَ بها (١) جميعَ ما في البلادِ وَبها تنشرُ ميتَ العبادِ لاَ تهلكني غماً حتّى تغفرَ لي وَترحمني وَتعرفني الإجابَةَ (٢) في دُعائي وَارزقني العافيةَ إلى منتهى أجلي وَأقلني عثرَتي وَلاَ تشمتْ بي عدوّي وَلاَ تمكّنهُ منْ رَقبَتي (اللهمّ) (٣) إنْ رَفعتني فمَنْ ذَا الذي يضعني وَإنْ وَضعتني فمَنْ ذَا الذي يرفعني وَإنْ أهلكتني فمنْ ذَا الذي يحولُ بينكَ وَبيني أوْ يتعرَّضُ لكَ في شيْءٍ منْ أمري وَقدْ علمتُ أنْ ليسَ في حكمِكَ ظلمٌ وَلاَ في نقمتِكَ عجلةٌ وَإنّما يعجلُ مَنْ

(١) بها أحييت (خ ل) (٢) الاستجابة (خ ل) (٣) انك (خ)

يخاف الفوت وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف وقد تعاليت عن ذلك يا الهي فلا تجعلني للبلاء غرضا ولا لنقمتك نصبا ومهلني ونفسني واقلني عثرتي ولا تبتلني ببلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي وقلة حيلتي أستعيذ بك الليلة فأعذني وأستجير بك من النار فأجرني وأسألك الجنة فلا تحرمني (ثم ادع الله بما أحببت) واستغفر الله سبعين مرة هذا آخر الحديث

﴿ ويستحب ﴾ أن تدعو لاربعين من اخوانك فصاعدا فتقول (اللهم) اغفر لفلان وفلان الى آخرهم (ثم تقول) استغفر الله ربي وأتوب اليه سبعين مرة

﴿ وينبغي ﴾ أن تعد الاستغفار بيدك اليمنى وتنصب يدك اليسرى (١) (رواه رئيس المحدثين) في الفقيه بسند صحيح ولو بلغت بالاستغفار المائة كان أفضل (ثم تقول) سبع مرات أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لجميع ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي وأتوب اليه (ثم تقول)

(١) على ما (خ)

رَبِّ أَسَأْتُ وَظَلَمْتُ نَفْسِي وَبِئْسَ مَاصَنَعْتُ وَهذِهِ يَدَايَ يارَبِّ جَزَاءً بِمَا كَسَبَتْ وَهذِهِ رَقَبَتِي خاضِعَةٌ لِمَا أَتَيْتُ وَها أَنا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي الرِّضا حَتَّى تَرْضَا لَكَ العُتْبى لاَأَعُودُ

(ثم تقول) العفو العفو ثلاثمائة مرة (ثم تقول)

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ (١) ارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

ويستحب لك التطويل في قنوتك فتضيف اليه ما تقدم ذكره في الركعات الثمان وان اتسع الوقت فأضف الى ذلك ما كان يدعوا به سيد العابدين عليه السلام في قنوته (كما رواه) رئيس المحدثين في كتاب الامالي .

سَيِّدِي سَيِّدِي هذِهِ يَدَايَ قَدْ مَدَدْتُهُمَا إِلَيْكَ بِالذُّنُوبِ مَمْلُوءَةً وَعَيْنَايَ بِالرَّجاءِ مَمْدُودَةٌ وَحَقٌّ بِمَنْ دَعاكَ بِالنَّدَمِ تَذَلُّلاً أَنْ تُجِيبَهُ بِالكَرَمِ تَفَضُّلاً سَيِّدِي أَمِنْ أَهْلِ الشَّقاءِ

(١) رب (خ ل)

خلقتني فأطيل بكائي أم من أهل السعادة خلقتني فأبشر رجائي سيدي ألضرب المقامع خلقت أعضائي أم لشرب الحميم خلقت أمعائي سيدي لو أن عبدا استطاع الهرب من مولاه لكنت أول الهاربين منك لكني أعلم أني لا أفوتك سيدي لو أن عذابي مما يزيد في ملكك لسألتك الصبر عليه غير أني أعلم أنه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين ولا ينقص منه معصية العاصين سيدي ما أنا وما خطري هب لي بفضلك وجللني بسترك واعف عن توبيخي بكرم وجهك إلهي وسيدي ارحمني مصروعا على الفراش تقلبني أيدي أحبتي وارحمني مطروحا على المغتسل يغسلني صالح جيرتي وارحمني محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي وارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي وغربتي ووحدتي

وإن ضاق الوقت عن تطويل القنوت فلك الاقتصار على ما تيسر مما

ـسعه الوقت ومن الادعية المختصرة التي يحسن القنوت بها في السمة
وتفرق في الوتر وغيرها

(اللّهمّ) إنّ كثرة الذّنوب تكفّ أيدينا عن انبساطها
إليك بالسّؤال والمداومة على المعاصي تمنعنا عن (١)
التضرّع والابتهال والرّجاء يحثّنا على سؤالك ياذا
الجلال والإكرام فإن لم يعطف السيّد على عبده
فممّن يبتغي النّوال فلا تردّ أكفنا المتضرّعة إليك
إلاّ ببلوغ الآمال وصلّى الله على أشرف الأنبياء
والمرسلين محمّد وآله الطاهرين

فإذا فرغت من القنوت فاركع وتقول بعد رفع رأسك من الركوع
هذا مقام من حسناته نعمة منك وسيّئاته بعمله وذنبه
عظيم وشكره قليل (الهي) طموح الآمال قد
خابت إلاّ لديك ومعاكف الهمم قد تقطّعت إلاّ عليك
ومذاهب العقول قد سمت إلاّ إليك فإليك الرّجاء

(١) من (خل)

وَالَيْكَ الْمُلْتَجأُ يا أَكْرَمَ مَقْصُودٍ وَيَا أَجْوَدَ مَسْئُولٍ هَرَبْتُ الَيْكَ بِنَفْسِي يَامَلْجأَ الْهَارِبِينَ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ أَحْمِلُهَا عَلَى ظَهْرِي وَمَا أَجِدُ لِي الَيْكَ شَافِعاً سِوَى مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ رَجَاهُ الطَّالِبُونَ وَلَجَأَ الَيْهِ الْمُضْطَرُّونَ وَأَمَّلَ مَالَدَيْهِ الرَّاغِبُونَ يَامَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ وَاَطْلَقَ الأَلْسُنَ بِحَمْدِهِ وَجَعَلَ مَا امْتَنَّ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ كِفَاءً لِتَأْدِيَةِ حَقِّهِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلاَ تَجْعَلْ لِلْهُمُومِ (١) عَلَى عَقْلِي سَبِيلاً وَلاَ لِلْبَاطِلِ عَلَى عَمَلِي دَلِيلاً بِرَحْمَتِكَ يَاأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

﴿ ثم تسجد السجدتين ﴾ وتتشهد فاذا سلمت فسبح تسبيح الزهراء عليها السلام ثم تدعوا بهذا الدعاء المعروف بدعاء الحزين

أُنَاجِيكَ يَامَوْجُودُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَعَلَّكَ تَسْمَعُ نِدَائِي فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي وَقَلَّ حَيَائِي مَوْلاَيَ يَامَوْلاَيَ أَيَّ

(١) للهم (خ ل)

الأَهوَالِ أَتَذَكَّرُ وَأَيُّهَا أَنْسَى وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلاَّ الْمَوْتُ لَكَفَى كَيْفَ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَعْظَمُ وَأَدْهَى مَوْلاَيَ يَامَوْلاَيَ حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى أَقُولُ لَكَ الْعُتْبَى مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ثُمَّ لاَتَجِدُ عِنْدِي صِدْقاً وَلاَ وَفَاءً فَيَاغَوْثَاهُ ثُمَّ وَاغَوْثَاهُ بِكَ يَااللّٰهُ مِنْ هَوًى قَدْ غَلَبَنِي وَمِنْ عَدُوٍّ قَدْ اسْتَكْلَبَ عَلَيَّ وَمِنْ دُنْيَا قَدْ تَزَيَّنَتْ لِي وَمِنْ نَفْسٍ أَمَّارَةٍ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَارَحِمَ رَبِّي مَوْلاَيَ يَامَوْلاَيَ إِنْ كُنْتَ رَحِمْتَ مِثْلِي فَارْحَمْنِي وَإِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ مِثْلِي فَاقْبَلْنِي يَاقَابِلَ السَّحَرَةِ اقْبَلْنِي يَامَنْ لَمْ أَزَلْ أَتَعَرَّفُ مِنْهُ الْحُسْنَى يَامَنْ يُغَذِّينِي بِالنِّعَمِ صَبَاحاً وَمَسَاءً ارْحَمْنِي يَوْمَ آتِيكَ فَرْداً شَاخِصاً إِلَيْكَ بَصَرِي مُقَلَّداً عَمَلِي قَدْ تَبَرَّأَ جَمِيعُ الْخَلْقِ مِنِّي نَعَمْ وَأَبِي وَأُمِّي وَمَنْ كَانَ لَهُ كَدِّي وَسَعْيِي فَإِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي فَمَنْ يَرْحَمُ فِي الْقَبْرِ وَحْشَتِي وَمَنْ يُنْطِقُ لِسَانِي إِذَا خَلَوْتُ بِعَمَلِي وَسَأَلْتَنِي

عمّا أنتَ أعلمُ بهِ مني فإنْ قلتُ نعمْ فأينَ المهربُ من عدلِكَ وانْ قلتُ لم أفعلْ قلتَ ألم أكنِ الشاهدَ عليكَ فعفوَكَ عفوَكَ يامولايَ قبلَ (١)سرابيلَ القطرانِ عفوَكَ عفوَكَ يامولايَ قبلَ أنْ تغلَّ الأيدي إلى الأعناقِ يا أرحمَ الراحمينَ وخيرَ الغافرينَ (ثمَّ تسجد وتقول) (اللهمَّ) صلِّ على محمَّدٍ وآلهِ وارحمْ ذُلّي بينَ يديكَ وتضرُّعي إليكَ ووحشتي منَ الناسِ وأُنسي بكَ يا كريمُ يا كائناً قبلَ كلِّ شيءٍ يا مُكوِّنَ كلِّ شيءٍ يا كائناً بعدَ كلِّ شيءٍ لاتفضحْني فإنكَ بي عالمٌ ولاتعذِّبني فإنكَ عليَّ قادرٌ (اللهمَّ) إنّي أعوذُ بكَ من كَرْبِ الموتِ ومنْ سوءِ المرجعِ في القبورِ ومنَ الندامةِ يومَ القيامةِ أسألُكَ عيشةً هنيئةً وميتةً سويةً ومنقلباً كريماً غيرَ مخزٍ ولا فاضحٍ (اللهمَّ) مغفرتُكَ أوسعُ منْ ذنوبي ورحمتكَ

(١) أن تلبس الابدان (خ ل)

أرجى عندي من عملي فصل على محمد وآل محمد واغفر لي يا حياً لا يموت

﴿ توضيح ﴾ (تعرض لك) أسبب تصدى لطلب عفوك واحسانك فالفقرة الثانية والثالثة كالمفسرة للفقرة الاولى (وعدت عليه بعائدة من عطفك) عدت بضم العين المهملة و بعدها دال مهملة يقال عاد عليه بعائدة تكرم عليه بكرمه (وجد علي بطولك) الطول بفتح الطاء المهملة الفضل والغنى والقدرة (وأنت الله عماد السموات والارض) عماد الشيء بالكسر ما يقوم ويثبت به الشيء لولاه لسقط وزال (وأنت الله قوام السموات والارض) قوام الشيء بالكسر عماده فهذه الفقرة كالمفسرة لما قبلها وهو من قبيل قوله تعالى (ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا) وهو دليل سمعي على ان احتياج الباقي في البقاء الى علة مبقية (وأنت الله المروح) بالراء والحاء المهملتين اسم فاعل قريب من معنى المفرج بالجيم (ولا تجعلني للبلاء غرضاً) الغرض بالغين المعجمة والراء المفتوحتين الهدف (ولا لنقمتك نصبا) النصب بالنون والصاد المهملة المفتوحتين قريب من معنى الغرض (١) (ولا تتبعني ببلاء على أثر بلاء) تتبع

(١) الهدف (خ)

على وزن تكرة وإثر بكسر الهمزة وفتحها وإسكان الثاء المثلثة يقال خرجت على إثره أي بعده بقليل (لك العتبى) بضم العين المهملة وإسكان التاء (١) الفوقانية بمعنى المؤاخذة والمعنى أنت حقيق بأن تؤاخذني بسوء أعمالي (أم من أهل السعادة خلقتني فأبشر رجائي) أبشر بالباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة من البشارة والكلام استعارة وربما يقرأ بالنون الساكنة والشين المعجمة المضمومة أي أبسط رجائي وأكثره (أم لضرب المقامع خلقت أعضائي) المقامع جمع مقمعة بكسر الميم وإسكان القاف شيء كالعمود يضرب به قال الله تعالى في صفة عذاب أهل النار ولهم مقامع من حديد (أم لشرب الحميم خلقت أمعائي) الحميم الماء الشديد الحرارة والامعاء جمع معاً بالكسر والقصر وهو ما ينتقل اليه الطعام بعد المعدة والظاهر أن المراد بالامعاء هنا ما يشمل المعدة وسائر الاحشاء أيضا (ما أنا وما خطري) الخطر بالخاء المعجمة والطاء والراء المهملة المفتوحتين القدر والمنزلة والاستفهام للتحقير (ارحمني مصروعاً) بالمهملات أي ملقاً على الارض (المطروح

---

(١) المثناة (خ)

الا مال قد خابت الا لديك) طموح بالطاء المهملة المضمومة وآخره حاء مهملة جمع طامح كقعود جمع قاعد من طمح بمعنى ارتفع والمراد أن الآمال الطامحة أي المرتفعة العظيمة قد خابت الا آمالنا العظيمة عندك كالعفو عن ذنوبنا التي استوجبنا بها اليم العقاب وادخالنـا الجنة تفضلا من غير استيجاب (ومعاكف الهمم قد تقطعت الا عليك) المعاكف جمع معكف وهو مصدر بمعنى العكوف أي الاقامة والمراد أن عكوفات الهمم واقاماتها على باب كل أحـد في طلب الاحسان منه قد تقطعت وخابت الا عكوفاتها على باب جودك واحسانك (ومـذاهب العقول قد سمت (١) الا اليك) المذاهب الطرق وتطلق على الآراء أيضاً وسمى الى الشيء ارتفع اليه والمراد أن طرق العقول والآراء قد ارتفعت الى الاشياء أما اليك فقد قصرت عن الارتقاء وضلت في بيداء العظمة والكبرياء (وجعل ما امتن به على عباده كفوءاً لتأدية حقه) أي جعل تكليفنا بعبادته مكافئاً لاداء حق نعمائه مع أن تكليفنا بعبادته وتشريفنا بخدمته وجعلنا أهلاً للقيام بها لطفاً جزيلا بنا ومنة عظيمة علينا ألا ترى أن

(١) سدت (خ ل)

الملك العظيم اذا شرف شخصا بخدمته وجعله أهلا لمخاطبته فان ذلك الشخص بعد ذلك من عظيم ألطاف ذلك الملك به وجزيل منته عليه فهو سبحانه لوفور كرمه جعل بعض نعمائه التي من بها علينا ووفقنا لها شكراً ومكافأة منا لبعض نعمائه الاخرى ومع ذلك قد وعدنا عليها ثوابا جزيلا في الآخرة فسبحانه سبحانه ما أعلاشأنه وأعظم امتنانه (ومن عدو قد استكلب علي) أي وثب علي وفيه تشبه له بالكلب وربما يقال أن فيه اشارة الى أن عداوته على الامور الدنيوية فان الدنيا جيفة وطالبوها كلاب (قبل سرابيل القطران) تلميح الى قوله تعالى «وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران» والسرابيل جمع سربال وهوالقميص (والقطران) بكسر الطاء عصارة شديدة النتن والحدة يطلى بها الجمل الاجرب فتحرق جربه لحدتها ومن شأنها أن تشتعل النارفيمايطلى بها بسرعة (روي) أنه يطلى بها جلود أهل النار الى أن تصير لهم بمنزلة القمصان فيجتمع عليهم لذعها وحدتها مع احتراق النار نعوذ بالله من ذلك (وميتة سوية) بكسر الميم والمراد بالميتة السوية الموت بعد حصول الاستعداد لنزوله والتهيؤ لحلوله من تقديم التوبة وقضاء الفوائت والخروج من حقوق الناس المالية والمرضية وغيرها

﴿ فصل ﴾ وبعد فراغك من مفردة الوتر وما يتعلق بها تقوم الى ركعتي الفجر وتسميان الدساستين لدسهما في صلاة الليل (كما رواه) شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن الرضا عليه السلام أنه قال احشوا بها صلاة الليل والظاهر امتداد وقتهما الى طلوع الحمرة كما تضمنه بعض الروايات (وكما قال) جماعة من علمائنا قدس الله تعالى أرواحهم وان أفضل أوقاتهما ما بين طلوع الفجرين وتقرأ في الاولى بعد الحمد سورة الجحد وفي الثانية التوحيد فاذا سلمت فاضطجع على يمينك مستقبل القبلة كالملحود وضع خدك الايمن على يدك اليمنى وقل

اسْتَمْسَكْتُ بِعُرْوَةِ اللهِ الوُثْقَى الَّتي لاَ انْفِصَامَ لَهَا وَاعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ اللهِ المَتِينِ وَأَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ فَسَقَةِ العَرَبِ وَالعَجَمِ وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الجِنِّ وَالإِنْسِ رَبِّيَ اللهُ رَبِّيَ اللهُ رَبِّيَ اللهُ آمَنْتُ بِاللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ (اللهمّ) مَنْ أَصْبَحَ وَلَهُ حَاجَةٌ إِلَى مَخْلُوقٍ فَإِنَّ حَاجَتِي

وَرَغبتي اِلَيكَ وَحدَكَ لاَشَرِيكَ لَكَ لَكَ الحَمْدُ الحَمْدُ لله رَبِّ الصَّباحِ الحَمْدُ لله فالقِ الإصبَاحِ الحَمْدُ لله ناشِرِ الأَرْواحِ الحَمْدُ لله قاسِمِ المَعَاشِ الحَمْدُ لله جاعِلِ الليلِ سَكَناً وَالشَّمْسِ وَالقَمَرِ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقديرُ العَزِيزِ العَلِيمِ (اللهمَّ) صلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجعَلْ فِي قَلبِي نُوراً وَفِي بَصَرِي نوراً وَعلى لِسانِي نوراً وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلفِي نوراً وَعَنْ يَمِينِي نوراً وعَنْ شِمالِي نوراً وَمِنْ فَوقِي نُوراً وَمِنْ تَحتِي نُوراً وَأَعظِمْ لِيَ النُّورَ وَاجعَلْ لِي نُوراً أَمشِي بِهِ فِي النَّاسِ وَلاَ تَحرِمْنِي نُورَكَ يَوْمَ القِيمةِ

(ثم اقرأ) آية الكرسي والمعوذتين والجحد من آل عمران (ان في خلق السموات والارض الى قوله انك لا تخلف الميعاد)

(ثم تجلس) وتسبح تسبيح الزهراء عليها السلام (ثم تقول مائة مرة)

سُبحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ اَستَغفِرُ اللهَ رَبِّي وَاَتُوبُ اِلَيهِ

(ثم تقول سبع مرات)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَلاَ حولَ وَلاَ قوّةَ إلاَّ باللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

(ثم تسجد) سجدتي الشكر وتقول فيها مايسنح لك مما قدمناه وادع فيهما لاخوانك المؤمنين (فتقول)

(اللهمَّ) رَبَّ الْفَجْرِ وَاللَّيَالِي الْعَشْرِ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلهَ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَ كُلِّ شَيْءٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي وَبِفلاَنٍ وَبِفلاَنٍ مَا أَنْتَ أَهلُهُ وَلاَ تَفْعَلْ بِنَا مَا نَحْنُ أَهلُهُ فَإِنَّكَ أَهلُ التَّقْوَى وَأَهلُ الْمَغْفِرَةِ

﴿ فصل ﴾ وينبغي أن تدعو بعد فراغك من صلاة الليل أعني الثلاثة عشر ركعة بما كان يدعو سيد العابدين عليه السلام وهو من أدعية الصحيفة الكاملة

(اللهمَّ) يَاذَا الْمُلْكِ الْمُتَأَبِّدِ بِالْخُلُودِ وَالسُّلْطَانِ الْمُمْتَنِعِ بِغَيْرِ جُنُودٍ وَلاَ أَعْوَانٍ وَالْعِزِّ الْبَاقِي عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ وَخَوَالِي

الاعوام ومواضي الأزمان والأيام عزّ سلطانك عزاً لاحدّ له بأولية ولا منتهى له بآخرية واستعلى ملكك علواً سقطت الأشياء دون بلوغ أمده ولا يبلغ أدنى ما استأثرت به من ذلك أقصى نعت الناعتين ضلت فيك الصفات وتفسخت دونك النعوت وحارت في كبريائك لطائف الأوهام كذلك أنت الله الأول في أوليتك وعلى ذلك أنت دائم لا تزول وأنا العبد الضعيف عملاً الجسيم أملاً خرجت من يدي أسباب الوصلات إلا ما وصلت رحمتك وتقطعت عني عصم الآمال إلا ما أنا معتصم به من عفوك قل عندي ما أعتد به من طاعتك وكثر(١) علي ما أبوء به من معصيتك ولن يضيق عليك عفو عن عبدك وإن أساء فاعف عني (اللهم) وقد أشرف على خفايا الأعمال علمك وانكشف كل مستور دون

(١) وكبر عندي (نسخه)

خبرك ولا تنطوي عنك دقائق الأمور ولا تعزب عنك غيبات (١) السرائر وقد استحوذ عليّ عدوك الذي استنظرك لغوايتي (٢) فأنظرته واستمهلك إلى يوم الدين لإضلالي فأمهلته فأوقعني وقد هربت إليك من صغائر ذنوب موبقة وكبائر أعمال مرديه حتى إذا قارفت معصيتك واستوجبت بسوء سعيي سخطتك (٣) فتل عني عذار (٤) غدره وتلقاني بكلمة كفره وتولى البراءة مني وأدبر مولياً عني فأصحرني لغضبك فريداً وأخرجني إلى فناء نقمتك طريداً لا شفيع يشفع لي إليك ولا خفير يؤمنني عليك ولا حصن يحجبني عنك ولا ملاذ ألجأ إليه منك فهذا مقام العائذ بك ومحل المعترف لك فلا يضيقن عني فضلك ولا

(١) غيابات (خ) (٢) لاغوائي (خ) (٣) سخطك (نسخة) (٤) عنان (خ)

يَقْصُرَنَّ (١) دُونِي عَفْوُكَ وَلاَ أَكُنْ أَخْيَبَ عِبَادِكَ
التَّائِبِينَ وَلاَ أَقْنَطَ وُفُودِكَ الآمِلِينَ واغْفِرْ لِي إِنَّكَ خَيْرُ
الغَافِرِينَ (اللهمَّ) إِنَّكَ أَمَرْتَنِي فَتَرَكْتُ وَنَهَيْتَنِي فَرَكِبْتُ
وَسَوَّلَ لِيَ الخَطَايَا (٢) خَاطِرُ السُّوءِ فَفَرَّطْتُ وَلاَ اسْتَشْهِدُ
عَلَى صِيَامِي نَهَارًا وَلاَ أَسْتَجِيرُ بِتَهَجُّدِي لَيْلاً وَلاَ تُثْنِي عَلَيَّ
بِإِحْيَائِهَا سُنَّةٌ حَاشَا فُرُوضِكَ الَّتِي مَنْ ضَيَّعَهَا هَلَكَ وَلَسْتُ
أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَضْلِ نَافِلَةٍ مَعَ كَثِيرِ مَا أَغْفَلْتُ مِنْ
وَظَائِفِ فُرُوضِكَ وَتَعَدَّيْتُ عَنْ مَقَامَاتِ حُدُودِكَ إِلَى حُرُمَاتٍ
انْتَهَكْتُهَا وَكَبَائِرِ ذُنُوبٍ اجْتَرَحْتُهَا كَانَتْ عَافِيَتُكَ
لِي مِنْ فَضَائِحِهَا سِتْرًا وَهَذَا مَقَامُ مَنِ اسْتَحْيَا لِنَفْسِهِ مِنْكَ
وَسَخِطَ عَلَيْهَا وَرَضِيَ عَنْكَ فَتَلَقَّاكَ (٣) بِنَفْسٍ خَاشِعَةٍ
وَرَقَبَةٍ خَاضِعَةٍ وَظَهْرٍ مُثْقَلٍ مِنَ الخَطَايَا وَاقِفًا بَيْنَ الرَّغْبَةِ
إِلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَجَاهُ وَأَحَقُّ مَنْ

(١) يقصر (نسخه) (٢) الخطا (خ ل) (٣) وتلقاك (خ ل)

خشيه واتقاه فاعطني يا رب ما رجوت وآمني ما(١) حذرت وعد عليَّ بعائدة رحمتك إنك أكرم المسئولين (اللهم) وإذ سترتني بعفوك وتغمدتني بفضلك في دار الفناء بحضرة الاكفاء فأجرني من فضيحات دار البقاء عند مواقف الأشهاد من الملائكة المقربين والرسل المكرمين والشهداء والصالحين وكم من جار كنت أكاتمه سيئاتي ومن ذي رحم كنت أحتشم منه في سريرتي لم أثق بهم رب في الستر عليَّ ووثقت بك رب في المغفرة لي وأنت أولى من وثق به وأعطى (٢)

---

(١) مما (خ ل) (٢) أعطى في قوله عليه السلام أعطى من رغب اليه اسم تفضيل واستعماله من غير الثلاثي المجرد ممنوع عند الاكثر وجوزه بعضهم كسيبويه واتباعه لما سمع من قول العرب هو أولاهم للمعروف وأعطاهم للدراهم ووقوعه في كلام الامام عليه السلام حجة قاطعة على جوازه فالحق ما قاله سيبويه واتباعه (منه رحمه الله)

مَنْ رَغِبَ اليهِ وَأَرْأَفُ مَنِ استُرحِمَ فَارحَمني (اللّهمّ)
وَأَنتَ حَذَرتَني ماءً مَهيناً من صلبٍ متضائقِ العِظام
حَرِجِ المَسالكِ إلى رَحِمٍ ضَيِّقةٍ سَتَرتَها بالحُجُبِ تُصَرِّفُني
فيها حالاً عَنْ حالٍ حَتّى انتَهَيتَ بي إلى تَمامِ الصُّورَةِ
وَاثبَتَّ فِيَّ الجَوارحَ كَمَا نَعَتَّ في كِتابِكَ نُطفَةً ثُمّ عَلَقَةً
ثُمّ مُضغَةً ثُمّ عِظاماً ثُمّ كَسَوتَ العِظامَ لَحماً ثُمّ أَنشَأتَني
خَلقاً آخَرَ كَما شِئتَ حتى إذا احتَجتُ إلى رِزقِكَ وَلَم
أستَغنِ عَنْ غِياثِ فَضلِكَ جَعَلتَ لي قوتاً من فَضلِ طَعامٍ
وَشَرابٍ أجرَيتَهُ لأمَتِكَ التي أسكَنتَني جَوفَها وَأَودَعتَني
قَرارَ رَحِمِها وَلَو تَكِلُني يا رَبِّ في تِلكَ الحالاتِ
إلى حَولي أو تَضطَرُّني إلى قُوَّتي لَكانَ الحَولُ عَنّي
مُعتَزِلاً وَلَكانَتِ القُوَّةُ مِنّي بَعيدَةً فَغَذَوتَني بِفَضلِكَ غِذاءَ
البَرِّ اللَّطيفِ تَفعَلُ ذَلِكَ بي تَطَوُّلاً عَلَيَّ إلى غايَتي هٰذِهِ

لا أعدم برك ولا يبطئ بي (١) حسن صنيعك ولا تتأكد مع (٢) ذلك ثقتي فأتفرغ لما هو أحظى لي عندك قد ملك الشيطان عناني في سوء الظن وضعف اليقين فأنا أشكو سوء مجاورته لي وطاعة نفسي له وأستعصمك من ملكته (٣) وأتضرع إليك في أن تسهل إلى رزقي سبيلاً فلك الحمد على ابتدائك بالنعم الجسام وإلهامك الشكر على الإحسان والإنعام فصل على محمد وآله وسهل علي رزقي وأن تقنعني بتقديرك لي وأن ترضيني بحصتي فيما قسمت لي وأن تجعل ما ذهب من

---

(١) عني (خ ل) (٢) المراد أنه كان ينبغي أن يكون وثوقي في ايصال رزقي وكفاية مهماتي مؤكدا حتى لا أصرف غالب أوقاتي في السعي في ذلك بل أكون فارغا منه مشتغلا فيما يوجب زيادة حظي عندك من عبادتك والانقطاع اليك والعكوف على بابك (منه)

(٣) مهلكته (خ ل)

جسمي وعمري في سبيل طاعتك إنك خير الرازقين
(اللهم) إني أعوذ بك من نار تغلظت بها على من عصاك
وتوعدت بها من صدف عن رضاك ومن نار نورها
ظلمة وهينها أليم وبعيدها قريب ومن نار يأكل بعضها
بعض ويصول بعضها على بعض ومن نار تذر العظام رميماً
وتسقي أهلها حميماً ومن نار لا تبقي على من تضرع اليها
ولا ترحم من استعطفها ولا تقدر على التخفيف عمن
خشع لها واستسلم اليها تلقى سكانها بأحر ما لديها
من اليم النكال وشديد الوبال وأعوذ بك من عقاربها
الفاغرة أفواهها وحياتها الصالقة بأنيابها وشرابها الذي
يقطع أمعاء وافئدة سكانها وينزع قلوبهم وأستهديك
لما باعد منها وأخر عنها (اللهم) صل على محمد وآله
وأجرني منها بفضل رحمتك وأقلني عثراتي بحسن إقالتك
ولا تخذلني ياخير المجيرين انك تقي الكريهة وتعطي

الحسنةَ وتفعلُ ماتُريدُ وأنتَ على كلّ شيء قديرٌ (اللهمَّ) صلِّ على محمد وآله إذا ذُكرَ الأبرارُ وصلِّ على محمدٍ وآله ما اختلفَ الليلُ والنهارُ صلاةً لاينقطعُ مددُها ولا يُحصى عددُها صلاةً تشحنُ الهواءَ وتملأُ الأرضَ والسماءَ وصلى اللهُ عليه حتى يرضى وصلى اللهُ عليه وآله بعدَ الرضا صلاةً لاحدَّ لها ولا منتهى (ياأرحمَ الراحمينَ)

﴿ توضيح ﴾ (السلطان) كما مر في ذيل تعقيب الصبح مصدر كغفران بمعنى التسلط (وخوالي الايام) بالخاء المعجمة أي مواضيها من اضافة الصفة الى الموصوف (استعلى ملكك) الاستعمال هنا بمعنى الفعل أي علا (وتفسخت دونك النعوت) تفسخت بالفاء والسين المهملة والخاء المعجمة أي تقطعت وبطلت فانك فوق نعت الناعتين (خرجت من يدي اسباب الوصلات) بالصاد المهملة جمع وصله بضم الواو وهي مايتوصل به الى المطلوب والمراد أنه قدفاتني الاسباب التي يتوصل بها الى السعادات الاخروية الا السبب الذي هو رحمتك فانه لايفوت من أحد (وتقطعت عني عصم الآمال) العصم بكسر العين المهملة جمع عصمة وقد تقدم تفسيرها

(ما أبوء به من معصيتك) أبوء بالباء الموحدة وآخره همزة بمعنى أقر وأرجع (فتل عني عذار غدره) فتل بالفاء والتاء المثناة الفوقانية أي صرف والمراد بالعذار بكسر العين المهملة بعدها ذال معجمة مايقع على خد الفرس من اللجام والرسن والكلام استعارة والمراد أن الشيطان بعد حصول مراده من ايقاعه لي في المعصية بالحيلة والغدر يصرف عني عنان غدره حيث حصل مني مراده (وتلقاني بكلمة كفره) اشارة الى ماحكاه سبحانه عنه بقوله تعالى

إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ .

(فاصحرني لغضبك) أصحرني بالصاد والحاء المهملتين أخرجني الى الصحراء والمراد هنا جعلني تائها في بيداء الضلال متصدياً لحلول غضبك علي (ولا خفير يؤمنني عليك) الخفير بالخاء المعجمة والفاء بمعنى المانع والمجير (الى حرمات انتهكتها) بالنون والتاء الفوقانية أي بالغت فيها (وكبائر ذنوب اجترحتها) أي اكتسبتها قد قدمنا في الباب الاول مايحمل عليه أمثال هذا الكلام اذا صدر من المعصوم عليه السلام (بحضرة الاكفاء) أي بحضور الامثال والاشباه كنت احتشم منه أي استحيي منه (حدرتني ماء

ميناً) بفتح الميم أي محقورا (حرج صدرك) بفتح الحاء المهملة
المفتوحة والراء المكسورة وآخره جيم صفة مشبهة من حرج بفتحتين
وهو الضيق (نطفة ثم علقة) نصب النطفة و معطوفات عليها اما على
حكاية ماوقع في القرآن المجيد أو على اضمار عامل كخلقني ونحوه
فالنطفة مأخوذة من النطف وهو الصب والعلقة قطعة جامدة من
الدم وهي أول ما يستحيل اليه النطفة (ثم مضغة) أي قطعة من اللحم
وهي في الاصل بقدر ما يمضغ (ثم عظاماً) بتصليب بعض أجزاء المضغة
(١) والاتيان بصيغة الجمع لاختلاف العظام في الهيئة والصلابة
(ثم كسوت العظام لحما) أما مما بقي من المضغة أولحماً
جديداً (ثم أنشأني خلقاً آخر) وهو صورة البدن ونفخ الروح
فيه وهذا الكلام منه عليه السلام اشارة الى ماتضمنه (قوله تعالى)
وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً
فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ
مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ

(١) العلقة (خ)

أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ

(من فضل طعام وشراب أجريته لامتك) الفضل بمعنى الفضلة والمراد به هنا دم الحيض فان بعضه يصير غذاء للحمل مادام في الرحم و بعضه يصعد الى الثديين و يستحيل لبناً ليصير غذاء له اذا خرج (واستعصاك من ملكته) بالفتحات أي تملكه اياي واسترقاقه لي (من صدف عن رضاك) صدف بالصاد والدال المهملتين والفاء بمعنى خرج وأعرض (من اليم النكال) تقدم تفسير النكال (الفاغرة أفواهها) فغر فاه بالفاء والغين المعجمة والراء أي فتحه (الصاكة بانيابها) صاق بالصاد المهملة وآخره قاف كضرب وزناً ومعنى (صلاة تشحن الهواء) بالشين المعجمة والحاء المهملة بمعنى تملأ (حتى يرضى) بصيغة الغائب والضمير للنبي صلى الله عليه وآله وفيه اشارة الى ماوعده به سبحانه بقوله جل شأنه

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى

وفي بعض الاحاديث عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم أنه صلى الله عليه وآله لا يرضى وواحد من أمته في النار وان هذه الآية أبلغ في الرجاء من آية

لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

﴿ خاتمة ﴾ ينبغي للمصلي ملاحظة معاني اذكار الصلاة وأدعيتها وتعقيباتها وما يقرأ فيها وأن لايكون ذكره ودعاؤه وقراءته بمجرد تحريك اللسان من غير ملاحظة المعاني المقصودة منها فيكون حاله كحال العربي اذا تلفظ بكلام الفارسي من غير شعور بمعاني مايتلفظ به أو كحال الساهي أو المصروع اذا تكلم بشيء من دون أن يخطر معناه بباله ويكفي في تنبيه المصلي وحثه على ملاحظة معاني مايقوله في الصلاة قوله تعالى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ

(وروى رئيس المحدثين) عن الصادق عليه السلام أنه قال من صلى ركعتين يعلم مايقول فيهما انصرف وليس بينه وبين الله ذنب الا غفر له ولحن بتوفيق الله تعالى قد بينا في الابواب السابقة (١) مايحتاج الى البيان وشرحنا مايفتقر الى الشرح من اذكار الصلاة

(١) السابقة (مح)

وبعض مايقرأ فيها ويتلي بعدها من التعقيبات وقد ختمنا كتابنا هذا بتفسير الفاتحة رجاء لحسن الخاتمة وليكون جميع مايقال في الصلاة وقبلها وبعدها مما ذكرناه في هذا الكتاب مفسراً مشروحاً سهل التناول على اخوان الدين وخلان اليقين ﴿ وعلى الله أتوكل وبالله أستعين ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(الباء) اما للاستعانة أو للمصاحبة وقد ترجح الاولى باشعارها بكون ذكر الاسم الكريم عند ابتداء الفعل وسيلة الى وقوعه على الوجه الا كمل الاتم حتى كانه لايتأتى ولا يوجد بدون التبرك بذكره والمصاحبة عرية عن ذلك الاشعار وأما متعلق الباء فمقدر خاص أو عام فعل أو اسم مؤخر أومقدم وأولى هذه الثمانية أولها أعني الخاص الفعلي المؤخر اذ العام المطلق الابتدائي يوهم بظاهره قصر الاستعانة على ابتداء الفعل فيفوت شمولها لجملته (١) والخاص الاسمي كقراءتي مثلا يوجب زيادة تقدير باضمار خبره اذ تعلق الظرف به يمنع جعله خبرا عنه والمقدم كاقرأ بسم الله يفوت معه

---

(١) بجملته (خ ل)

قصر الاستعانة على اسمه جل وعلا والله اسم علم شخصي للذات المقدسة الجامعة لصفات الكمال لا اسم لمفهوم واجب الوجود والا لم يكن كلمة لا اله الا الله مفيدة للتوحيد لاحتمال تعدد افراد ذلك المفهوم في اعتقاد قائلها والمعارضة بأنه لو كان كذلك لم يكن ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مفيداً للتوحيد لجواز كونه علما لأحد افراد الواجب مع عدهم السورة من الدلائل السمعية على التوحيد مدفوعة بأن الواحدية تستفاد من آخرها وأما صدرها فيفيد الاحدية أعني عدم قبول القسمة بأنحائها . ﴿ والرحمن الرحيم ﴾ صفتان مشبهتان من رحم بالكسر بعد نقله الى رحم بالضم والرحمن أبلغ لدلالة زيادة المباني على زيادة المعاني وهي هنا (اما باعتبار الكمية) وعليه حملوا ما ورد في الدعاء يارحمن الدنيا ويارحيم الآخرة لشمول رحمة الدنيا للمؤمن والكافر واختصاص رحمة الآخرة بالمؤمن (وأما باعتبار الكيفية) وعليه حملوا ما ورد في الدعاء أيضاً يارحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لجسامة نعم الآخرة بأسرها بخلاف نعم الدنيا فمعنى الرحمن البالغ في الرحمة غايتها فلهذا اختص به سبحانه ولم يطلق على غيره لانه هو المتفضل حقيقة وأما من عداه فطالب باحسانه اما ثناء دنيويا أو ثوابا أخرويا أو ازالة رقة الجنسية أو ازاحة خساسة البخل ثم هو كالواسطة فان ذات

النعمة وسوقها الى المنعم واقداره على ابعاثها كلها صادرة عنه جل شأنه وعظم امتنانه وتقديمه على الرحيم مع اقتضاء الترقي العكس لصيرورته بسبب الاختصاص به سبحانه كالواسطة بين العلم والوصف فناسب توسطه بينهما وفي ذكر هذه الاسماء في البسملة التي هي مفتتح الكتاب الكريم تأسيس لمباني الجود والكرم وتشييد لمعالم العفو والرأفة وايماء الى مضمون سبقت رحمتي غضبي وتنبيه على أن الحقيق بأن يستعان بذكره في مجامع الامور هو الجامع لصفات الكمال البالغ في الرحمة غايتها المولي للنعم بأسرها عاجلها وآجلها جليلها وحقيرها ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ (الحمد) هو الثناء على مزية اختيارية وأما حمده سبحانه على بعض صفاته فراجع الى الحمد على الآثار المرتبة على نفس الذات المقدسة بناء على ما هو الحق من عينيتها لها وتلك الآثار اختيارية ولامه اما جنسية أو استغراقية أو عهدية أي حقيقة الحمد أو جميع افراده أو الفرد الاكمل اللائق به ثابت له جل وعلا ثبوتاً قصرياً كما تفيده لام الاختصاص ولو بمعونة المقام والرب اما مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء كماله تدريجاً وصف به للمبالغة كالعدل واما صفة مشبهة من ربه يربه بعد نقله الى اللازم كما مر في الرحمن واضافة حقيقته لانتفاء عمل النصب فهو مثل كريم البلد فجاز

وصف المعرفة مع أن المراد الاستمرار لا التجدد والعالم اسم ما يعلم به الشيء غلب في كل جنس مما يعلم به الصانع كما يقال عالم الافلاك وعالم العناصر وعالم الحيوان وعالم النبات ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ تكريرهما للاشعار في مفتتح الكتاب المجيد بأن اعتناءه جل شأنه بالرحمة أشد وأكثر من الاعتناء ببقية الصفات وليسط بساط الرجاء بأن مالك يوم الجزاء (رحمن رحيم) فلا تيأسوا أيها المذنبون من صفحه عن ذنوبكم في ذلك اليوم الهائل ﴿ مالك يوم الدين ﴾ قراءة عاصم والكسائي وقرأ الباقون ملك وقد تؤيد الاولى بموافقة (قوله تعالى)

يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ

والثانية بوجوه خمسة (الاول) انها أدخل في التعظيم (الثاني) أنها أنسب بالاضافة الى يوم الدين كما يقال ملك العصر (الثالث) أنها أوفق (بقوله تعالى)

لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

(الرابع) أنها أشبه بما في خاتمة الكتاب من وصفه سبحانه بالملكية بعد الربوبية فيناسب الافتتاح الاختتام (الخامس) أنها غنية

عن توجيه وصف المعرفة بما ظاهره التنكير واضافة اسم الفاعل الى الظرف لاجرائه مجرى المفعول به توسعا والمراد مالك الامور كلها في ذلك اليوم وسوغ وصف المعرفة(١) ارادة معنى المضي تنزيلا لمحقق الوقوع منزلة ماوقع أو ارادة الاستمرار الثبوتي وأمـا قراءة ملك ففيه معنى التوحيد لانها من قبيل كريم البلد والدين الجزاء ومنه قولهم كما تدين تدان وتخصيص يوم الدين بالاضافة مع أنه سبحانه ملك ومالك لكل الاشياء في كل الاوقات لتعظيم ذلك اليوم ولان الملك والملك حاصلين لبعض الناس في هذه النشأة بحسب الظاهر يزولان ويبطلان في ذلك اليوم بطلانا بينا وينفرد جل شأنه بهما انفرادا ظاهرا على كل أحد وفي ذكر هذه الصفات بعد اسم الذات الدال على استجماع صفات الكمال اشارة الى أن من يحمده الناس ويعظمونه انما يكون حمدهم وتعظيمهم له لاحد أمور أربعة اما لكونه كاملا في ذاته وصفاته واما لكونه محسنا اليهم ومنعما عليهم واما لانهم يرجون الفوز في الاستقبال بجزيل احسانه وجليل امتنانه واما لانهم يخافون من قهره وكمال قدرته وسطوته فكأنه جل وعلا (يقول) يا أيها الناس ان كنتم تحمدون وتعظمون للكمال الذاتي والصفاتي فاني

---

(١) به (خ)

انا الله وان كان للاحسان والتربية (فانا رب العالمين) وان كان للرجاء والطمع في المستقبل (١) (فانا الرحمن الرحيم) وان كان للخوف من كمال القدرة والسطوة (فانا مالك يوم الدين) ﴿اياك نعبد واياك نستعين﴾ العبادة أعلى مراتب الخضوع والتذلل ولذلك لايليق بها الا من هو مولى لاعلى النعم وأعظمها من الوجود والحياة وتوابعها والاستعانة طلب المعونة على الفعل والمراد هنا طلب المعونة في المهمات بأسرها أو في أداء العبادات والقيام بوظائفها من الاخلاص التام وحضور القلب وفي الآية الكريمة أمور خمسة لابد من بيان النكتة في كل منها (أولها) تقديم العبادة على الاستعانة (وثانيها) تقديم المعمول على العامل (وثالثها) تكرير لفظة اياك (ورابعها) ايثار صيغة المتكلم مع الغير على المتكلم وحده (وخامسها) الالتفات من الغيبة الى الخطاب فنقول أما تقديم العبادة على الاستعانة فلعل النكته فيه أمور سبعة (الاول) رعاية توافق الفواصل كلها في متلو الحرف الاخير وهذه النكته انما يستقيم على ماهو الاصح من كون البسملة آية من الفاتحة (٢) (الثاني) أن العبادة مطلوب به سبحانه من العباد

(١) المستقبل (خ) (٢) لان من لا يجعل البسملة من الفاتحة

والاعانة مطلوبهم منه فناسب تقديم مطلوبه تعالى على مطلوبهم (الثالث) ان العبادة اشد مناسبة لما يأتي عن الجزاء والاستعانة أقوى اتصالا بطلب الهداية فناسب ايلاء كل ماناسبه (الرابع) ان المعونة التامة ثمرة العبادة كما يخبر من الحديث القدسي مايتقرب الي عبدي بشيء احب (١) مما افترضت عليه وانه ليتقرب لي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت له سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به و يده التي يبطش بها الحديث (الخامس) أن التخصيص بالعبادة أول مايحصل به الاسلام وأما التخصيص بالاستعانة فانما يحصل بعد الرسوخ التام في الدين فهو أحق بالتأخير (السادس) أن العبادة وسيلة الى حصول الحاجة التي هي المعونة وتقديم الوسيلة على طلب الحاجة أدعى الى الاجابة (السابع) أن المتكلم لما نسب الى نفسه العبادة كان في ذلك نوع تبجح واعتداد بما يصدر عنه فعقبه بقوله وإياك نستعين يعني أن العبادة أيضاً لاتتم ولا تستتب الا بمعونتك وتوفيقك وأما تقديم مفعولي العبادة والاستعانة عليهما فلعل

يجعل صراط الذين أنعمت عليهم آية لان الفاتحة سبع آيات باجماع المسلمين (منه) (١) الي (خ)

النكتة فيه أمور ثلاثة (الاول) قصرهما عليه سبحانه قصراً حقيقيا أو اضافياً افراديا (الثاني) تقديم ماهو مقدم في الوجود (الثالث) الايماء الى أن العابد والمستعين ينبغي أن يكون مطمح نظرهما أولا وبالذات هو الحق سبحانه على وتيرة مارأيت شيئاً الا رأيت الله قبله ثم منه الى أنفسهم لامن حيث ذواتها بل من حيث أنها ملاحظة له عز وجل ومنتسبة اليه ثم الى أعمالهم من العبادة ونحوها لامن حيث صدورها عنهم بل من حيث أنها نسبة شريفة ووصلة لطيفة بينهم وبينه جل شأنه وأما تكرير الضمير فالعل النكتة فيه أمور أربعة (الاول) التنصيص على التخصيص بالاستعانة والالاحتمل تقدير مفعولها مؤخرا فيفوت التنصيص (الثاني) رفع مايتوهم من أن التخصيص انما هو بمجموع الامرين لابكل واحد منهما (الثالث) الاستلذاذ بالخطاب (الرابع) بسط الكلام مع المحبوب كما في قول موسى على نبينا وعليه السلام هي عصاي أتوكؤ عليها الآية والفرق بين الاخيرين جريان الثاني في ضمير الغيبة دون الاول وأما ايثار صيغة المتكلم مع الغير على المتكلم وحده فلعل النكتة فيه أمور أربعة (الاول) الارشاد الى ملاحظة القاري دخول الحفظة أو حضار صلاة الجماعة أو جميع حواسه وقواه الظاهرة والباطنة أو جميع ماحوته دائرة الامكان

واتسم بسمة (١) الوجود (كما قال سبحانه) وان من شيء الا يسبح بحمده (الثاني) الايذان بحقارة نفسه عن عرض العبادة منفرداً وطلب الاعانة مستقلا من دون الانضمام والدخول في جملة جماعة يشاركونه في عرض العبادة على باب العظمة والكبرياء كما هو الدأب في عرض الهدايا على الملوك ورفع الحوائج اليهم (الثالث) أن في خطابنا له عز وعلا بأن خضوعنا التام واستعانتنا في المهام منحصران فيه سبحانه مع خضوعنا الكامل لاهل الدنيا من الملوك والوزراء ومن يحذو حذوهم جرأة عظيمة وجسارة ظاهرة فعدل في الفعلين عن الافراد الى الجمع لانه يمكن أن يقصد حينئذ تغليب الاصفياء الخلص على غيرهم فيحترز بذلك عن الكذب الظاهر والتهور الشنيع (الرابع) أن هنا مسئلة فقهية هي أن من باع أمتعة مختلفة صفقة واحدة وكان بعضها معيباً فان المشتري لايصح أن يقبل الصحيح ويرد المعيب بل اما يقبل الجميع أو يرد الجميع فكأن العابد أراد أن يحتال لقبول عبادته الناقصة المعيبة ويتوصل الى نجاح حاجته فأدرج عبادته الناقصة المعيبة في عبادات غيره من الاولياء والمقربين وعرض الجميع صفقة واحدة على حضرة ذي الجود والافضال

(١) باسمه (خ)

فهو عز شأنه أجل من أن يرد المعيب ويقبل الصحيح كيف وقد نهى عباده عن تبعيض الصفقة ولا يليق بكرمه رد الجميع فلم يبق الا قبول الكل وفيه المطلوب وأما الالتفات من الغيبة الى الخطاب فقد ذكرت له في تفسيري الموسوم بالعروة الوثقى أربع عشرة نكتة واقتصرنا على ست نكات (الاول) التنبيه على أن القراءة ينبغي أن تكون عن قلب حاضر وتوجه كامل بحيث كلما أجرى القاري اسماً من تلك الأسماء العليا والنعوت العظمى على لسانه أو نقشه على صفحة جنانه حصل المطلوب مزيد انكشاف وانجلاء وأحس هو بتزايد قرب واعتلاء وهكذا شيئاً فشيئاً الى أن يترقى من مرتبة البرهان الى درجة الحضور والعيان فيستدعي المقام حينئذ العدول الى صيغة الخطاب والجري على هذا النمط المستطاب (الثاني) أن من بيده هدية حقيرة معيبة وأراد يهديها الى ملك عظيم ويجعلها وسيلة الى نجاح حاجته فان أعرضها بالمواجهة وطلب منه حاجته بالمشافهة كان ذلك أقرب الى قبول الهدية ونجاح الحاجة من العرض بدون المواجهة فان في رد الهدية في وجه المهدي لها كسراً عظيما لخاطره وأما ردها في الغيبة فليس بهذه المثابة (الثالث) الاشارة الى ان حق الكلام ان يجري من أول الامر على طريق (١)

(١) سبيل (خل)

الخطاب لانه سبحانه حاضر لايغيب بل هو أقرب من حبل الوريد ولكنه انما جرى على طريق الغيبة والبعد عن مقام القرب والحضور رعاية لقانون الادب الذي هو دأب السالكين وشعار العاشقين كما قيل طريق (۱) العشق كلها آداب فلما حصل القيام بهذه الوظيفة جرى الكلام على ما كان حقه أن يجري عليه في ابتداء الذكر في الحديث القدسي انا جليس من ذكرني (الرابع) التنبيه على علو مرتبة القرآن المجيد رمنيا آياته المتضمنة لذكر الله عز شأنه والارشاد (۲) الى ان العبد باجراء هذا القدر منه على لسانه ونقشه على صفحة جنانه يصير أهلا لمجلس الخطاب فائزا بسعادة الحضور والاقتراب فكيف لو لازم وظائف الاذكار وواظب على تلاوته وتدبر معانيه بالليل والنهار فلا ريب في ارتفاع الحجب من البين والوصول من الاثر الى العين (وقد روي عن الامام جعفر الصادق عليه السلام) انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لايعرفون (وروي انه عليه السلام) كان يصلي في بعض الايام فخر مغشيا عليه في أثناء الصلاة فسئل بعدها عن سبب غشيته فقال مازلت أردد هذه الآية حتى سمعتها من قائلها (قال بعض العارفين) ان لسان

---

(۱) طرق (خل) (۲) والاشارة (خل)

جعفر الصادق عليه السلام كان في ذلك الوقت كشجرة الطور عند
قوله (اني أنا الله) وما أحسن قول الشيخ الشبستري بالفارسية نظما
روا باشد أنا الله ازدرختي * جرا نبود روا ازنيك بختي
(الخامس) ان العبادة لما كان فيها كلفة ومشقة ومن دأب المحب
ان يتحمل من المشاق العظيمة في حضور المحبوب مالا يتحمل عشر
عشيره في غيبته بل لايحصل له بسبب عز حضوره الاغاية الابتهاج
ونهاية السرور قرن سبحانه العبادة بما يشعر بحضوره ونظره سبحانه
الى العابد ليحصل بذلك تدارك مافيها من الكلفة وينجبر به مايلزمها
من المشقة ويأتي بها العابد عارية عن الكلال خالية عن الفتور
والملال مقرونة (١) بتمام النشاط ونهاية الانبساط (السادس) ان
الحمد كما قاله المحققون (٢) اظهار مزايا المحمود على الغير فما دام
الاغيار وجود في نظر السالك فهو يظهر كمالات المحبوب عليهم
ويذكر مزاياه لديهم وأما اذا آل أمره وترقى حاله بسبب ملازمة
الاذكار ومسلاحظة الآثار الى ارتفاع الاستار واضمحلال جميع
الاغيار لم يبق سوى المعبود بالحق والجمال المطلق وعرف حقيقة
(قوله تعالى)
أينما تولوا فثم وجه الله

---

(١) بما فيه (خ) (٢) من المفسرين (خ)

فبالضرورة لايصير توجيه الخطاب الا اليه ولم يكن (١) ذكر الشيء الا لديه فينصرف عنان لسانه (٢) نحو عز جنابه ويصير كلامه منحصراً في خطابه وفوق هذا المقام مقام لايفي بتقريره الكلام ولا يقدر على تحريره ألسنة الاقلام بل لايزيده الكشف الا ستراً وخفاء ولايورثه البيان الا غموضاً واعتلاء

وان قميصاً خيط من نسج تسعة ٭ وعشرين حرفاً عن معاليه (٣) قاصر

اللهم اكشف عن بصائرنا الغواشي الجسمانية واصرف عن ضمائرنا النواشي الهيولانية حتى لانطمح الى ماسواك بنظر ولا نحس منه بعين ولااثر انك جواد كريم رؤف رحيم ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ الهداية مطلق الارشاد والدلالة بلطف سواء كان معها وصول الى البغية أم لا وسواء تعدت الى ثاني المفعولين بنفسها أو بالحرف وقيل ان تعدت به فكذلك أو بنفسها فموصلة وقيل بل هي موصلة مطلقاً ويدفعهما (قوله تعالى)

وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ

اذ لا امتنان في الايصال الى طريق الشر ويدفع الاول (بقوله تعالى

فاستحبوا العمى على الهدى

---

(١) يمكن (خل) (٢) لا (خ) (٣) معانيه (خ)

(وأما قوله تعالى شأنه)

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ

فأخص من مطالبهم (واعلم) ان أصناف هدايته عز (١) شأنه وان كانت مما لا يحصر مقداره (٢) ولا يقدر انحصاره الا انها على أربعة انحاء (الاول) الهداية الى جلب المنافع ودفع المضار بافاضة المشاعر الظاهرة والمدارك الباطنة والقوة العاقلة (واليه يشير قوله تعالى)

أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى

(الثاني) نصب الدلائل العقلية الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد (واليه يشير قوله عز وعلا)

وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ

(الثالث) الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واليه يومئ (قوله تعالى)

وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى

(الرابع) الهداية الى طريق السير الى حظائر القدس والسلوك الى مقامات الانس بانطماس آثار التعلقات البدنية واندراس الكدار

---

(١) جل (خل) (٢) مقدارها (خ)

الجلابيب الجسمية والاستغراق في ملاحظة اسرار الكمال ومطالعة أنوار الجلال وهذا النوع من الهداية يختص به الاولياء ومن يحذو حذوهم فاذا تلا هذه الآية أصحاب المرتبة الثالثة أرادوا بالهداية المرتبة الرابعة وان تلاها أصحاب المرتبة الرابعة أرادوا الثبات على ما هم عليه من الهدى (كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام) من تفسير اهدنا ثبتنا أو زيادته والهداية على الاول مجاز وكذا على الثاني ان اعتبر مفهوم الزيادة داخلا في المعنى المستعمل فيه والا فحقيقة (والصراط) الجادة كانها تسترط السابلة أوهم يسترطونه (١) وقراءة ابن كثير بالسين ومن عدا حمزه بالصاد وهو باشمامها صوت الزاي والمراد بالصراط المستقيم اما مطلق طريق الحق أو دين الاسلام ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ هذه بجميعها آية واحدة عندنا بعد البسملة آية من الفاتحة وهم علماؤنا ومن وافقهم من بقية الفرق وأما من لا يعدها آية منها فهو يعد صراط الذين أنعمت عليهم آية سادسة وما بعدها آية سابعة وذلك ان الامة متوافقون على ان الفاتحة سبع آيات فمن نذر قراءة آية من الفاتحة لا يبر (٢) عندنا بقراءة صراط الذين أنعمت عليهم كما لا تبر عندهم بقراءة البسملة وهذه الآية

---

(١) يسترطونها (خل) (٢) لا يبرء (خ)

كالتفسير للصراط المستقيم وصراط بدل كل منه والمراد بالذين أنعمت عليهم هم المذكورون في (قوله تعالى)

أُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ

وقيل المراد بهم المسلمون فان نعمة الاسلام رأس جميع النعم (واعلم) ان نعمه سبحانه وان جلت عن ان يحيط بها نطاق الحصر كما قال (جل شأنه)

وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّٰهِ لَا تُحْصُوهَا .

لكنها تنحصر في أنواع لانها اما دنيوية أو أخروية (وكل منهما اما موهبي أو كسبي وكل منهما اما روحاني أو جسماني وهذا تفصيلها دنيوي موهبي اما روحانية (١) كافاضة العقل والفهم أو جسماني كخلق الاعضاء دنيوي كسبي اما روحاني كتحلية النفس بالاخلاق الزكية أو جسماني كتزيين البدن بالهيئة المطبوعة اخروي موهبي اما روحاني كغفران ذنوبنا من غير سبق توبة أو جسماني كلانهار من اللبن والعسل في الجنة اخروي كسبي اما روحاني كغفران الذنوب بعد التوبة أو جسماني كاللذات (٢) الجسمانية المستجلبة بفعل الطاعات والمراد هنا الاربعة الاخيرة

(١) روحاني (خ ل) (٢) كالمستلذات (خ ل)

وما يكون وسيلة الى نيلها من الاربعة الاول والغضب ثوران النفس لارادة الانتقام واذا أسند اليه سبحانه فهو باعتبار الغاية كالرحمة (والضلال) العدول عن الطريق السوي ولو خطأ وقد اشتهر تفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى وقد يفسر المغضوب عليهم بالعصاة في الفروع والضالون بالمخالفين في الاعتقاديات فان المنعم عليه من وفق للجمع بين العلم بالاحكام الاعتقادية والعمل بالشريعة المطهرة فالمقابل له من اختل احدى قوتيه أي العاقلة والعاملة ولفظة غير اما بدل من الموصول أو صفة له اما مبينة أومقيدة فكيف كانت فتوغلها في النكارة مع تعرف الموصوف يحوج الى اخراج أحدهما عن صرافته اما بجعل لفظة غير بالاضافة الى ذي الضد الواحد قريبة من المعرفة أو بجعل الموصول مقصوداً به جماعة لا بأعيانهم فيجري مجرى المعرف باللام الجنسية اذا أريد به فرد غير معين ولفظة لا لتفيد تأكيد النفي الواقع قبلها مع التصريح بشموله كلا من المتعاطفين وسوغ مجيئها هنا تضمن غير المغايرة والنفي معاً ولذلك جاز أنا زيداً غير ضارب رعاية لجانب النفي فتصير الاضافة بمنزلة العدم فيجوز تقديم معمول المضاف اليه على المضاف كما جاز أنا زيداً لا ضارب وان لم يجز في أنا مثل ضارب زيداً أنا زيداً مثل ضارب لامتناع وقوع

المعمول حيث يمتنع وقوع العامل هذا وفي عدوله سبحانه عن اسناد الغضب الى نفسه جل شأنه مع التصريح باسناد عديله أعني النعمة اليه عز سلطانه تشييد لمعالم العفو والرحمة وتأسيس لمباني الجود والكرم حتى كأن الصادر عنه هو الانعام لا غير وان الغضب صادر عن غيره سبحانه والا فالمناسب بعد قوله عز وعلا (صراط الذين أنعمت عليهم) أن يقول غير الذين غضبت عليهم وعلى هذا النمط من التصريح في جانب الرحمة والتعريض في جانب العقاب جرى (قوله عز وجل)

لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ

حيث لم يقل لاعذبنكم مع أنه هو مقتضى المقابلة وكذلك أغلب الآيات المتضمنة لذكر العفو والانتقام فانك تجدها ظاهرة في ترجيح جانب العفو كما في قوله تعالى

يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

فان ظاهر المقابلة وكان الله غفوراً معذباً فعدل سبحانه عن ذلك الى تكرير الرحمة ترجيحا لجانبها (وكما في قوله عز سلطانه)

غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ

حيث وحد صفة الانتقام وجعلها محفوفة بنعوت العفو ولاحسن

مغمورة في صفات الرحمة والغفران ولنقطع الكلام على لفظي الرحمة
والغفران سائلين منه (جل شأنه) أن يغمرنا برحمته وغفرانه ويعاملنا
بعفوه وجوده وامتنانه وأن يوفقنا وسائر الاخوان للمواظبة على العمل
بما تضمنه هذا الكتاب وأن يجعله من أحسن الذخائر ليوم الحساب
ونتوسل اليه سبحانه بسيد المرسلين وأشرف الاولين والآخرين وعترته
الائمة الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين أن لا يردنا عن بابه
خائبين وأن لا يؤاخذنا بسوء أعمالنا يوم الدين انه أرحم الراحمين
وأكرم الاكرمين وسلم تسليما كثيراً (برحمتك يا أرحم الراحمين)

فرغت بعون الله من تأليفه مع تراكم أفواج العلائق وتلاطم أمواج
العوائق وتوزع البال بالحل والترحال في أوائل العشر الثالث من
الشهر الثاني من السنة الخامسة من العشر الثاني بعد الالف بلدة
« كنجه » وأنا أقل الانام محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي تجاوز الله
عن سيئاته والحمد لله أولا وآخراً وظاهراً وباطناً

وكان الفراغ من طبعه في يوم الخميس ١٥ من شهر ربيع الثاني
سنة ١٣٢٤ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

بيان الخطأ الواقع في كتاب مفتاح الفلاح مع صوابه فالنمرة الاولى للصفحة والثانية للسطر ويفصل بينهما نجمه والكلمة الاولى أو أكثر الغلط والكلمة الثانية أو أكثر الصواب ويفصل بينهما نقطه

٥ * ١٣ عما على ما يوافق عزمه واعتقاده (عرفه خ ل) . عما يوافق عزمه (على ما يوافق عرفه خ ل) واعتقاده ٦ * ٥ الفلس .من الفلس ٨ * ١٤ الثاني (٢) . وضع الحاشية هنا غلط وانما محلها صفحة ٩ سطر ٢ على قوله لا أري ١٤*١ عد غسلها . غسلها ١٥ * ٧ ذلك (١) أى اسرار اليد . ذلك (١) ١٦*١٦ الشمس . الشمسين ١٩ * ١٣ وطيبها . وطيبها ٢٤ * ٤ جنة . جنة ٢٥ * ٣ طهارتهما*(١) . وضع الحاشية هنا غلط ومحلها سطر ٨ بهذه الصفحة على قوله طاهره ٢٥ * ١١ التي . الذي ٢٨ * ١٨ كل خ ل . كل خ ٢٨ * ١٨ عليه خ ل . عليه خ ٣٤ * ١٣ متبديا . مبتديا ٣٨ * ١٨ افادته . افادته ٣٩ * ١ بركبتك . بركبتيك ٤٦ * ١١ باعمال . باعمال الحج ٤٧ * ١٤ للسائل . السائل ٤٨ * ١٤ منه . من ٤٨ * ١٤

والسفر . السفر ٦٠ * ١١ الصلوة . الصلوات ٦٤ * ٩ الكتاب
بالحق . الكتاب ٦٩ * ١٢ بالحافظينَ * بالحافظين ٧٢ * ٥
والنجات . والنجاة ٧٢ * ١٠ غيرت . غبرت ٧٩ * ١١ أولا
. وأولا ٨١ * ٣ وأختلقتَ . وأخلقتَ ٨١ * ٣ عدتُك .
عدتُكَ ٨١ * ١١ فيا أنا . فيا أنا ذا ٨٢ * ١ صمبتَ . صحبتَ
٨٢ * ٦ وتوسمتُ . وتوسمتَ ٨٣ * ٢ المؤمِّلُ . المؤمَّلُ ٨٤
* ٨ و ٩ أطيق . أُطيق ٨٤ * ١١ لا تقطع . لا تقطع منك
٨٤ * ١١ ولا تسيءُ . ولا تسي ٨٥ * ٨ وحد . . واحد ٨٦
* ٣ ويصلح . يصلح ٨٧ * ٩ مؤتننا . . مؤتننا ٨٨ * ٧ واعزه
. واعزازه ٨٩ * ٢ الله . الله الذي ٩٠ * ٤ للاقتصار .
للاختصار ٩٠ * ١٠ ليس . وليس ٩٠ * ١٠ واحد . واحده
٩١ * ٦ قام به . به قام ٩١ * ٦ والقيم . أو القيم ٩١ * ١٠
والحسن . والحس ٩١ * ١٢ المراد . والمراد لا ٩١ * ١٥ لشيءٌ
. بلهيٌ ٩٢ * ٢ وبالفتح . فبالفتح ٩٢ * ٧ عنى . عني ٩٢ * ٨
الجال . الكمال ٩٢ * ١١ أحدها . أجدها ٩٢ * ١٣ لاسم .

لا اسم ٩٢ ° ١٣ والتوحيد . التوْ ليد ٩٢ ° ١٤ بعد . بعده
٩٣ ° ٢ والحكمة . والحكمة التامة٩٣° ٧ المقصود . والمقصود
٩٣ ° ٤ الوحدانية . الواحدية خ ل ٩٣° ٩ يعقدون . يعقدن
٩٣ ° ١٤ حتى . حتي انه ٩٣ ° ١٦ يتبعوني . تتبعون ٩٣ ° ١٨
بالنسمات . بالنبات ٩٦ ° ٢ التي . أي التي ° ٢ دني . دنا
٩٦ ° ٤ ولكل . وكل ٩٦ ° ١١ و ١١ مدرات . مدارات
٩٧ ° ١ من . في ٩٧ ° ١٤ تكشف . تكشف ٩٨ ° خلسته
. خلسة ٩٨ ° ١٣ نار فيحرقه . نارا فتحرقه ٩٨ ° ١٦ والتي .
أو التي ٩٩ ° ١٦ أخبارها . أخبارها وأيضا ١٠٠ ° ١ أو اخذ
الدبه . او اخذ الدبه ١٠١ ° ٢ بوضع . يوضع ١٠١ ° ٥ وما
في الازض . والارض ١٠١ ° ١٣ وبلسان . بلسان ١٠١ ° ١٨
الذنوب . الذنوب التي ١٠٣ ° ١٠ حوائجه . حوائجهم ١٠٣ °
١٨ لا تقنط . لا تقنطوا ١٠٣ ° ١٩ واخرين . داخرين ١٠٥ °
° المنى . مني ٥ ° ٨١ او سهري . وسهري ١٠٥ ° ١٠ ومنة .
ومنه ١٠٧ ° ٨ كلاواحد . كلا ١٠٨ ° ١٠ كنا . كن ١٠٩ ° ١٢
اثني عشر . اثني عشر ١١١ ° ١٢ مهمة . مهمه ١١٢ ° ٨ والأسلام .

والأسلام ١١٢ * ٩ ومحمد . وشمدا ١١٣ * ٣ و ٩ محمد وآل
محمد . محمد ١١٤ * ١١ بوأت . بوئت ١١٥ * ١٢ اليد . القيد
١١٧ * ٣ ومن . ومن الاولين ١١٨ * ٥ وملاحظته .
وملاحظته لهم ١١٩ * ١١ الأبرام . الإبرام ١٢١ * ٧ قفل .
قفل ١٢٥ * ١٢ والأولون . او الاولون ١٢٨ * ٢ أيضاً . أيضا
فيه ١٣١ * ٢ شكرَ . شكرِ ١٣١ * ٧ فيضع . فيضع ١٣١ *
٧ يهيجني . يهيجني ١٣٢ * ١٥ ادابهاوادعيتها . ادابهماوادعيتهما
١٣٣ * ٥ الرجل . ان الرجل ١٣٤ * ٣ وأدام . وإدام ١٣٦
* ١٦ الكتاب . فاتحة الكتاب ١٣٧ * ٤ تشهيه . بشهيه ١٣٨ *
١٠ عطش الحسين . الحسين خ ل ١٤١ * ٧ العمل بها . العمل
بهما في العمل بها ١٤١ * ١٢ مانمية . ماتميته ١٤٢ * ١٦ يصلي
. تصلي ١٤٢ * ١٦ ينبنى . ينبغي له ١٤٣ * ١٥ والرواتب .
والرواتب موقته وفيه ١٤٤ * ٢ فظاهر . وظاهر ١٤٦ * ٩
تقم . تقيم ١٤٧ * ٢ القرائه . بالقرائه ١٥٠ * ٩ بهما . بها ١٥١
* ١٢ والجود . ولك الكرم ولك الجود خ ل ١٥٣ * ٤ اذ .
واذ ١٥٦ * ١٧ بطاشته . بطشه ١٥٩ * ١١ الأصباح . الإصباح

١٦٢ * ٤ جعفر . جعفر ١٦٣ * ١٣ المؤمّن . المؤمِن ١٦٤
* ٤ تفرغه . تفرّغه ١٦٤ * ٩ سمي . بسمي خ ل ١٦٤ *
١١ وبوجب . ونوجب خ ل ١٦٧ * ٣ توفقني . توفّقني
١٦٩ * ٥ قدرت . قدّرت ١٦٩ * ٩ اولَ . اول ١٧٠ * ٤
ونمنك . ونعمك ١٧٢ * ٩ عباس . العباس ١٧٢ * ١١و١٥
اكتم . اكتم ١٧٥ * ٢ قبل احمرار . قبل (قبيل خ ل)
اصفرار ١٧٥ * ٧ بجميع . لجميع ١٧٦ * ٨ تحوجني . تحوجني
١٧٦ * ١٠ واجزني . واجرني ١٧٨ * ١ وتؤلف . وتؤالف به
١٧٩ * ١٨ مواضع . موضع ١٨١ * ٨ انتصاف . لانتصاف
١٨١ * ١٦ اداؤها قدر ادائها ١٨٤ * ٦ بوجد . بجد ١٨٤ * ٧
ويختار . ونختار ١٨٤ * ٨ وما . اوما ١٨٤ * ١٥ اعطني . اعطي
١٨٤ * ١٦ ثيابه . سيابه ١٨٦ * ١١ يدعون . يدومون ١٩٢
* ٦ تُرهما . ترهما ١٩٣ * ١١ وجهد وجهد ١٩٩ * ١
يحظى . يحظي ١٩٩ * ١ يعطى . يعطي ٢٠٧ * ١٢ وعجزت
وعجزت ٢٠٨ * ٢ أكفني إكفني ٢٠٨ * ١٢ من (٢) .

يامن ٢١١ * ٤ وكفاءتك . وكفالتك ٢١٢ * ٦ يعمله . نعمله
٢١٢ * ٩ وللنوم . للنوم ٢١٥ * ١٢ نقلنا . فقات ٢١٦ * ١١
تقاطه . تعاطه ٢١٦ * ١٥ فسألتيه . فسألته ٢٠٢ * ٥ يحى .
يحيى ٢٠٢ * ١٢ نورا . نور ٢٢١ * ٢ الباقر . الصادق خ ل
٢٢٣ * ١١ ليحزنَ . ليَحزُنَ ٢٢٤ * ٣ تظافرت . تضافرت
٢٢٦ * ٥ وقال . قال ٢٢٦ * ٨ يفسر . تفسر ٢٢٧ * ١
المعجمه . المهمله ٢٢٧ * ١٥ يُدلجُ . تُدلِجُ ٢٢٩ * ٢ بوارى .
بواري ٢٢٩ * ٤ سجي . سجى ٢٣٠ * ٢ عندك . عنك ٢٣١
* ١٢ بالمزاول . بالزوال ٢٣٢ * ١٧ واله (خ ل) . واله (صح)
٢٣٣ * ١٣ وتنثره . وتنثره ٢٣٧ * ١١ وتدعوا . ويدعو
٢٣٨ * ١ حلمتَ . حلُمتَ ٢٤٠ * ٦ القنوت . ان القنوت
٢٤٠ * ٦ ويستحب . يستحب ٢٤٢ * ١٤ مالا يسرك .
مايسرك ٢٤٤ * ٦ مثلُكَ وانت . الى مثلكَ انت ٢٤٥ * ١٣
بلوغ . بلوغ أداه ٢٤٦ * ١ خفي نعمة (١) . خفي (١) نعمة ٢٤٦
* ٤ قليلا من . قليلا في خ ل ٢٤٩ * ٧ الاشتغال . الاشتمال
٢٥٠ * ٢ يصبر . تصبر ٢٥٢ * ٧ كلا . كلام ٢٥٢ * ٨ عليه .

عليه من ٢٥٣ ٭ ٣ ..موائز ٠ وجوائز ٢٥٣ ٭ ٣ ومواهب ٠
ومواهب ٢٥٤ .. وانت زين ٠ وانت الله زين ٢٥٥ ٭ ٦
تنشر ٠ تنشُ ٦ تهالكني ٠ تهالكني ٢٥٨ ٭ ١ فاطيل ٠
فأطيل ٢٦٠ ٢ فابشرْ ٠ فأبشر ٢٦٠ ٭ ١٣ أيُّ ٠ أيَّ ٢٦١
٭ ١ وأيها ٠ إيّها ٢٦٣ ٭ ٦ بكرمه ٠ بكرمه ٢٦٣ ٭ ١١ على
ان٠على ٢٦٠ ٭ ٧ تشيه ٠ تشبيه ٢٦٧ ٭ ٤ بها ٠ بهما ٢٦٧ ٭ ٥
قال ٠ قال ٢٦٨ ٭ ٦ يدي ٠ يدي نورا ٢٦٩ ٭ ٣ فيها٠فيهما
٢٦٩ ٭ ١١ يدعو ٠ يدعو به ٢٧٣ ٭ ٨ أثقُ ٠ أثقَ ٢٧٥ ٭ ١
برّاك ٠ براك ٢٧٥ ٭ ٩ بحصي ٠ بحصيّ ٢٧٦ ٭ ١٠ الصالفه٠
الصالقه ٢٨١ ٭ ٦ الفارسي٠فارسي ٢٨٤ ٭ ١٧ واضافة حقيقته٠
واضا يقيه ٢٨٥ ٭ ١ المرفه٠المعرفه به ٢٨٦ ٭ ٥ التوحيد٠
التوجيه ٢٨٦ ٭ ٨ حاصلين ٠ الحاصلين ٢٩١ ٭ ١٢ وأراد ٠
وأراد ان ٢٩١ ٭ ١٣ اعرضها ٠ عرضها ٢٩٦ ٭ ٦ تبتنا ٠ بثبتنا
٢٩٦ ٭ ١٠ الزى ٠ الزاي ٢٩٦ ٭ ١٧ تبر ٠ بير ٢٩٩ ٭ ١٧
وحد ٠ وحد

تم بيان الخطأ والصواب وبقيت اغلاط يسيره مثل زيادة حرف أو نقطه أو اكثر أو نقصانها أو تغيير في الحركات أو نحو ذلك تركنا ذكرها اعتماداً على فهم القارئ

وقد عني بتصحيح هذا الكتاب قبل الطبع وبعده ووضع له الفهرست وجدول الخطأ والصواب العبد الجاني الفاني محسن بن المرحوم السيد عبد الكريم الحسيني العاملي الشامي غفر الله له ولوالديه وأسئله تعالى ان ينفع به المؤمنين والداعين والعاملين ويجعل عنائي فيه موجباً لثواب يوم الدين انه اكرم الاكرمين وأرجو ممن انتفع به أو نظر فيه ان يذكرني بالدعاء ووالدي والساعي في طبعه ونشره وان يصلح ما يجده من خلل ويغمض عما يراه من زلل والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

﴿ فهرست كتاب مفتاح الفلاح ﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت الفهرست ﴾

مطبوعات جديدة

(تطلب من مطبعة هذا الكتاب)

دينار	قران	باره	غروش الشام	على سعر المجيد ٢٤ وربع
٥٠٠	٢٢	٢٠	٥٤	متاجر مفتاح الكرامه
٥٠٠	١٧	٢٠	٤٢	طهارة مفتاح الكرامه
٥٠٠	٠٠	١٠	٠١	رسالة التجويد لصاحب مفتاح الكرامة
٥٠٠	٠٣	٣٠	٠٨	مفتاح الفلاح لشيخ البهائي
٥٠٠	٠٢	١٥	٠٦	الصحيفة الثانية السجاديه
٥٠٠		١٠	٠١	جناح الناهض الى تعلم الفرائض
٧٠٠		٣٠	٠١	تحفة الاحباب في اداب الطعام والشراب

بقية مجلدات مفتاح الكرامه تحت الطبع

(كل من يرغب كتابا من هذه يكرم بارسال ثمنه)

(يصله مطلوبه بالبوسته أوغيرها)

(كل من يطلب عدة نسخ يخصم له بالمائة خمسة)